صاحبها ورئيس تحريرها
مدحة عكاش
MADHAT AKKACHE

الثقافة

مجلة ثقافية أدبية تصدر في دمشق

نيسان
١٩٧٨

دمشق ـ ص٠ب (٢٥٧٠) هاتف ٢٢٩٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عود على بدء

ونعود مرة أخرى بعون الله ـ والعود أحمد ـ الى الاصالة والى اصدار هذا العدد الثاني عن أدباء المملكة العربية السعودية برغبة ملحة وايمان بالرسالة ، ووفاء بالعهد للكثيرين من ادباء العربية ممن وجدوا في العدد الاول الذي ضم باقة رائعة من انتاج أدباء المملكة العربية السعودية٠ فقد وجدوا فيه لونا من ادب اخوانهم طالما تاقت نفوسهم للتعرف عليه ، فكان الحاحهم على اصدار العدد الثاني فيه الكثير من التشجيع والمؤازرة وفيه الكثير من التلطف والخلق الكريم ٠ ظهر ذلك كله في رسائلهم العديدة التي وصلتنا مقرظة مرة ومشجعة مرة اخرى والتي كنا قد نشرنا جانبا منها ٠

واذا كنا نعتز باصدار هذا العدد تأدية لرسالة المجلة فانما نجد ذلك بعضا مما يستحقه ادباء المملكة ممن رفدونا بانتاجهم ٠ وليس هذا هو العدد الاخير ، لاننا ما نزال ننتظر من بقية الادباء في المملكة نتاجهم لنصل الى ما نريد أو بعض ما نريد في هذه الاعداد الخاصة ٠

وحسبنا في ذلك رضا القارىء العربي وتأدية الرسالة والله ولي التوفيق ٠

مدحة عكاش

دمشق
٢٣ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ
١ نيسان ١٩٧٨ م

هل للشعر مكان في القرن العشرين *

الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي



★ الدكتور غازي القصيبي ★

★ من مواليد مدينة الاحساء بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٦٠ هـ .

★ دكتوراه في العلاقات الدولية (جامعة لندن - عام ١٩٦٤ م) .

★ عمل محاضرا في كلية التجارة - جامعة الرياض .. ثم رئيسا لقسم العلوم السياسية .. ثم عميدا لكلية التجارة .. وانتقل فيما بعد مديرا عاما لسكة الحديد في المملكة ..

★ وهو الان وزير للصناعة والكهرباء في المملكة .

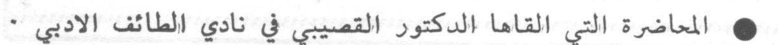
★ أصدر خمسة دواوين شعرية هي : (أشعار من جزائر اللؤلؤ) ، (قطرات من ظمأ) ، (معركة بلا راية) ، (أنت الرياض) ، (أبيات غزل) .

★ سوف يصدر له قريبا كتاب نثري بعنوان (عن هذا وذاك) والموضوع من قبله .

أود أن أبدأ بالرد على الذين يعتنقون رأيا متطرفا حول مكان الشعر في القرن العشرين ، وهم فريقان . فريق يرى أن دولة الشعر دالت في هذا الزمان ، زمان الصاروخ والمركبات الفضائية والعقول الالكترونية ، وان مكان الدواوين الطبيعي في المتاحف التي يعلوها الغبار ، وان تذوق الشعر وانشاده وكتابته ظاهرة شاذة غير عملية في عصر لم يعد فيه مكان الا لما هو نافع وما هو عملي .

والرد على هذا الفريق أيسر من اليسير . ان استقراء الواقع الملموس المشاهد يؤكد ان الشعر لا زال يكتب والدواوين لا زالت تباع وان للشعر قراءا وان للشعراء جمهورا سواء كان ذلك في الغرب او في الشرق او في الدول الآخذة بأسباب النمو في العالم الثالث . ومن هنا كان لنا ان نقول بدون مكابرة ان الذين يبشرون بانقراض الشعر في هذا القرن يتبجحون بدعوى لا يقوم عليها برهان ، بل يتبجحون بدعوى يكذبها ما أمامنا من براهين .

أما الفريق الثاني فيذهب في تطرفه عكس ما ذهب اليه الفريق الاول فيدعي للشعر حجما أكبر من حجمه الحقيقي ويتصور للشاعر رسالة لا يمكن أن يقوم بها الا شاعر . وهذه المبالغة في دور الشعر تعود في رأيي الى سببين : أولهما ان مروجي هذه النظرية كثيرا ما يكونون من الشعراء أنفسهم ، ومن عادة المرء التي توشك أن تكون غريزة أن يبالغ في قيمة ما ينتج ، او من نقاد الشعر فيرون في التعظيم من شأن ما ينتقدون تعظيما تلقائيا من شأنهم او من الادباء بوجه عام فيرون ان في تضخيم دور الشعر تضخيما لدور الادب ولدورهم هم .



● المحاضرة التي القاها الدكتور القصيبي في نادي الطائف الادبي .

ويعود السبب الثاني الى اعتقاد بعض انصار النظرية بأن دور الشعر لا يتغير بتغير الزمان والمكان . يقول هؤلاء: لقد كان الشاعر في العصر الجاهلي لسان القبيلة وسيفها ، وفي صدر الدعوة الاسلامية علم الدعوة وقلمها ، وفي مختلف عصور التاريخ العربي،عاملا مؤثرا يمدحفيرفعويهجو فيضع ويدعو فيثير ، فما بال شاعر اليوم لا يمارس دورا كدور أسلافه او اعظم من دور اسلافه ؟

وحقيقة الامر ان الشعر وليد بيئة اجتماعية ثقافية سياسية اقتصادية معينة تنعكس عليه ، شاء ام رفض ، وتؤثر فيه اكثر من تأثرها به . وحقيقة الامر ان بيئة القرن العشرين ترفض ان تعطي الشاعر ذلك الدور الكبير الذي تمتع به في بيئا تسابقة . وتفصيل ذلك يطول . وموجزه ان البيئات العربية الغابرة لم تعرف الاذاعة ولا التلفزيون ولا الصحف ولا المطابع ولا الاغاني ، فكان الشاعر العربي يقوم بمفرده بما تقوم به هذه المؤسسات من أدوار . اما وقد تطور المجتمع وتعقدت منظماته وتعددت مؤسساته فان دور الشاعر انكمش وتقلص . هذه ظاهرة يسر لها البعض ويتألم منها البعض ولكننا لا نملك ان كنا موضوعيين الا أن نعترف بوجودها . ولنا الى هذا الموضوع عودة بعد قليل .

ان المبالغة في الانقاص من دور الشعر والمبالغة في تضخيم هذا الدور تعكس في رأيي تناقض الامة العربية في نظرتها الى الشعر والشعراء . وقفت الامة العربية خلال تاريخها موقفا متأرجحا مضطربا من الشاعر : تجله وتحتقره في الوقت نفسه ، تعجب بموهبته وتستهين بها ، تمدحه وتذمه . وانعكست هذه النظرة على الشعراء انفسهم فاندفع بعضهم يقلل من قيمة الشعر او يكتبه في السر وعلى استحياء أو يعتبره محنة ابتلي بها . واندفع بعضهم الاخر ، والمتنبي على رأسهم ، يسرفون في اعتزازهم بأنفسهم وفخرهم بموهبتهم .

اود ان استرسل في تفصيل مكان الشعر في القرن العشرين ان احدد موقفي من قضيتين اساسيتين اولاهما تتعلق بالمضمون والاخرى تتعلق بالشكل . القضية الاولى يلخصها هذا السؤال : هل يجوز ان نخرج من دائرة الشعر اشعارا معينة لاسباب تتعلق بمضمون الشعر ؟ والقضية الثانية يلخصها هذا السؤال : هل يجوز ان نخرج من دائرة الشعر اشعارا معينة لاسباب تتعلق بشكل الشعر ؟

ان القضية الاولى تثير موضوع الالتزام والبعد الاجتماعي للشعر . يذهب اغلب النقاد والشراح الى تصنيف الشعراء الى صنفين رئيسيين : اولئك الذين يقولون الشعر للشعر ، لا يطربون به سوى انفسهم ، ولا يستهدفون سوى النشوة الفنية المحضة ، وهؤلاء حسب التعبير الاكثر شيوعا هم الرومانسيون . اما الفئة الثانية فتضم الشعراء الذين يقولون الشعر للناس ، يستهدفون به دفع مجتمعاتهم الى الافضل ، ويستمدون روعة اشعارهم من عظمة مضامينها الاجتماعية ، وهؤلاء هم الواقعيون .

ومن نافلة القول ان نضيف ان اكثر النقاد اليوم يصبون جام غضبهم على الرومانسيين المتفوقين في ذواتهم ، ويضفرون باقات المديح للواقعيين من الشعراء .

هذا التقسيم ، ككل التقسيمات ، يريح الدارسين والطلاب والقراء . ولكنه ، كمعظم التقسيمات ، يفتقر الى الدقة والموضوعية . بل ان هذا التقسيم بالذات من اكثر التقسيمات بعدا عن الدقة العلمية .

انني اقول انه لا يوجد شعر ذاتي بالمعنى الذي يذهب اليه هؤلاء النقاد : ذلك ان أي شعر حقيقي لا بد وان ينبع من الذات ولكنه في الوقت نفسه لا بد ان يتجاوز حدود الذات اما ان الشعر يجب ان ينبع من الذات فأمر لا اعتقد ان احدا يجادل فيه . الذات هي المنزل الذي تسكنه عواطف الشاعر ، وهي المصفاة التي تمر من خلالها تجاربه . لا اتصور شعرا بدون الذات الا اذا تصورت كلاما بشريا بدون حنجرة ولسان . أما ان كل شعر حقيقي يجب ان يتجاوزحدود الذات فأمر اتصور انه يحتاج الى مزيد من التفصيل .

فلنحاول ان نستعرض اكثر انواع الشعر ذاتيةوسنجد أن ايا منها لا ينتهي عند الذات . شعر الغزل مثلا ، وهو المثل التقليدي للشعر الذاتي ، يفترض وجود امرأة ، أي وجود انسان اخر بجانب الشاعر . وما دام الشاعر قد خرج عن حدود ذاتهفلا اعتقد ان من العدلان نتشبث بمعيار عددي فنعتبره ذاتيا ما دام اهتمامه ينصب على انسان واحد ونعده واقعيا اذا تعددت محاور اهتمامه . شعر الطبيعة ، وهو بدوره مثل تقليدي للشعر الذاتي ، يقوم على اساس الفة قوية بين الشاعر والطبيعة تخرج بدورها عن حدود الذات الضيقة . اشعار القلق واليأس والضياع والوحدة بدورها ليست اشعارا ذاتية محضة ، فهي جميعها تعبير عن علاقة بالاخرين فشلت لسبب من الاسباب فكان القلق وكان اليأس وكان الضياع . اما القول بأنها لا تعبر الا عن مشكلة فردية فرأي متسرع يغفل ان أي عاطفة انسانية لا تنمو الا في بيئة انسانية ، وان البيئة الانسانية لا توجد الا حيث يوجد اكثر من انسان واحد .

ان محاولة الاصرار على أن كل شاعر اما ان يكون رومانسيا واما ان يكون واقعيا ، اما ان يكون ذاتيا واما ان يكون اجتماعيا ، والاصرار على اخراج احدى هاتين الفئتين من دائرة الشعر الحقيقي ، بالاضافة الى عدم دقتها العلمية ، اساءت الى الشعر العربي بقدر ما اساءت الى العمل السياسي العربي محاولة تصنيف الناس الى ثوريين ورجعيين ومناضلين

وعملاء . وجاءت هذه الاساءة من عدة وجوه : اولا : أقامت هوة بين شيوخ الشعراء ، ومعظمهم يصنف في العادة من الرومانسيين ، وبين شبابهم ، ومعظمهم يعتبرون انفسهم من الواقعيين ، حرمت كل فريق من نعمة الاتصال بالفريق الاخر وتذوق ما لديه والاستفادة من تجربته . ثانيا : دفعت

ببعض الشعراء الشباب دفعا الى محاولة الكتابة في مواضيع بذاتها فجاءت تجاربهم فجة ضعيفة وكادت قصائدهم ان تكون نسخا متكررة من بعضها البعض . ولعل اكبر كارثة جاء بها التصنيف هو انه اقنع بعض الناشئة القراء بأن الشعر الحقيقي لا يوجد الا في فترة تاريخية دون غيرها او لدى شعراء معينين دون غيرهم ، فكان هؤلاء الناشئة كمن يزور حديقة فلا يسمح له الا بشم بعض ازهارها دون البعض، او من يطالع السماء في ليلة صافية فلا يسمح له أن يرى الا بعض نجومها وكواكبها .

أما القضية الثانية فتثير مسألة الهجوم العنيف المتواصل بين الذين يكتبون الشعر بشكله التقليدي والذين يكتبونه بشكله الحديث . ولا شك عندي ان هذه الهوة بين الفريقين جنت بدورها على الشعر جناية لا تقل عن تلك التي شاهدناها عند الحديث الذاتيين وغير الذاتيين .

وحقيقة الامر في ما اتصور ان كلا من الفريقين

مصيب في بعض ما يذهب اليه ومخطىء في بعض ما يدعيه . يصيب انصار الشعر التقليدي عندما يقولون أن الاذن العربية تعودت عبر مئات من السنين على الاوزان التقليدية والقوافي . ويخطئون عندما يطلبون من الشعر العربي ان يبقى الى الابد ضمن الاطر والقواعد التي قننها الخليل بن احمد لا يتجاوزها قيد شعره . ويصيبون عندما يقولون ان كثيرا من قصائد الشعر الحديث المنثورة تتميز بالركاكة والسطحية . غير انهم يخطئون عندما يتجاهلون النماذج الرائعة التي انتجها الشعر الحديث . ويصيبون عندما ينتقدون بعض الشعراء الشباب لجهلهم بتراث امتهم الشعري الخصب . ولكنهم يخطئون عندما يذهبون الى تمجيد تراثنا الشعري بحذافيره وكثير منه لا يعدو ان يكون نظما سقيما رغم انتظام اوزانه وقوافيه .

حتى اذا ما انتقلنا الى انصار الشعر الحديث وجدناهم يصيبون حين يقولون ان من حق شاعر هذا العصر ان يبحث عن اسلوب جديد للتعبير يختلف عن اساليب العصور الغابرة . غير انهم يخطئون اذا ما كتبوا بأسلوب منبت الصلة كلية بالاساليب المألوفة لا يكاد يتذوقه الا قائلوه . ويصيبون حين يقولون ان التقيد بقافية واحدة وتفعيلة متكررة كثيرا ما يورط الشاعر في تعابير وكلمات لا تستهدف الا انتظام الوزن وتوفير القافية . غير أنهم يخطئون عندما يتصورون ان الخروج

على وحدة القافية والتفعيلة المتكررة يحل مشاكلهم ذلك انهم ينسون ان الابداع الفني صعب في كل الظروف وينسون ان الشعر الحديث اصعب في كتابته من الشعر التقليدي . ويصيبون حين ينتقدون بعض السلبيات في شعرنا القديم كالاسراف في المديح او الهجو البذيء او التعلق الزائد بالصور اللفظية . غير أنهم يخطئون اذا نسوا في غمرة حماسهم ان اسلافهم ولدوا في زمان غير زمانهم وفي ظل ظروف غير ظروفهم وبأخلاقيات غير اخلاقياتهم .

ويبدو لي انه بعض ان ينجلي غبار المعركة وتهدأ اعصاب المتعاركين سيبقى الشعر العربي بشكله التقليدي سليما معافى ، ويبقى بجانبه شعر حديث يتحرر من وحدة القافية بعض الشيء ومن تكرار التفعيلة بعض الشيء ، ولكنه يبقى وثيق الصلة بالشعر التقليدي تربطهما روابط الاخوة ووشائج العائلة الواحدة .

اما وقد انتهيت الى ان الشعر شعر سواء كان مضمونه رومانسيا او واقعيا ، وان الشعر شعر سواء كتب بأسلوب تقليدي او بأسلوب حديث ، بقي ان نتساءل : ماذا يستطيع الشعر ان يقدمه لانسان القرن العشرين ؟

لعل من المناسب ان أبدأ بما يقدمه الشعر للشاعر نفسه . وهنا اقول أنني لا اعرف للشعر الا دورا واحدا بدأ منذ قال اول شاعر الشعر في اول لغة ويظل اليوم عند كل شاعر في كل لغة : الا وهو التعبير عن انفعالات الشاعر وعواطفه ومشاعره ، او كما نقول اليوم تجاربه النفسية . هذه مهمة الشعر الاساسية واي مهمة اخرى تضيفها ظروف الزمان والمكان لا تعدو ان تكون هامشا على الاصل .

الشاعر عندما يكتب الشعر يقوم بذلك بطريقة عفوية تلقائية . واذا كان هناك خلاف على بعض المواهب وهل تولد مع الانسان ام تكتسب بالخبرة والمران فانه لاشك عندي أن الشاعر يولد شاعرا : قدره الذي لا اختيار له فيه . لم يطلب احد من الشاعر ان يكون شاعرا ولم يطلب هو ان يكون شاعرا . ولعل الشاعر اجهل الناس بما يدور في اعماقه: لا يعرف لم كان شاعرا ، او كيف كان شاعرا ، ولا يعرف لماذا يكتب الشعر في حالات دون غيرها ، ولا يعرف لماذا تتحول بعض تجاربه النفسية دون غيرها الى اعمال شعرية وتبقى تجارب اخرى أقوى واعنف حبيسة في داخله . ولعل هذه المجهولات والالغاز التي تكتنف العملية الشعرية هي التي دفعت اليونان القدماء الى تصوير حورية توحي للشعراء ودفع العرب في اساطيرهم الى تخيل شيطان لكل شاعر يقذف الشعر في لسانه . وهذه الصورة البدائية الاسطورية تعبير جميل عن اللغز المحيط بالعملية الشعرية .

ان الشعر باتاحته وسيلة التعبير الفني عن ما يعتلج

في نفس الشاعر يحقق كل مهمته · قد يجلب الشعر للشاعر صيتا طائرا وقد يخمل ذكرا كان من الممكن ان يكون نابها · قد ينفعه وقد يضره ولكن هذا كله لا علاقة له بجوهر المسألة وهو ان الشعر حقق وظيفته بالنسبة للشاعر عندما اتاح له ان يخاطب الناس شعرا ·

هذا عن الشاعر نفسه ، فماذا عن قارىء الشعر ؟

قبل ان أبدأ الحديث عن هذا الموضوع اود ان اقول انني اعتقد ان الاسرار التي تحيط بكتابة الشعر تحيط بتذوق الشعر · نحن لا نستطيع ان نحلل بوضوح لماذا نحب شاعرا دون غيره او قصيدة دون اخرى او بيتا بعينه · ان عملية التجاوب مع الشعر عملية عاطفية عفوية لا تنصاع للتحليل العلمي ومن العبث ان نحاول قياسها بميزان او نحللها في مختبر ·

يستطيع الشعر ان يقدم لانسان القرن العشرين ما يلي :

أولا ــ يعطي الشعر قارئه متعة جمالية خالصة يستحيل تعريفها ويصعب وصفها وهي أشبه ما تكون بالمتعة التي نحسها جميعا عندما نشم شذى وردة او نستمع الى صوت جميل او نرقب البدر في ليلة صافية ·

ثانيا ــ يقيم الشعر الفة انسانية بين الشاعر والقارىء فيحس القارىء ان الشاعر يتحدث بلسانه ويعبر عما في نفسه وفي هذا اغناء لانسانية القارىء من جهة ، وتمكين له من اعادة اكتشاف نفسه نفهم عواطفه من جهة اخرى ·

ثالثا ــ يربط الشعر قارئه بالتجربة الانسانية للبشر اجمعين · ان الشاعر الحقيقي هو الذي يستطيع ان يحول تجربته الفردية الى موقف انساني : حبيبة الشاعر تصبح حبيبة كل انسان والم الشاعر يصبح ألم كل انسان وهكذا يصبح القارىء جزءا من التجربة الانسانية التي تحدث عنها الشاعر · ان هذه الرابطة الانسانية الخالدة تثبت لنا سطحية القول المنسوب الى احد الزعماء الشيوعيين عندما بلغه أن شاعرا طبع عددا كبيرا من ديوان غزلي « ولماذا لم يكتف بنسختين : واحدة له ، واخرى لحبيبته ؟ » ·

رابعا ــ يستطيع الشعر في قصيدة قصيرة واحيانا في بيت واحد ان يلخص شريحة نابضة من الحياة تحتاج القصة الى رواية كاملة لايضاحها ويحتاج علم النفس الى كتب عديدة لبيانها · انني استطيع تشبيه الشعر « بكبسولة » موسيقية مضغوطة تستطيع رغم صغرها ان تنقل القارىء الى عالم كبير واسع حافل بالتجارب البشرية · ان نظرية هوبز الشهيرة في القوة يكاد يلخصها بأكملها ببيت واحد للمتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

خامسا ــ يفتح الشعر للقارىء نافذة من خيال يهرب فيها من رقابة الواقع فيذوق روعة الحب مع شاعر الغزل ويحس بعنف المعركة مع شاعر الحماسة وهو لم يبرح مقعده ولعلنا احوج ما نكون الى نعمة الخيال في هذا العصر الذي كاد كل شيء فيه ان يخضع للرتابة الصارمة ·

هذه هدايا الشعر لقارئه المتذوق لم تتغير عبر الازمنة يعرفها كل من جربها ويستحيل ان نقنع بها من لم يجربها وكيف نشرح لمن حرم نعمة السمع روعة السيمفونية وصوت زخات المطر ؟

لقد أجلت الحديث عن دور الشعر السياسي والاجتماعي لا عن تجاهل لاهمية هذا الدور ، ولكن لان البحث فيه يتشعب ويطول ، ولانني أرى فيه رأيا لا تقرني عليه غالبية الشعراء ولا غالبية النقاد ·

بالامكان ان نطرح هذه المسألة على هيئة أسئلة ثلاث :

السؤال الاول : هل من صالح البشرية ان يكون للشعر دور سياسي واجتماعي ؟

السؤال الثاني : هل كان للشعر العربي دور سياسي واجتماعي في الماضي ؟

السؤال الثالث : هل للشعر العربي دور سياسي واجتماعي في هذه الفترة المعاصرة ؟

لا شك أن الشعر في كل زمان ومكان تعرض على نحو او اخر للقضايا الاجتماعية والسياسية التي شهدها عصر الشاعر · غير أن تسليمنا بهذه البديهية لا يعني تسليمنا بأن هذه المعالجة كانت في جميع الاحوال في صالح تلك القضايا او في صالح المجتمع التي ظهرت فيه · انني استميح العذر من الشعراء الموجودين في هذه القاعة ، ومن الشعراء خارجها ، اذا قلت أنني احتاج الى دليل يقنعني بأن تأثير الشعر السياسي والاجتماعي كان دائما وابدا في جانب الخير والحق والعدالة · من الشعراء من تغنى بالحرية ومنهم من افتخر بالظلم · منهم من دعا الى الحب ومنهم من حث على الحقد · منهم من تاق الى غد افضل له ولمجتمعه وللانسانية ومنهم من هام بأسوأ ما في نفسه وما في مجتمعه · انني شخصيا اعتذر عن الاقامة في المدينة الشاعرة ، ان وجدت مثل هذه المدينة ، لانها لن تكون احسن من اي مدينة اخرى · واعتذر عن السكن في اي مدينة يحكمها امرؤ القيس وعنترة والحطيئة والفرزدق وجرير والبحتري والمتنبي ــ او لجنة من هؤلاء مع اعجابي الشديد بشاعريتهم ·

انني أستغرب عندما اسمع النقاد يدعون جميع

الشعراء الى اصلاح مجتمعاتهم وتحرير اوطانهم ، استغرب لان من الشعراء من لا يستطيع ان يصلح نفسه فكيف يصلح مجتمعه ، ومنهم من لا يستطيع ان يتحرر من اهوائه فكيف يحرر وطنه ٠ وانني استغرب اكثر عندما اجد من يتوقع من الشاعر ان يكون مفكرا حكيما يرسم لبني قومه الطريق ويستجلي لهم دروب المستقبل ٠ ان الشاعر ليس اذكى من غيره ، ولا احكم من غيره ، ولا اشد وطنية من غيره : لا يميز الشاعر عن غيره ، الا أنه يقول الشعر ٠

على انه سواء اقتنع المرء أن تأثير الشعر تأثير خير اوشك في ذلك ، فانه سيسلم بأن الشعر العربي لعب خلال التاريخ العربي دورا يفوق الشعر في مجتمعات اخرى : ولعل مرجع هذا هو ان العربي يطرب للشعر أكثر من غيره، وينفعل بالشعر اكثر من غيره ، ويتمثل بالشعر اكثر من غيره انني بعد ان أسلم بهذه الحقيقة أزعم ان التأثير السياسي والاجتماعي للشعر بلغ اوجه في عهد الجاهلية ثم اخذ في الانحسار شيئا فشيئا حتى بلغ مرحلة التلاشي في عصور الانحطاط ، ثم بدأ شعراء القرن العشرين يحاولون ان يعيدوا الى الشعر شيئا من مجده الغابر ٠

كان العرب في الجاهلية يحتفلون اذا ظهر فيهم شاعر ، ويعلقون القصائد التي تعجبهم في الكعبة ، ويقيمون للشعر اعيادا ومواسم ويحرصون على رضا الشعراء ويجزعون من غضبهم ٠ غير ان فترات التاريخ التي تلت الجاهلية شهدت انحسارا تدريجيا في مجد الشعر وفي دوره السياسي والاجتماعي ٠ وليس من العسير ان نتبين اسباب هذه الظاهرة التي اشرنا اليها في بداية الحديث ويكفي هنا ان نتحدث عن اربعة اسباب ساهمت في عملية الانحسار ٠ اولا، كان الشعر في الجاهلية الفن الوحيد ثم ما لبث ان نافسته فنون ادبية اخرى كالخطابة والكتابة بأنواعها ثم ظهرت علوم جديدة لم تكن معروفة من قبل كالعلوم الشرعية وعلوم النحو ثم علوم الرياضيات والطب والفلك والاحياء ٠ ثانيا ، كان أهم سبب لانتشار الشعر هو سهولة حفظه في مجتمع لا يحسن القراءة والكتابة ولقد كان من الطبيعي أن يؤدي انتشار الكتابة الى امكان تداول النثر بسهولة مما افقد الشعر ميزة كبرى على النثر ٠ ثالثا ، ادى تطور الحضارة وتعقد المجتمع الى ان يفقد الشعر تأثيره السحري على العقل العربي ولا أظن ان احدايشك في ان انسان العصر العباسي الذي عرف قدرا كبيرا من الثقافة وعاش في بيئة فكرية متطورة ما كان يمكن أن يستجيب للشعر بنفس الاندفاع والحماس الذي عرفه انسان العصر الجاهلي الذي كان ينام ويصحو ويسير على ايقاع الشعر ٠ رابعا ، ادى انهماك معظم الشعراء في المديح وتحولهم الى اجراء يقولون ما لا يعنون الى فقدهم بعض احترام الناس وبالتالي بعض قدرتهم على التأثير في الناس ٠

وبقدوم عصور الانحطاط فقد الشعر محتواه الفني ومضمونه الاجتماعي وتحول الى نظم سقيم في الالغاز والاحاجي والتشطير والتأريخ لحوادث معينة ٠ وقد شهدت بداية القرن العشرين محاولات الشعراء العرب للنهوض بالشعر وقد كانت جميع هذه المحاولات سواء المحاولات التقليدية التي بدأها البارودي وسار على منوالها شوقي وحافظ او محاولات مدرسة الديوان التي قادها العقاد والمازني وشكري او محاولات مدرسة ابوللو او حركة التمرد على القافية الواحدة والتفعيلة المتكررة في الاربعينات ، كانت تلك المحاولات جميعها تستهدف التجديد لا في الشكل والاسلوب فحسب ، بل ترمي الى اعطاء الشعر بعدا اجتماعيا سياسيا يجعله وسيلة من وسائل تحريك الامة وتطويرها ٠

لقد استطاع دعاة التجديد المتعاقبون ان يحققوا كثيرا من النجاح ٠ انتشل البارودي الشعر من ركاكته واعاد اليه الجزالة والفصاحة وفتح شوقي ميدان الرواية امام الشعر واستطاع شعراء مدرسة الديوان ان يدخلوا في الشعر العربي مفاهيم جديدة مثل وحدة القصيدة وان يقللوا الاهتمام التقليدي بالبيت الفرد أما شعراء ابوللو ومدرسة المهجر فقد توسعوا في تنويع القافية وفي المزاوجة بين التفعيلات ثم جاءت حركة الشعر الحديث في منتصف الاربعينات فأدخلت أهم تجديد شكلي عرفه الشعر العربي في تاريخه حين تمردت على وحدة التفعيلة وتحللت من وحدة القافية ٠

ولقد استطاع الشعر العربي ، بالاضافة الى ما حققه من تجديد في الشكل ، ان يعالج كثيرا من القضايا الاجتماعية والسياسية التي شهدتها فترة السبعين سنة الماضية ٠ تغنى الشعراء العرب بالحرية ونددوا بالاستعمار ودعوا الى الاستقلال وتحرقوا الى الوحدة وكتبوا عن مأساة فلسطين وعبروا عن تطلع الوحدة العربية الى غد من الرفاهية والعدالة الاجتماعية ٠

على اننا بعد ان قررنا هذه الحقيقة ينبغي أن نبادر فنقرر حقيقتين ثابتتين مرتبطتين بها ٠ اولاهما ان الشعر

العربي الذي تعرض للمواضيع السياسية والاجتماعية لم يرق في مستواه الفني بحيث يتناسب مع القضايا الخطيرة التي عالجها • لقد غلبت على معظم قصائد الشعر السياسي التقليدي صفات التقريرية والخطابة والتهويل كما غلب على معظم قصائد الشعر السياسي الحديث طابع الرمزية المفرطة وطابع الكليشيهات المتكررة والمستمدة في معظمها من الاساطير اليونانية • ان الشعراء الذين استطاعوا ان يعبروا تعبيرا فنيا جميلا عن قضايا المجتمع السياسية اقل من القلة وان القصائد الخالدة التي انتجوها تكاد تعد على اصابع اليدين • ولعل اكبر دليل على ما اقول هنا اننا اذا تساءلنا عن الاعمال الشعرية الممتازة التي تحدثت عن ثورة الجزائر لم نجد ما يشفي الغليل • واذا تساءلنا عن اثر مأساة فلسطين في الشعر لم نعثر الا على شعر متوسط لا يبلغ مستوى الروعة والخلود الا في قصائد معدودة • ان هذه ظاهرة مؤلمة وهي ظاهرة محيرة ، اترك لغيري ، ممن هو اقدر مني على التحليل ، ان يفسرها •

والحقيقة الثانية ، هي ان الشعر العربي، رغم معالجته المتكررة لقضايا السياسة والاجتماع لم يستطع ان يكون عاملا مؤثرا في مسار المجتمع العربي المعاصر • صحيح ان بعض الاشعار الوطنية تقرأ فتثير الحماس الوقتي وتبقى على الشفاه فترة من الزمن ، ولكن لا اجد أي دليل يقنعني بأن هذه القصائد كانت رافدا اساسيا من روافد العمل السياسي العربي • واستطيع القول اننا اذا استعرضنا المؤثرات الفعالة في حياة المجتمع العربي خلال السبعين سنة الماضية لم نستطع رغم ما نكنه للشعر من محبة ، ان نعتبره احد هذه المؤثرات • ولعل احدا لا يجادل ان كتاب المقالة السياسية والصحفيين والعاملين في اجهزة الاعلام الاخرى لعبوا دورا يفوق بكثير دور الشعراء في رسم خارطة العقل العربي •

وقبل ان يتبادر الى ذهن احد انني بمواجهة هذه الحقيقة المؤلمة أوجه نقدا من اي نوع ، للشعراء اسارع الى القول بأن اللوم لا يقع على الشعراء بقدر ما يقع على عدد كبير من الظروف التي تضافرت لتحصر الشعر في دائرة ضيقة يصعب عليه وهو سجينها ان يمارس دورا يذكر في التأثير على المجتمع •

ان مجتمعنا العربي المعاصر لا يكاد يقرأ الشعر ويندر أن نرى الشاعر الذي يعيد طبع ديوانه او يطبع منه اكثر من بضعة الاف نسخة بل اننا نستطيع القول ان الشاعر الذي يستطيع استرداد نفقات الطبع يعتبر محظوظا • لو سرت في أي بلد عربي وسألت رجل الشارع عن اسم اشهر الساسة أو نجوم السينما او المطربين او لاعبي كرة القدم في بلد او في بلد عربي اخر لما تردد في الاجابة ولو سألته عن اشهر الشعراء لما لقيت منه سوى الوجوم المشوب بالاستغراب • ان الشاعر العربي الوحيد الذي استطاع ان يخرج الى دائرة الضوء فينافس لاعبي كرة القدم و نجوم الشاشة في الشهرة هو نزار قباني وهو في الواقع ظاهرة فردية واستثناء يؤكد القاعدة • انني ازعم ان نزار قباني رغم هذه الشهرة الواسعة لا يستطيع ان يحقق ما حققه سلف له حين كتب عن المليحة في الخمار الاسود فتخاطفت النساء الخمر السوداء وبيعت الالاف منها وانقذ صديق الشاعر من افلاس مؤكد •

والموضوعية تقتضينا هنا ان نشير الى ان الشعر العالمي ليس أسعد حظا من الشعر العربي • في المجتمعات الغربية مثلا يعرض فيلم فيراه مئات الملايين، وتنشر قصة فيقرؤها الملايين وترسم لوحة فتطبع منها مئات الالاف من النسخ ، ويطبع ديوان لشاعر شهير فلا يكون حظه اسعد بكثير من حظ ديوان عربي •

لعلنا بعد هذه الجولة نستطيع ان نواجه السؤال الذي يمثل عنوان المحاضرة فنقول نعم ان للشعر مكانا في القرن العشرين : يتيح للشاعر التعبير عن تجاربه ويتيح للقارىء ان ينفعل ويتجاوب مع الشاعر غير ان الشعر لا يستطيع أن يقوم بدور سياسي اجتماعي يذكر • ومع ذلك فان احدا لا يجادل في ان من حق الشعر ان يحاول ويكرر المحاولة ليفرض نفسه على المجتمع وان من حقه ان يحلم دائما بغد يصل فيه الى ملايين البشر فيؤثر في حياة ملايين البشر •

حتى نصل الى ذلك اليوم اقول للشاعر العربي : ان كتابتك للشعر في حد ذاتها لا تعفيك من واجبك الاساسي كمواطن عربي في ان تحاول تطوير مجتمعك ، من موقعك أيا كان موقعك • واقول لقارىء الشعر العربي : ان اعجابك بالشعر الحماسي الوطني لا يعفيك من التزامك بأن تقدم لوطنك التضحية التي تتجاوز بكثير لحظة عابرة من الحماس المؤقت •

ذكرى

محمد حسن عواد

يا صفي الامس يا باعث أطيافك في جنح الليالي
زمرا تحشدها الذكرى بأحلامي، فما تترك بالي
واصلتني في صباحي ومسائي، نعما أحيت خيالي
كلما مثلها الحب المولى همست سكرى قبـالي :
أنا من تعرف ـ صدقا ووفاء ـ في الهدى أو في الضلال

★

ألهبتك النار من وقدة احساسي على ساحة قلبك
وتداعت لاغانيك عذارى البحر يحلمن بقربك
فتبناك «كيوبيد» ٠٠ وقد روع من ثورة حبك
وتهاوت أنجم الليل تدانيك لكي تحيا بقربك
وأصاخ الفجر للنجوى التي ترسل من أعماق لبك

★

هذه يافاتن الامس! ٠٠ أهازيج لذكراك الجميله
سقت الود٠٠ وكم يهتز روح الود بالسقيا النبيله
مثلما تهتز بالانسام ـ عند الفجر ـ أشجار الخميله
ولكم تفتح في آفاقه الوسعى مسافات طويلـــه
يستحث الفن فيهن الخطى تبسط في النفس شموله

★

عالم الود الى القلب حبيب واسع ٠٠ عند الوفي



★ الاستاذ محمد حسن عواد ★

★ الاستاذ محمد حسن عواد ـ ولد في جدة سنة (١٣٢٠ هـ) ٠ (١٩٠٢ م) ٠

★ نظم الشعر منذ نعومة اظافره ، والف كتبا كثيرة ٠

★ له اربعة دواوين شعرية :
ـ أماس واطلاس ـ رؤى أبو لون
ـ البراعم ـ الافق الملتهب ٠

★ له خمسة مؤلفات نثرية :
ـ خواطر مصرحة ـ سليمان بن عبد الملك (محرر العبيد) ـ نحو كيان جديد ـ تأملات في الادب والحياة ـ من وحي الحياة العامة ٠

★ رئيس تحرير جريدة «صوت الحجاز» فترة من الزمن ٠

★ من ادباء الرعيل الاول الذين حملوا على عاتقهم عبء النهضة الفكرية والادبية واذاعها في طول البلاد وعرضها ٠

★ مثل الشاعر بلاده في عدد من المؤتمرات الادبية العربية ٠

★ رئيس نادي جدة الادبي ٠

فالتمسه ــ أبدا ــ أرحب ما تعرف، في قلبي الشجي
لا تخف طغوة نسياني ، فما أنسى سويعات النجي
ان لي قلبا براه الله كاليم أو السيل الاتــي
تغرق الاحداث فيه ، ثم في الكون الكبير الازلي

★

نحن من طين وما يحسن ياصاحب بالطين الغرور
انه يحزن ان هان ، وينشيه اذا عــز السرور
ومزاج الطين في أطوائه ويحك ٠٠ صاف وكدير
ان أسأنا أ أسئنا ٠٠ فهي النزعة والطبع الغرير
ولنا من فوق هذا ٠٠ نزعة أخرى على الطهر تدور

★

نحن لا نبغض في الارض الشيوعي ولا غير الشيوعي
انما نحمل روحا اخويا مرنا نحو الجميع
فنشيع الوعي والدعوة للخير وللعدل السريــع
نبغض الفوضى وحصر الحق في رهط يسمى بالرفيع
ونثير السخر بالرفعة تزييفا على هذي الجموع

★

خطط يطلبها الله ، وكم قدسها رسل الحيــاة
فهي في القرآن، والانجيل، والتوارة، غراء السمات
وهي في المسجد والبيعة ، تقريب لافهام العتاة
وهي في نفسك ــ يا انسان ــ أصوات كأصوات الدعاة
هي في ميلادك الاول ، ايحاء ، وفي يوم الممــات

★

ما عصى آدم في الجنة أمر الله طغيانا وكفــرا
انما راح يلبي دعوة الفطرة في الطين المعــرى
فغوى ، ثم ارعوى يطلب ، بالفطرة غفرانا وطهرا
فاهتدى ، كالماء ينساب أمام الماء من مجرى لمجرى
واستوى يهدي الى الدين ويستوحي قوام الامر امرا

★

فأحبني همسك بعد اليوم ماشئت وشاء الحب طولا
واسلمي أيتها الروح التي تصطحب الطيف الجميلا
وابعثي ذكرى شهور سلفت كانت لنا الماضي الحفيلا
ولتكوني أنت شيطاني، في الشعر، فما أبغي بديلا
أنا من أقصى عن الشعر الشياطين، فحولا وفسولا

★

قالت الروح أو الطيف فما أدري وقد خولط حسي
أنا شيطانك بالامس ــ لقد كنت ــ وفيما قبل أمس
أتولاك بمس خافت ٠٠ أو تتولاني بمس ٠٠
انما همسي من همسك بالافكار، او همسك همسي
فيه من وحيي ما فيه ٠٠ لالفاظك من سحر وجرس

★

كان بالامس تلاقينا على الشاطىء في الثغر المحبب
وذكاء خلعت فضي ثوبيها ٠٠ وماست بالمذهب
واصطحبنا في دجى الليل وقد أغفت عيون تترقب
واتحدنا في عباب الحلم السابح في فجر، وغيهب
حيث لا املك أو تملك، من نفسي، أو نفسك مهرب

★

وتلاقينا بعيد الشاطىء المحبوب في القفر البعيد
في رمال يربض الشعر على اثباجها فوق الصعيد
وتلاقينا على الآكام والاطواد ·· في شتى البرود
ولكم سحنا شريدين وفي الصحراء مثوى للشريد
ولكم غصنا الى الاعماق ننساب على بعد الحدود

★

وتلاقينا بواد كان معمورا ولكن بالذئـــاب
كان قفرا خاليا ، والقفر بالروعة جذاب اليباب
كان ثم انقلب الوادي جنانا لبست خضر الثياب
السهول الفيح في أرجائها تشرق حسنا، والروابي

★

ثم حيث «الزيت» يجتاز الانابيب كزحف الافعوان
ماضيا ينسج ثوب العيش والقوة للارض الحصان
يبعث الوثبة اثراء ، وتصنيعا ، وابداع الجنان
خبرا كان ، وقد صار عيانا ، بعد تجسيم المعاني
يبدع العلم، وان أبدعه العلم ، فاعجب بالعيان !

★

وتلاقينا ولا اعرف انى كانت اللقيا؟ لاروي ··
هل ركبنا عنق الارياح بين المزن والارياح تعوي؟!
أو على أجنحة المسترق السمع ولا نهوي ــ ويهوي ؟
أو على النجم، وكم فيما وراء النجم من ذكرى يدوي؟
علم يحوي السماوات ، وللارض وللآفاق يحوي

★

ثم قال الطيف ــ نشوان ــ وقد خف لهذه الذكريات :
ان لي منها ·· ولا غرو ، مكانا حافلا بالبسمات
كان فيه قلبك العامر ··· نباضا بحلو الخلجات
كان فياضا بما يضفي على قلبي من معنى الحياة
كان معطاء لاشتات الذين استخلصوا او للواتي

★

قلت يا طيف : وما زال، كما قلت، الى الآن فؤادي
«ان لي قلبا يراه الله كاليم» ، يلبي ، وينادي
فيه للعاطفة الحمراء ، ايثار ، يغذيه ودادي
وبه ارحب ميدان لصون السبق من كبو الجياد
وعليه حارس واع من الطبع، ومن بيض الايادي

★

فيه من فلسفة الشهوة ·· والحب فنون مستسره
ومن العفة والاحجام عنهن شؤون مستمـــره
ومن الصبوة للقدس ، وللنور ، حيـــاة ، ومسره
ومن العجز عن الآمال ، أجنيهن ، آلام وحسره
ومن القوة ، أحيانا ، على الدوام اقدام وقــدره

★

فيه للموطن آمال ·· وأحلام ·· كثار تتفتق
دونهن الزهر فواحا ترى البرعم عنه يتشــقق
حائرات في زواياه ·· تناجيه ولما تتحقـــق
تركت للشعب يغذوهن بالغرم وبالفكر المنسق
فاذا أنضجها الدهر جلاها الجيل للحاضر نورا يتدفق

★

فيه أطياف ، كما تعرف ينبوع من الماء الاثـير
تنثر الطهر على مجراه أملاك من القدس الخطير
هتف بالحق ٠٠ والقوة والعدل ٠٠ وبالخير الوفير
طوعت من حيث لا تدري ٠٠ من المالك اسباب المصير
مرسل النفحة للانسان ٠٠ في دنياه من قبل الدهور

★

فيه أطياف الرؤى من صور شتى قباح وحسان
فيه ما لا اتمناه ، ولكن ٠٠ هل بأيدينا الاماني
فيه خناس من الجنة ٠٠ ذو صوت خفيض متواني
ينفث السم من الشر، وكم ضاق به صدر المكان
اتحداه ٠٠ وانا يتحدى ٠٠ والاماني تعانـي

★

قلت للطيف وقال الطيف ماقال وأجملنا الكلاما
ومضى ينساب ٠٠ والافكار تستهدف نوراً وقتاما
وتجلى الصبح للحالم ، يلويه عن النوم فقامـا
ها هي الدنيا ، تناديه ٠٠ لاعمال يناسبن المقاما
تصرف الفكر عن الشعر اذا لم يلتمس فيه الصراما

★

ركز الشاعر اعمال الضحى في العيش فاغتاض الهمومـا
ورأى الدنيا جحيما بعد أن مارس في الليل النعيما
فانبرى يستنجد الشعر ، فأولاه طريقا مستقيما
فالهدى في الشعر ، أن يلمس في الدنيا حياة ولا وهومـا

كذب الزاعم أن الشعر أقوال ٠٠ يخالفن الفهوما

★

في حجى الحداد شعر ، لين الصلب فسواه صنوفا
وهو في هندسة البناء تعديل اذا البناء قد كان حصيفـا
وهو للحاسب، تصحيح يحيل الرقم دينارا شريفا
وهو للجندي في الحرب سلاح صامت يفري الصفوفا
وهو للحاكم ميزان يريه العدل تقويما منيفـا

★

ايها الشعر ! كما تبعث في الليل شعورا، وخيالا
ولحونا ورؤى يبصرها الشاعر طيفا أو جمالا
أنت في الصبح شعاع يكسب الفكر نشاطا وجلالا
أنت مفتاح الى العالم يعطي النفس بالنور اتصالا
كذب الزاعم أن الشعر أقوال ٠٠ يحاولن المحالا

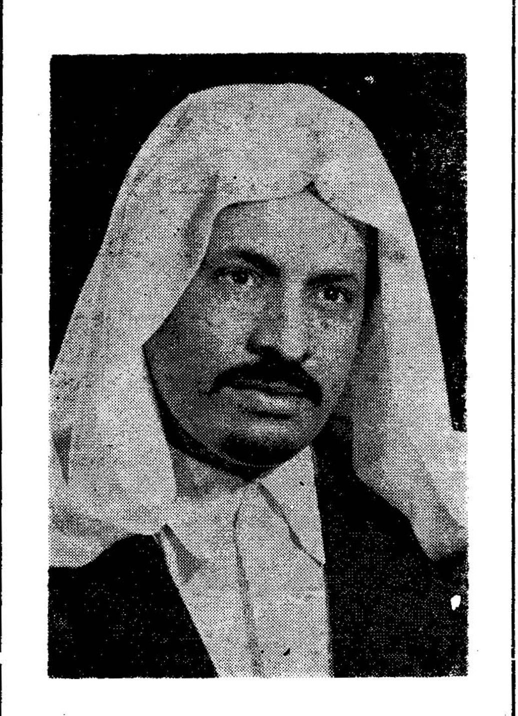
★

هكذا قلت وقد غادرني الطيف ، ووافى الواقع
فاذا الواقع ، في فلسفة الشعر عصى ، طائـع
واذا الشعر حياة ثرة ، يرتع فيها الراتـع
ان يغم في ظلمات العيش للعالم هم قابـع
لا ينر للعيش الا شاعر حي ، وشعـر ساطـع

محمد حسن عواد

رئيس نادي جدة الادبي

أضواء على الأدب الحديث في الحجاز



بقلم

الدكتور ابراهيم الفوزان

لم يقدم للقارىء عن الادب الحديث في الجزيرة العربية ، حتى يومنا هذا ، ما يتناسب مع المادة الموجودة في سائر فنون الادب ، التي توافرت في معظمها الاصالة المبدعة والعرض الرفيع · وهذا ما دفع الاديب الفاضل مدحة عكاش المعني بتسجيل وعرض تراث امته بأن يخصص لادب الجزيرة بعض اعداد مجلته ويطلب مني وغيري من ابناء هذا الوطن الاسهام في القاء الضوء على جوانب هذا الموضوع · وقد رأيت أن حاجة القارىء الى العرض الشامل عن الادب ، افضل من تصوير العطاء الذاتي او تناول بعض الاثار او المذاهب الشخصية · واحب قبل ان ابدأ في عرض موضوعي ان اطمئن القارىء الى ان ادب الجزيرة لا تنقصه القلة ولا تعيبه المقدرة ، ولكنه يشكو العقوق من الغير ويأمل في جيل جامعاته عرضه وتصديره الى العالم وعلينا الانتظار ·

وهذا القول ليس بدافع الدفاع ، ولكنه نابع من واقع التجربة التي عشت في اعماقها اكثر من سبع سنوات قضيتها في البحث والدراسة اثناء تحضيري لرسالتي « الماجستير » و « الدكتوراه » فيه ·

الزمكنـــة :

سمي الحجاز حجازا لفصل جبل السروات بين الارض العالية شرقه المعروفة بنجد ، والسهول المنخفضة غربه المعروفة بتهامة،وتشمل التسمية كل المدن والقرى المحيطة بالجبل من الشمال الى الجنوب ، وقد خضعت التسمية مع مرور الزمن للانفراج والانكماش تبعا للظروف السياسية والادارية ·

وتقتصر التسمية الان على المساحة الممتدة من العقبة في الشمال الى مركز « البرك » جنوب مدينة القنفذة بستين كيلومترا·وتقدر مساحته

بسبعمائة ميل من الشمال الى الجنوب وبمئتين وخمسين ميل من الغرب الى الشرق · ومن أبرز مدنه مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وجدة ، والطائف ، ويزيد عدد سكانه عن مليون ونصف نسمة ·

أما قضية التحديد الزمني لبداية الحداثة فالحجاز كغيره من الاقاليم العربية خضع للمد والجزر حتى تحققت ظواهر الحداثة على أهله وفي آثارهم ·

واذا كان تحديد الزمن من أدق الحقائق الهامة التي يتلهف المؤرخ والقارىء الى معرفتها لعلمهما أن كل معاصر حديث وليس كل حديث معاصر ·

والذي أراه أن الحجاز قد بدأت مؤشرات الحداثة في آثاره مبكرة ، حيث عرفت بواعث العصر طريقها اليه على يد أنصار وخصوم دعوات الاصلاح التي نادى بها الامام محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية والسنوسي في تونس والجزائر والافغاني ومحمد عبده في مصر ، وعبد الرحمن الكواكبي في الشام وغيرهم العديد في سائر المجالات· وكذلك في عطاء التيار الغربي الذي بدأ انفتاحه على العالم العربي عن طريق التعليم المنظم في أقاليم الشام وخاصة بيروت وحلب ودمشق ، ثم كانت الانطلاقة الكبرى على الغرب بسبب حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨م ، حيث انتشرت المطابع والصحافة ، وعرفت المجامع العلمية والجمعيات الادبية ، ثم كان الاتصال المباشر على يد طلبة البعثات العرب ·

ولم يكن الحجاز في معزل عن هذه التيارات منذ بدايتها بسبب تواجد آلاف الحجاج من مختلف الجنسيات الاسلامية في موسم حج كل عام · وهذا العامل هو الذي يدلنا على أن الحجاز قد بدأت سمات الحداثة في آثاره الادبية منذ بدأت مؤثرات الحداثة في الشام ومصر وغيرها ·

العوامل :

عرفنا العوامل الخارجية للنهضة التي تأثر بها الادب الحجازي · أما العوامل الخاصة المستمرة من مطابع وصحافة ونهضة تعليمية ·· الخ فقد تأخر قيامها في هذا الاقليم للظروف السياسية التي مر بها هذا لاقليم حيث كان تحت سيطرة الاتراك حتى سنة ١٩١٦ م ثم بدأت سيطرة الشريف حسين وأولاده حتى عام ١٩٢٤ وبعد هذه النهاية صار تحت الحكم السعودي · ومن عوامل النهضة المطابع وأول مطبعة عرفها الحجاز هي المطبعة «الاميرية» التي أسست عام ١٨٨١م ثم تتابعت المطابع الخاصة التي أسست لطباعة الصحف والمجلات في عهود الحكومات الثلاث ومن أقدم المجلات والصحف « حجاز » والحجاز ، والاصلاح ، والقبلة ، وشمس الحقيقة ، وكلها فيما قبل العهد السعودي ثم بريد الحجاز ، وأم القرى ، وصوت الحجاز ، والحرم ، والمنهل ·· وغيرها أما المدارس التعليمية المنظمة فمن أقدمها المدرسة الصولتية بمكة وقد أسستها امرأة هندية اسمها صولة النساء ، سنة ١٨٧٥م . والفخرية ١٨٧٩م ثم مدارس الفلاح وقد أسسها المحسن الكبير محمد علي ترتيل عام ١٩١٢ م · ثم كانت الانطلاقة الكبرى في سائر العوامل مع بداية العهد السعودي سنة ١٣٤٣ هـ حيث توافرت العوامل المتقدمة من صحافة ، ودور نشر ، ووسائل اعلام ، ونوادي أدبية ، وجامعات تضم عشرات الكليات فيها ·

مراحل الادب الحديث في الحجاز :

مر الادب الحجازي الحديث بمراحل نمو وتطور أملتها عليه الظروف السياسية والثقافية ، وقد تفاوتت أنواع وغزارة المادة الادبية لتفاوت هذه الظروف السياسية الثلاث التي مر بها هذا الاقليم ، فقد تفوق الشعر على النثر في أواخر السيطرة التركية وذلك لان مجالات النثر ، من صحافة وخطابة كانت تخضع لاشراف الحكومة ويوجهها الموالون لسلطان الحكم ممن لا تعنيهم اللغة العربية بقدر ما تعنيهم لغتهم الدخيلة ، وهذا ما قلل من موضوعية وأهمية وعربية الكلمة المكتوبة والمنطوقة في مجال النثر ·

أما تفوق الشعر فيرجع الى قيام بعض النوادي الادبية الخاصة التي عرفها الحجاز مزدهرة في مدنه الاربع في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري ، ومن أبرزها نادي أنور عشقي ، ونادي ابراهيم الاسكوبي ونادي عبد الجليل يراده ، ونادي أحمد النجار ، وعبد الواحد الاشرم ، وعثمان الراضي وغيرهم ممن حولوا مجالسهم الخاصة الى صالونات أدبية مفتوحة ·

أما بعد ثورة الشريف حسين بن علي ، على الاتراك فقد تساوى الشعر والنثر ، لتطور الصحافة واسناد الاشراف عليها الى من يعنيهم صدق الكلمة وعروبتها مثل محب الدين الخطيب ومن هم على مستواه ·

كما أن الشعراء استجابوا لنداء الثورة العربية وهبوا لتأييدها وتمجيدها في الداخل والخارج ومما قاله فيها الشاعر اللبناني فؤاد الخطيب من قصيدة طويلة :

ايه بني العرب الاحرار ان لكم
فجرا أطل على الاكوان مبتسما

من ذلك البيت من تلك البطـاح
على تلك الطريق مشت أجدادكم قدما
من الشام الى ارض العراق
الى أقصى الجزيرة سيروا واحملوا العلما

فمن يكن عن أباة الضيم في صمم
فليسمع اليوم صوتا يحسم الصمما

فقد تكلم صوت النار مرتفعـا
من الحجاز فشق البيد والاكما

وبعد أن بارك الجيش الزاحف من الحجاز الى الشام لتحريرها من تعسف الولاة التفت يدعو قادة أمته الى البناء في آخر القصيدة . وبمثل هذه الشاعرية القوية جاءت قصائد الشعراء ومن ذلك قصيدة الشاعر المكي عبدالمحسن الصحاف التي قالها بمناسبة تحرر الشام عام ١٩١٨ م ومنها :

فازت دمشق وفاز القاطنون بها
فقابلتهم من الجيش التحيـات

وطيبة بضواحي جلـق اتصلت
بعد التنائي فهنتها المسرات

وأرض أم القرى قد سرها نبأ
أمست بها من عظيم الفخر زينات

وعلى هذا المستوى قام الادباء بربط المصير العربي والتعبير عن المشاعر العربية الواحدة . ولكن السياسة الدخيلة وقصر النظر من القادة في الداخل في تلك العهد أطاح بكل تلك الانتصارات وأحبط بتلك المشاعر ، الى أن كتب الله لسكان هذا الاقليم الاستقرار والازدهار بعد ضمه تحت الحكم السعودي .

ويدرك المطلع على مسار الادب الحديث في الحجاز، أنه لا يطرد في سياق فني واحد وانما يتنوع ويختلف من حين لآخر تبعا للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية. ويمكن تقسيمه الى مراحل ثلاث تبعا لاتجاهاته الفنية ، والموضوعية وما اكتنفها من ظروف ، وما أثر فيها من عوامل، وليس معنى ذلك أن كل مرحلة تنفصل عن الاخرى انفصالا تاما فذلك ليس من طبيعة العصور الادبية ومراحلها فهي حلقات وان اختلفت فيها السمات الى حد ما ، يميز بعضها عن بعض ، وهذه المراحل هي :

مرحلة التقليد :

وهي مرحلة البعث والاحياء وتبدأ منذ بداية العصر الحديث ، وتنتهي بنهاية حكم الاشراف في الحجاز سنة ١٣٤٣ _ ١٩٢٤ م .

ويتسم أدبها بالتقليد والحفاظ الملتزم والمحاكاة للادب القديم في عصور ازدهاره في مجال المكونات الشكلية، أما المضمون فقد جددوا فيه بتناولهم قضايا أمتهم ومشكلات عصرهم .. الخ وقد بدأت هذه النزعة كمرحلة شاملة بين الادباء في سائر المدن الحجازية وتمثل ذلك في عطاء الاديب المدني عبد الجليل براده الذي يعتبر من ابرز رواد الشعر في مرحلة التقليد فاسمعه يوجه أدباء مرحلته بوجوب استعمال ألفاظ العصر الحديث ومما قاله : «..ان على أدباء العصر الحاضر دينا للكهرباء لم يف به واحد منهم فكيف يحسن بهم أن يقفوا عند حد تشبيه الغصن بالقد ، والورد بالخد وبين أيديهم من عجائب الاختراعات ما لم يره من سبقهم ...» وقد ظهر اثر هذا النقد في آثار بعض شعراء الحجاز في هذه المرحلة حيث نظم الشاعر المدني ابراهيم الاسكوبي مطولته المعروفة « بالمزدوجة » التي ناظر فيها بين القطار، والسفينة، وجعل الحكم بينهما « التلغراف » وتدل هذه المزدوجة على مقدرة الاسكوبي في الحوار الشعري . وقد صدرت هذه المزدوجة في طباعة مستقلة .

أما سمة المعارضات في آثارهم الشعرية ، فهي من المعارضات القادرة التي وجد نظيرها لدى غيرهم من شعراء العربية في وقتهم . ومن المعارضات قصيدة عبد الجليل برادة التي قالها في مدح السلطان عبد الحميد بعد انتصاره في احدى المعارك عام ١٣١٣ هـ وقد عارض فيها أبا تمام في قصيدته التي رثى فيها محمد بن حميد الطوسي ، ومطلع قصيدة عبد الجليل :

كذا فليكن ما يحرز المجد والفخر
كذا فليكن ما يجمع الفتح والنصر
كذا فليكن سعي الملوك مقدسـا
يرافقه نسـك ويتبعه أجـر
حديث عن اليونان يضحك باكيـا
ويطرب محزونا ويلهو به نمر
أماني نفوس في الدجى حلموا بها
وبالعكس في تعبيرها طلع الفجر

وقد قلد فيها قصيدة أبو تمام عندما التزم بحرها وقافيتها ، وأكثر معانيها، وبعض ألفاظها. ومطلع قصيدة أبي تمام :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الامال بعـــد محمـــد
وأصبح في شغل عن الشعر الشعر

وتدلنا هذه المعارضات على أن أدباء مرحلة التقليد الحجاز اعرضوا عن ادب عصـــور الضعف وقلـــدوا ادب العصر العباسي. كما ان هذه المعارضة لم تمنع الشاعر من عرضه احداث عصره في هذه القوالب العذبة القويـــة المحافظة ...

ولعل العذوبة والقوة من سمات شعراء هذه المرحلة: واذا كان المقام لا يتسع لعرض قصيدة بأكملها . فعلينـــا أن نتذوق هذا المطلع من قصيدة لعبد الجليل يراده : ومنـــه قوله :

قدر الله أن أعيش غريبـــا
في بلاد أساق كرها اليهـــا

وبفكري مخدرات تعاني
نزلت آية الحجـــاب عليهـــا

وعلى هذا المستوى كان عطاء شعراء هذه المرحلة في الحجاز ومن أبرزهم :

عبد الجليل برادة ، وأنور عشقي ، وابراهيـــم الاسكوبي ، ومحمد العمـــري ، وعبد الواحد الاشـــرم ، وعثمان الراضي وعبد المحسن الصحاف ، وأحمد النجار ، وغيرهم ممن لا تزال آثارهم قيد المخطوطات في الغالب .

مرحلة التجديد التقليدي :

وتبدأ ببداية الحكم السعودي على الحجاز ســـنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م وتنتهي بوفاة الملك عبد العزيز رحمة الله عليه سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م .

فمع هذه المرحلة تنفس الادباء طعم حرية العطـــاء التي تنبع من رقابة وجدان الاديب ، على حسب ما يمنحه الدين من الحرية التي تقوم على العدل . وممـــا جاء في

خطاب الملك عبد العزيز الذي ألقاه أمام سكان الحجاز بعد ضمه الى حكمه قوله سنة ١٣٤٢ هـ :

« أيها المؤتمرون الكرام انكم أحرار في مؤتمركـــم هذا ، ولا تقيدكم حكومة هذه البلاد بشيء وراء ما يقيدكم به دينكم من التزام أحكامه .. » ومع هذه البداية بـــدأ الادب يتأرجح بين التقليد والتجديد، وبدأت طلائع التجديد تزحف شيئا فشيئا على مناهج الاتباع ، فالى جانب ما جد من الفنون الشعرية، والنثرية في الاشـــكال . تحـــولت القضايا الاجتماعية والثقافية والادبية من المنابر الخاصة المحدودة، الى منابر جماعية تناقش على شكل أبعاد ومفاهيم حضارية متقدمة ، في الصحف والمجلات والنوادي العامـــة كما فعل الاديب المكي محمد سرور الصبان ، في كتابـــه « المعرض » الذي ضمنه أجوبة أدباء الحجاز على سؤالـــه فيما يجب على الاديب الاخذ به فيما يكتبه هـــل يلتـــزم بالعربية أو يمزج الى جانبها بعض الالفاظ العامية . ثم تتابعت القضايا الفكرية والجمالية والاجتماعية والسياسية ولكن السمات العامة لادب هذه المرحلة انه لم يطغ على القديم المألوف ، ولم يتنكر له ، ولم يثر عليه ، وانما كان تجديدا متئدا متزنا وفيا للتراث محافظا عليـــه بقـــدر الاستطاعة ، فهو تجديد يجمع بين المحافظة والمعاصرة .

وقد وجدت المقالة النقدية والادبية والاجتماعيـــة والثقافية كما أنشدوا في سائر فنون الشعر وألوانه من شعر وجداني ، وقصص وتمثيلي . وكان لانتشار الثقافة وتقدم التعليم دوره في دفع وتقدم عطاء الادباء . ومـــن أبرز أدباء هذه المرحلة أحمد ابراهيم الغزاوي شـــاعر المناسبات الحكومية ، وفؤاد شاكر ، وأحمد العربي ، وعبد الوهاب آشي ، ومحمد سرور الصبان ، وعبد الله بلخير ، ومحمد سعيد عبد المقصود ، ومحمد سعيد العمودي ، ومحمد عمر عرب ، وعبد القدوس الانصاري ، وغيرهم العديد ممن جمعوا في عطائهم بين الشعر والنثر . وقد صدرت آثارهم الشعرية في مؤلفات خاصة الى جانب ما نشر لهم على صفحات الجرائد وبامكان القارىء ان يحكم على نتاج هذه المرحلة اذا اطلع على ديوان « وحي الفؤاد » لفؤاد شاكر او «اجنحة بلا ريش » لحسين سرحان ، او كتاب « وحي الصحراء » الذي جمعه الاديب عبد الله بلخير . وضمنه العديد من التراجم والنماذج وكذلك كتاب « ادب الناشئة الحجازية » لمحمـــد سرور الصبان . وغير ذلك من المؤلفات .

والغالب على ادباء هذه المرحلة التمسك بضوابط اللغة العربية ، والايمان في التجديد في المضامين لانهـــم يدركون ان للادب رسالة سامية يقول احمد الغزاوي :

طمنوني عن الفنون فانـــي   لارى الفن مصدر الارشاد

ومبعث الشعر لديهم الشعور وفي ذلك يقول الغزاوي :

يا بدر دونك فاحص لـــــي
ما قد شهدت من الدهـــور
أنا لا اخالـــك ناطقـــا
فالشعـــر مبعثه الشعور

والغزاوي من أشد المحافظين على القوالب ، اذا قارناه بغيره من ادباء هذه المرحلة ..

ولعلها نزعة الاصالة التي تريد ربط حاضرنا بماضينا وما فيه من امجاد ومثل واساليب رفيعة .

مرحلة الانطلاق التجديدي :

وهي التي بدأت منذ تولي الملك سعود بن عبد العزيز السلطة سنة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م حتى الان . فمع هذه البداية تم ازدهار التعليم ، وانتشار الثقافة ، واتساع مجال البعثات ، وتعددت وسائل الاتصال بين ادباء الحجاز وغيرهم . وقد اخذ تيار التجديد يطغى على المحافظ ، بل ويتمرد عليه ويتنكر له ، وينطلق حرا طليقا في افاق الشكل والمضمون في مجال الشعر الغنائي والمسرحي والقصة والمسرحية . والمقالة بأنواعها والخطابة والرواية ونحو ذلك مما ابدعوه وسايروا فيه التيارات الحديثة التي شاعت في العالم .

وعلى يد ادباء هذه المرحلة كانت الدعوة الى الوحدة العضوية في الشعر ، والاخذ بالقيم الجمالية في الصور ، والدعوة الى النزعات العالمية ، الانسانية والاجتماعية في الاعمال الادبية . وقد تعددت النزعات واختلفت مشارب الادباء وشاع مفهوم ، عرض المضمون في أي شكل من الاشكال الادبية كما تراه دون التقيد بالمناهج او المذاهب او التقنية الفنية ، الرتيبة .. وهكذا شاع هذا النبض الجديد . وتزعم هذا الانطلاق الاديب الشاعر محمد حسن عواد الذي قال عنه احمد زكي ابو شادي « ... يطيب لنا ان ننوه بشاعر الحجاز الابتداعي المجدد محمد حسن عواد .. فمرحى لك يا عواد . ولمثالك الاعلى . ولزملائك ، وتلاميذك الذين يؤمنون بالمجد الادبي للحجاز ..» ولرائد هذه المرحلة العديد من الاراء في القضايا الشكلية والمضمونية في مجال الادب . لان التجديد يجري في دمه ونظرته ودعوته عدم الالتزام في الادب لان القيود في نظره ليست من طبيعة الفنون . ومن أقواله التي يوجه بها ادباء مرحلته : « التجديد في الادب حقيقة من حقائق الحياة وهي ضرورة زمنية تملي نفسها في كل عصر يعيش فيه الاديب .. وقد احس بهذه الضرورة رسل الادب وعباقرته وزعماؤه في كل عصر ، وكل بقعة ، فقاموا بحركة التجديد ونفذوها ضد المقلدين والاتباعيين تحقيقا لنشر رسالة الادب ..

وقد احسسنا بهذا كله .. وبدأنا ثورة الادب ..» . ثم يقول عن دعوته الى التجديد : « اجتزتها بتهوين امرها والصبر على مشقة تحطيمها ، والكفاح في سبيل الدعوة والايمان بالنجاح وكنت وما ازال ارى ان وسائل النجاح ايمان ، وارادة وعمل ..» .

ويقول عن شاعريته التي خلفت لنا العديد من دواوين الشعر ومنها « البراعم » ونحو كيان جديد ، وفي الافق الملتهب ، ورؤى ابولون » وغيرها الى جانب المؤلفات النثرية واشهرها « خواطر مصرحة » .. يقول .. اني ولجت فردوس « ابولون » عن طريق الشعور والتفكير ، لا عن طريق حفظ القصائد ومحاكاتها .

واخطر خطوة دعا لها ثورته على اسلوب وشكل الشعر ومن ذلك قوله : « ليست القافية والوزن الا مجرد حلتين عارضتين يستغني عنهما الشاعر الحقيقي .. » .

وقد جاءت دعوته الى الشعر الحر متقدمة حيث طبقها في شعره عام ١٩٢٤ م في قصيدته التي انشدها عند انضمام اقليم الحجاز الى نجد تحت الحكم السعودي وان كانت هذه من الحقائق المطمورة .

والعواد ليس وحده فارس حلبة الادب في هذه المرحلة فهناك من يشاطرونه المجد ومنهم الشاعر حسن القرشي ومحمد حسن فقي ، ومحمد هاشم رشيد ، ومقبل العيسى ، وابراهيم خليل علاف ، وثريا قابل وغيرهم العديد من الشعراء .

وفي مجال القصة عزيز ضياء ، وحامد دمنهوري ، وعبد الله جعفري ، وسميرة بنت الجزيرة ، « بنت الوجيه محمد خاشقجي » وامين يحيى ، ومحمد عيسى المشهدي ، وفي مجال المسرح الدكتور عصام خوقير وعبد الله عبد الجبار . وعبد السلام هاشم حافظ .. الخ .

ولا يعني ذكري لبعض الادباء اغفال غيرهم فهناك من يعدون من دهاقين الادب في مجال الشعر والنثر . مثل حمزه شحاته ، واحمد عبد الغفور عطار ، ومحمد حسين زيدان وحسن عرب ، وعبد العزيز الربيع ، وعبد الله مناع ، وعبد المجيد شيكشي ، ومحمد عمر توفيق وحسن كبشي .. الخ ..

الخ ممن سوف يطلع القارىء على اثارهم عن قريب ان شاء الله . وما على القارىء الا ان يدرك ايضا قول محمد حسن عواد :

من هنا شع للحقيقة فجر   من قديم ومن هنا يتجدد

د. ابراهيم الفوزان ، مدرس مادة الادب الحديث
بكلية اللغة العربية

محمد رسول الله

عبد الله بلخير

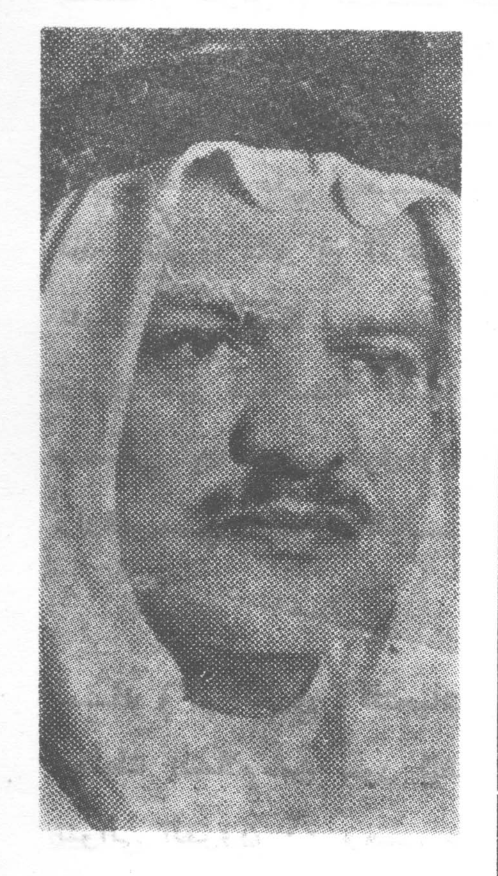
هاجس من (شعاب مكة) قـــــد فجـ
ـــر من شعـري الحبيس معينـــــا
هب نشوان ·· ثم استوى في أعالي الجـ
ـــو غيثا ، يهمي القوافي هتونـــــا
شربت ، فارتوت ففاضت بـــه دنـ
ـياي ·· بعد الجفاف فيهـــا سنينا
فاذا كـــل ما ذوى أمس ·· قـد او
رق في روضي الجديـــب ·· غصونا
ملأت كل رفرف من روابـــي الـ
وحـــي ، أزهاره شـذى وفنونـــا
هاجس (المولد) الذي مـلأت ذكـ
ـــراه صدري هدى وقلبي يقينـــا

● ●

(الحجاز الذي تغنت بـــه الدنـــ
ــيا ·· وفاضت شجـى وماجت حنينا
(قبلة المسلمـين) بـين زوايا الـــ
كون ·· والمؤمنـين ·· والقانتينـا
والذي أنزلت ببطحائـــــــه (الآ
يات) تتلـــى علـى الورى اجمعينا
تشرئب الذرى علـــى جنبـات الار
ض ، شوقـــا الى سماه دفينـــا
يملأ النور من مجرتهـــا الود
يان ، والسهـــل ، والربى ، والحزونا
فاذا كـــل تلعة من تـــلاع الارض
·· قد أطبقت عليـــه جفونـــا

● ●

أذن الله أن تقود (بلاد الـــــ
ـعرب) دنيا الشعوب في الناهضينـــا



الاستاذ عبد الله بلخير

- شاعر من شعراء الطليعة في فجـــر الحركة الادبية في المملكة العربيـــة السعودية ·
- لقب بـ (شاعر الشباب)
- شغل عدة مناصب ، منها في ديـوان الملك عبد العزيز آل السعود ، ثم في ديوان الملك سعود، ثم مديرا للاعلان بدرجة وزير مفوض ، ثم وزيـــرا للاعلام ، ثم أحيل على المعـــاش · وعمل قبلها في السلك الخارجـــي كوزير مفوض
- له كتاب ألفه بالاشتراك مع الاستاذ سعيد عبد المقصود ، عنوانه (وحي الصحراء) ·

فطغت (فارس) كما طغت الروم) وكان (البيزنط) في الظالمينا
ونعت دولة المقوقس في مصر وعاث الاحباش في المفسدينا
فاذا الارض كلها ، فتنة عمسيا ترامى بنارها المعتدونا
قدر خطه على لوحه المحفوظ ٠٠ ان تصبح القيادة فينا
فاذا الشرق كله في انتظار العرب و (الهاشمي) ابن ابينا
تتوالى ببعثه نذر (الانجيل) فيما قرا به القارئونا
وترى من سماته أنه يبعث في (العرب) يجعل (الحق) دينا
فاخفقي أيها الرؤى فوق واديا وطوفي بالبيت في الطائفينا
وارقبي صيحة (البشير) فقد تدوي من (أم القرى) ترن رنينا

● ●

لك (أم القرى) التحيات تتلى للملبين فيك ، والمحرمينا
وعليك السلام من سور القرآن في القارئين ، والكاتبينا
تتوالى القرون ٠٠ وهي على الارض ٠٠ منار يهدي به المهتدونا
أين منك المدائن الغر في الدنيا ٠٠ وانت أمهن دنيا ودينا
فلك (المجد) دونهن فلا يذكرن في المجد عندما تذكرينا
كل يوم وليلة ٠٠ وزوايا الارض ٠٠ يرنو فيها لك المؤمنونا
تتلالا جباههم في المحاريب ٠٠ صفوفا بالركع الساجدينا

● ●

كنت مذ كنت في بطاحك ما بين جبال (الحجاز) سرا دفينا
أمر الله أن يصان ٠٠ فأمسى في ثنايا تلك الجبال مصونا
كعبة الله فيك نقطته الاولى لما شاء كونه ، ان يكونا
قد دحى الارض حولها فترامت بين أركان ما ترامى مكينا
أي سر ٠٠٠ مضت عليه قرون الدهر ، قد ظل في ثراك رهينا
في انتظار (الوليد) تنتظر الدنيا ٠٠ ويصغى بها له السامعونا

فاذا الكون كلـــــه أذرع تـــــد عـــو تعالت أصداؤهـــا (آمينـا)

● ●

أي طفل هذا الذي انتظرتــــه الارض من (هاشــــــم البطاح قرونـــا
همس الهامسون ·· قــــــد قرب المو لد ·· فيمن كانوا لــــه يرقبونا
أقبلت في مطـــــارف المجد أشيـــا خ قريش ، لـــداره زائرينـــا
يتلقاهموا علـــى بابها (العم أبـــو طالب) يمـــــد يمينـــا
فاذا الآل (آل عبد منـــــاف) و (بنو هاشم بها محتبونـــا
في جناحين ·· حول (شيخهم الاكبر) حفـــوا مـــن حولـــه فرحينـــا
في انتظار البشير قد أرهفوا الاسماع ·· للداخلـين ، والخارجينـــا
ساعـــة ·· ثم ماجت الدار بالمو لود ·· دوى فيها صدى الهاتفينـا
نهضوا واقفين في صخب البشــــر ى ·· ومـــدوا أكفهم داعينـــا
وتلاقوا ·· وقد أتوا (برسول الله) طفلا ··في مهده محتفينـــا
تتعالى أصوات تعويذه بـــــالله ·· لما ألقوا عليه العيونـــا
خرجـــوا كلهم ، فطافـــوا ببيت الله شكرا ثم انثنـــوا راجعينـــا
يتراوون في (اسمـــه) فاذا الالهـــام ·· كالوحي في رؤى المرسلينـــا
هامس صوته ·· عـــلى أذن (الجـد) يدوي (محمدا) و (أمينـــا)

● ●

ولد (المرتجـــى) فيا هضبات الارض ·· مدي الذرى اليه عيونـــا
وانظريه (بمكة) فهـــو في (شعـــب بني هاشم) سنـــا الناظرينا
ضمه صدر أمـــه (بنـــت وهـــب) اذ رأت فيه كنزهـــا الميمونـــا
در ثدي أمـــه بيمناه ، فارتـــا حـــت الى مسهـــا ·· تشم اليمينا
وهو حان عليه ، فتـــح عينيـــــه ·· وقـــد نال منه صدرا حنونـــا

● ●

يا روابي (أم القرى) وثنايـــــا ها التي طاولت (منـــى) والحجونـا
ابنك المصطفى الذي جاء للنـــــا س ٠٠ بشيرا ٠٠ ومنذرا ٠٠ وأميـنا
كان يرعى الاغنام بـين ربـى الـود يان ٠٠ فـي الرائحـين ، والغادينـا
أصبـح اليوم في (قريش) اذا مـا مـر ٠٠ قالوا عنـه المهاب الرصينـا
لم يكن بين قومـه قط جبــــا را ٠٠ ولا صاخبا ٠٠ ولا مستكينا
انما كان بينهـم ملء سمع النــــا س ٠٠ حزما في النائبات ، ولينـا

● ●

يا (ابن أم القرى) وحسبـك يا (أم القرى) أنـه أجـل البنينـا
كلما قيل (يا محمــــد) رف الـ بيت و (الركن) و (المقام) شجونا
قد غدا (الراعـي اليتيم) فتـــى ترنو اليه الابصار شهما رزينـــا
عازفا عن مباذل القوم في (مكـة) ٠٠ لا يقتدي ، ولا يقتدونـــــا
ما له في شبابه مـا يراه النـــاس طيشـــا ٠٠ أو يعرفـون مجونـا
كلما جاء ذكـره أو تـراءى الــ تفت السامعون والذاكرونـــا
أو تنادوا الى مكارم أخـــلا ق ٠٠ رأته (قريش) في السابقينا
حامـــلا همـــه ، يقلب طرفيــــ ـه ٠٠ علـى ما يدعوا له الضالونـا
رافعا صوته عـلى الظلم حتـــى خافـه من (قريش) الظالمـونا
كان يخلو بنفسه ، ساهـم التفـــ ـكير في الحاضرين ، والغابرينـا
آيبا من (حرا) ومنطلقـــا مــن داره نحوهـا يسـير الهوينـا
حاملا كسرة من الخبــــز أو قر بـة ماء يروي بها الظامئينـا
همـه النـاس والضـلال الـذي يم شون في هـول ليله سارdينا

● ●

يا (حرا) يا منارنا المشرق الوضـــاء يهـــدي بنوره المهتدينــا
أنت أنت الذي تلقيت ما لـــم يتلقاه في الذرى (طور سينـــا)
طاف جبريل حول قمتك الشمـــا ٠٠ رسولا فيما يقول مبينا

رفرفت بالهدى عليك جناحـــــاه وبالوحـــي حين يقري الامينـــا
هــزه هول امره ، وهو هـــول ظل ينتابـــه ، ويأمـــره حينـــا
فاذا الغار في طيوف من النـــو ر .. تغشت مكانه والمكينـــا
واذا بالجبال في مثل تسبيـــح المصلين حولـــه ، حافينـــا
واذا (بالسراة) تهتـــز بالوحـــي .. ذؤاباتهـــا تطن طنينـــا
أشرقت بالضيا مناكبهـــا زهـــوا .. وبالرعـــد والسحاب روينا
تتناجـــى هضابهـــا بصدى (القرآن) ما بـــين (حضرموت) و (سينـــا)
فانهضي يا جزيرة العرب بالاســـلام وامشي بالفتح في الفاتحينـــا
واحملي الدعوة التي أمر الله بهـــا الاولـــين والآخرينـــا
وأنيري ذرى الجبال .. فقد أقبل زحف العرب الهداة مزونـــا
واشربي يا رمالنـــا من مجاج الغيـــث ، قد سال انهرا وعيونـــا
واملئـــي الارض بالجحافل والرا يات ، والبحر ، والشطوط سفينـــا
جاء دور (الرعاة) تنتفض الصحـــرا بأمواج زحفهـــم مقبلينا

● ●

سوف يبنون من حضارات هذا الكون ما لم يبن يبـــن الورى أجمعينا
فاشرقـــي يا سمـــا ، ويا ارض صلي ولدت (أمة الحضارات) فينـــا
بعثت أمـــة القرآن عـــلى بطحـــــاء أم القرى الـــى العالمينـــا
أمة ما لها مثال عـــلى الارض .. ترامت في المشرقين بطونـــا
بين (بكـــين) و (الفليبين) و (القفـــقاس) (اسبانيا) و (غانا) و (كينا)
جمع الله ما تشتت منهـــــا وتناءى .. مواطنا ، ورطينـــا
جمعتها (أم الكتاب) عـــلى الحق .. فعـــزت معاقـــلا ، وحصونا
كلما أذن المـــؤذن قامـــــت في صفوف جموعها خاشعينـــا
تتجلـــى لنا بهـــا (حكمة التو حيد) في جمع (أمة المسلمينـــا)

● ●

العـــبرة

ابراهيم الناصر الحميدان

لعدة سنوات فارقته على مضض ... كنت ارتاح للحديث معه في المواضيع العامة ... اجده لبقا في تحليل الاتجاه الاقتصادي ... يغوص في اعماق التاريخ ليستنبط الادلة التي تؤيد نظرته الجدلية .. انه ابدا لا يتعثر في ايجاد الشواهد .. فاذا ما تعب من الكلام او انفعل قليلا تناول علبة سجائره واشعل عود ثقاب ثم بدأ ينفث الدخان وهو يتطلع الى سحبه البيضاء كغمامة صيفية فوق رأسه .

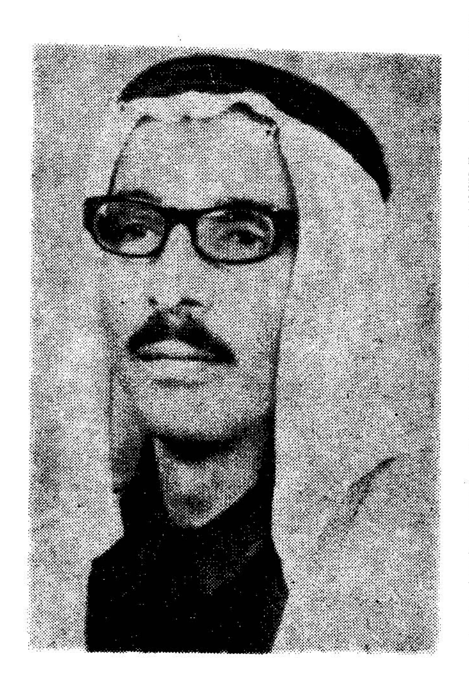
كان يتضايق من مقاطعته ... لذا فان الانصات اليه مفروضا على مستمعيه حتى ينتهي من سرد حججه الكثيرة التي يجول فيها ويستعيد نظريات الفلاسفة منذ مئات السنين .. ولا بد انك ستحكم حين تستمع اليه للوهلة الاولى بأن قراءاته الفكرية لم تنقطع رغم انشغاله بالكثير من الامور التي ترفضها بل قد تستنكرها .

انه يحدثك عن المثاليات بطريقة توحي بالاحترام لها الى درجة التقديس احيانا وينثني الى وضعه كانسان عصامي كان لا يملك سوى مرتبه المحدود فأصبح رصيده اليوم مئات الالوف ويتوقع ان يقفز خلال سنوات قلائل لاحتواء الملايين ينافس فيها قدامى الاثرياء .

وعندما تستوقفه لتقول بأن ثروته ليست حلالا صرفا يضحك بسخرية وانفعال ليجيبك ببساطة ان التفسيرات العلمية تتطور مع الزمن ، مثل اي كائن عضوي ينمو حتى الهرم حتى يتفسخ ليفرز البذرة الجديدة لتقوم بفاعليتها الذاتية اقوى من صانعها الاول .. مستمدة منه القفزة والانطلاقة ..

هكذا كان صديقي حمد يفلح في اقناع المنصت اليه بمثل هذه الحجج يسيطر عليه منذ البداية بالابتسامات العريضة وباستدعاء سكرتيرته الجميلة بين الفينة والاخرى مصدرا اليها التعليمات لتقوم بالاتصالات مع المتعاونين معه للسؤال عن المشاريع الجديدة .

انه يخضعه للنظريات المثالية ثم يجعله يصدق الاكاذيب التي يشيعها حول شخصيته الفذة .. شخصية المثقف الذي يعمل بأسلوب حديث مبتكر بحيث يلتزم بتنفيذ مشاريع بعشرات الملايين وهو لا يملك منها سوى النذر اليسير .. ولكنه بطرقه الشيطانية يستميل رجال الاعمال للدخول معه في عمليات التنفيذ مجزءا المشروع بين عدة



★ابراهيم الناصر الحميدان★

- من مواليد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٢ هـ .
- عمل في عدد من الوظائف ، وهو الان مدير شؤون الموظفين في بنك الرياض .
- من مؤلفاته : امهاتنا والنضال - ثقيب في رداء الليل - ارض بلا مطر - سفينة الموتى - وغدير البنات ، وهي مجموعات قصص وروايتان . وله مؤلفات أخرى تحت الطبع .

اشخاص ليكون ربحه مضمونا بدون اية خسائر من جانبه ٠

ان اعجابه بنفسه يذكرك بذلك الصنف من الناس الذين يشغلهم التفكير بذواتهم عن مواكبة ما يدور حولهم ٠٠ فهمه الاول كونه ناجحا في اي مجال يطرقه لا تعنيه الوسيلة التي توصله الى اغراضه ٠٠٠ يرفض التفريق بين ما هو جائز وغير شريف ٠٠ فالوحل في تفسيره ان تمد يدك الى الغير وهي خالية من الاغراء وما عدا ذلك فالنفع متبادل والطريقة المثالية ان تعطي لتأخذ تبذل لتكسب ٠٠ تضحي بالمقابل ٠٠ ولا يهم أن تقيم الحفلات والولائم وتشتري الضمائر ٠٠ فالغرض النفعي يبيح لك ان تريق ماء وجهك قليلا لتعطره فيما بعد مع افضل الحسان !

ولما كان هذا الاسلوب لا يتفق مع نظرتي للقيم الاخلاقية فحتاما ان نصطدم بصمت ٠٠ ونفترق لعدة سنوات ، استبعث في ذهني صورته ايام الطفولة والبراءة عندما كنا نلعب سوية في ازقة قريتنا الكئيبة بطرقها الترابية الضيقة بمنازلها الطينية العالية التي تحجب اشعة الشمس٠ لولا الكوى الصغيرة التي يتسلل عبرها النور بخجل ٠

نستيقظ على صيحات الديوك وهي تؤذن مع انبلاج خيوط الفجر ٠٠ فنهرب من مراقدنا قبل ان يصحو كبارنا وقد غرقوا في احلامهم ٠٠ نذهب الى البراري تارة او ننطلق الى اسطح المنازل حيث تعيش حمائمنا في دعة واطمئنان نهتم بمآكلها وراحتها اكثر من رعايتنا لانفسنا ٠ وكان حمد الوحيد من بين لداتنا الذي يستنكر علينا شغفنا بتلك الحيوانات الاليفة والمحبوبة الينا الى درجة التضحية بكل شيء نملكه في سبيل المحافظة عليها والذود عنها ثم زيادة عددها ٠

كنا نسخر منه ونشتمه جهارا رغم انه اكبر منا سنا واضخم جثة ويملك قبضة قوية توجع من يتلقاها مباشرة حتى العظم ٠٠ بيد ان تلك الصفعة لم تكن تساوي شيئا حين نلمح في نظراته التهديد باصطياد حمائمنا الغالية لا سيما بعد ان اشترى شباكا قطنيا مثبتا بعصا مكورة على شكل مخروطي تتيح له تغطية الحمائم بها عندما يستدرجها بالقاء الحبوب لها ٠

فنحن حينذاك نذهب له مجتمعين ونأخذ في النقاش الذي يبدأ بالوعيد وينتهي بالصلح او الكف عن التعرض لاهتمامات الطرف الاخر ٠٠٠ فقد كان يسرق حمائمنا تلك ليطعم بها الكلاب الصغيرة التي يعشق تربيتها ويشتري بها حلوى ولعبا له ٠ وهكذا فان اهتماماتنا المتباينة تجعل التوتر بيننا سائدا اكثر الايام وشجارنا معه لا ينقطع ٠

تلك كانت التربة التي نبتنا عليها في مرحلة الطفولة ٠٠ عيوننا تتسمر في السماء وهي تشاهد حمائمنا محلقة تقوم ببعض الحركات التي تدهشنا بينما حمد يكمن في التلال والوديان المحيطة بقريتنا مع كلابه يتحين الفرصة لاصطياد تلك الحمائم ٠

وفرقتنا الايام بعد ذلك ٠٠ مزقت شملنا الطاحونة التي لا ترحم ٠٠ نلتقي بأتراب الامس صدفة وعلى عجل ٠٠ لم نسترجع الذكريات الا بصعوبة نترصدها كغمائم تطفو في سماء حياتنا لتتلاشى سريعا مع هبوب الرياح ٠٠

وصديقي حمد لا يني عن نشر الافكار التي لا يطبق منها حرفا واحدا انها بالنسبة له مثل الذين يقتنون امهات الكتب للزينة فقط !!

ادعوه للاقلاع عن الاكاذيب فيجيبني ساخرا وعن اقتناع ٠٠ هذا ما علمتنيه الحياة ٠٠ والكذب تجارة رابحة فسلوك سارق الحمام ما زال يسيطر على تفكيره ٠٠ واعجابه بعبقريته يدفعه الى المزيد من استغلال الضعف البشري امام اغراء المادة وكان حتاما ان تحيق به كارثة ٠٠ تزلزل الارض من تحت قدميه ٠٠ فالاعوجاج لا بد وله نهاية مفجعة ٠٠٠ والانانية التي اتصف بها حمد وجعلته لا يثق حتى بأقرب الناس اليه املت عليه ان ينطلق ذات صباح الى اعماق الصحراء بحثا عن عينات من الصخور تحتوي على معادن ثمينة ٠

نحن بطبيعة الحال نؤمن ان قدر الانسان مكتوبا على جبينه انما الوسيلة التي تتشكل بها تلك النهاية هي التي تجعلنا حيارى امامها ٠

وحين مضى حمد الى تلك الغاية بسرية تامة لم يكن يعلم انه انما يسعى الى مواجهة قدره المحتوم وان ملايينه وافكاره المثالية التي لم يحترم توظيفها في حياته الواقعية ستضحك من سلوكه البعيد عن التصرف السليم ٠

ولكون حمد لا يثق بالاخرين فانه لم يصطحب معه أيا من موظفيه خشية أن يكشف ذلك الرفيق عن مكان تلك الصخور الثمينة فتضيع منه فرصة نادرة لتوريدها للجهة التي اعلنت عن احتياجها لها بأسعار مغرية ٠

وتعطلت عربته في تضاريس المنطقة التي تتواجد فيها تلك الصخور والفى نفسه محاصرا على بعد مئات الكيلومترات عن المدينة بالرمال الهائلة التي تفح الصهد وتتناثر مع سفيف الرياح الهائجة ٠٠٠ وبدأت مؤونته من الماء تنفذ بالتدريج فترك العربة وانطلق هائما على وجهه بحثا عن قطرة ماء، او يستغيث بمن يسعفه من موتة شنيعة حتى تيبس جسده من العطش تحت مظلة الحرارة الكاوية وحين عثر عليه احد الرعيان في تلك الحالة من مصارعة الموت فاه بكلمة واحدة قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة ٠٠ انه الطمع ٠٠٠ قاتلي ٠

ابراهيم الناصر الحميدان

مختارات

أمّــاه

الدكتور
غازي القصيبي

هذه القصيدة يا حبيبة
فأنا أحسك رغم رحلتك
وانـا اراك وراء
وأنا أضمك مثل أمس
أشكو اليك الدهر ٠٠ امرح
أبكي فتهرب دمعتي
هل تذكرين وانت فوق
لم كدت في فجر الرحيل
تمضي ؟ ويرتعش الاسى
وتضيع بسمتك السعيدة
وأغيب عنك مع الضباب
اليوم عدت فما وجدتك
والبيت مثل الامس ٠٠
لولا الاسى طيرا يعشعش
لولا الصغار على سريرك
رمضان يا أماه أعبر
ظمآن يجتر الظما
وصباحه قلب تحجر حين
ومساؤه قلب تحطم
والعيد يا اماه يعثر
ويكاد من خجل يفر اذا
أماه ٠٠ لو يقوى الخيال
ويقول كذب ان افيق
ويقول افك كل لفظ
أماه ٠٠ لو يقوى الخيال
ورجعت انضر من رضاك
أماه ٠٠ كيف الموت ؟ هل
هل أبعد الجراح عنك
هل اسكت الغصص التي
هل قال دونك فانظري
اني اكاد أراه يبسم
وتضيء بسمته فينطرح
وتضيء بسمته فتفتح
وتمر راحته عليك

في حنيني لارثائك
البعيدة في فنائك
دنيا الموت أمشي ضيائك
أدس رأسي في ردائك
في حنانك ٠٠ في عطائك
مني وتبحر في بكائك
الحزن في أفق الملائك
أفر خوفا من وفائك
سحبا تحوم على سنائك
فوق قفر من شقائك
أعيش في رؤيا لقائك
ما خففت الى ندائك
لولا الفجر يسأل عن سمائك
في الستائر والارائك
يعجبون من اختفائك
ما توضأ من انائك
ظمآن يحلم بارتوائك
أقفر من دعائك
حين حن الى مسائك
بالغبار على حذائك
أطل على فنائك
لراح يهزأ بانطوائك
فما أشم شذى بقائك
راح يتعب بانتهائك
لما سقطت أمام دائك
رجعت أروع من ولائك
أرخى الستار على عنائك ؟
لتصحبيه الى شفائك
كانت تولول في دمائك ؟
صدرا يرحب بارتمائك
وهو يرفق في احتوائك
الربيع على شتائك
ناظريك على روائك
فتنهضين من انحنائك

أحبك

د · غازي القصيبي

على كفي من كفيك عطر وفي شفتي من شفتيك نار
وأزعم أن حبك كان ليلا من الاوهام ·· يفضحه النهار
وأزعم أن نشوتنا دوار يفارقنا اذا انقشع الخمار
وأزعم أن أشواقي طيور مروعة يطيب لها الفرار

★ ★

أغار عليك ، أقسم لا أغار ويدري الكون أجمع كم أغار
فان همست شفاهك باسم غيري شعرت بأن همستها انفجار
وان قرت على عينيك عين وددت لو ارتمى فيها شرار
وان فر الحوار الى صديق وددت ـ دعوت ـ لو مات الحوار

★ ★

أحبك ؟ كيف يرضى الشعر سجنا أحبك ؟ كيف يغريني الاسار
ولي شوق يجن اذا تثنى له قد وشجعه سوار
وما زالت عيون الغيد تغوي وما زال الصبا كأسا تدار
وفي الدنيا نهود من رخام يثور على تثاؤبها الازار
ولي في كل عاصمة غرام ولي في كل أمسية ديار

★ ★

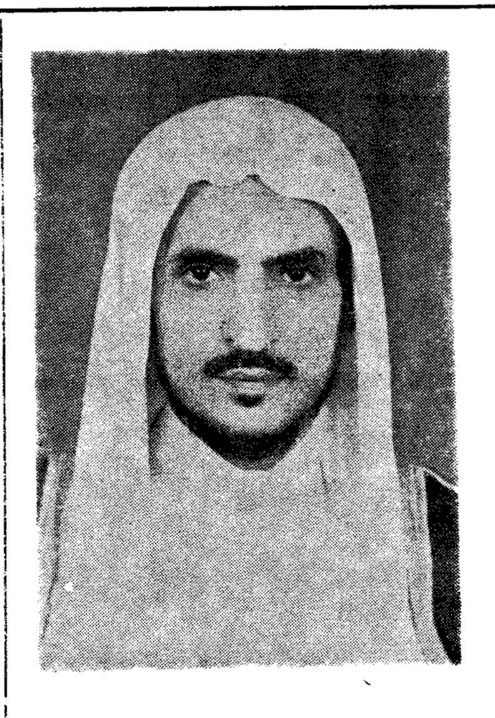
أحبك ؟ كيف ؟ تنكرني القوافي ، أحبك كيف ، ينسدل الستار
فلا شعر تردده العذارى ، ولا قصص يشيب لها الوقار
ولا سفر بدنيا الشوق تسري زوارقه فترتعش البحار
ولا ليل تطرزه كؤوس ولا فجر يخالجه انبهار

★ ★

تسائلني عيونك أين قلبي فيبتسم الذهول المستعار
وأصمت ·· كيف أهمس ساق قلبي الى عينيك سحر واحورار ؟
أأهمس ان نظرتك النهار ؟ أأهمس ان ضحكتك الهزار
أأصرخ غاص حبك في عنادي وعاد وملء بسمته انتصار

★ ★

فديتك ·· ما وراء الحب ؟ قولي أيبقى في الدما هذا الأوار ؟
أيحضننا ، مدى الايام ، درب ، أتجمعنا ، سنين العمر ، دار ؟
وهل تبقين قربي حين أصحو فتدعوني الى السفر القفار ؟
أنصمد حين ترتعد الفيافي ؟ أنضحك حين يصفعنا الغبار
أيحملني غرامك حين أهوي ؟ أيهديني يقينك اذا أحار



الدكتور زاهر عواض الالمعي

ـ ولد في « رجال المع » بعسير عام ١٣٥٣/ هـ .

ـ تخرج من معهد شقراء العلمي عام ١٣٧٣هـ ومن كلية العلوم الشرعية بالرياض عام ١٣٨٦هـ . وحصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن عام ١٣٨٩/هـ . وحصل ايضا على الدكتوراه من جامعة الازهر .

ـ وهو الآن عميد لشؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

ـ له ديوان شعر عنوانه الالمعيات، وكتاب عنوانه « مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) زينب بنت جحش .

في رحاب البيت

الدكتور زاهر عواض الألمعي

من قصيدة ألقيت في موسم الحج عام ١٣٩٤ هـ

أرى في رحاب الله منطلقا رحبا
لضم شتات الشمل او صلة القربى

وقد عظمت لله في مسمع الدنيا
شعائر ما زالت لوحدتنا قطبا

فبالامس قد لبت جموع غفيرة
وشدت وثاق العزم وانطلقت وثبا

وقد أقبلت من كل فج سوابحا
تجوب فجاج الارض تنهبها نهبا

وألقت بأثقال الرحال فأصبحت
من البشر والغفران أثوابها قشبا

وفي عرفات الله تاقت نفوسها
ومدت الى الرحمن أعناقها ركبا

قلوب على الايمان شبت فجاهدت
ولبت نداء الله منقادة هذبا

ولله في تلك المشاعر نفحة
تفيض على الانفاس من روحها سحبا

عيون الى الرحمن ترنو ضراعة
وينهل فيض من مدامعها سكبا

حجيج كموج البحر في زحمة التقى ... يلبيه رب العالمين اذا لبا

يطوفون حول البيت يدعون خشعا ... ويعلو أريج الذكر كالمسك اذ هبا

تناجيك من أحلامهم لوعة الصدى ... وقد نهلوا الرقراق من (زمزم) شربا

وفي صفحة الركن الحطيم ائتلاقة ... حوت من معاني الود أصدقها حبا

وقد هزني من راهب الشوق راهب ... تساوى مع الانفاس واستوطن القلبا

وقد لا مني العذال في غمرة الجوى ... وقالوا بأن الحب في أضلعي دبا

فقلت لهم كفوا الملام فانني ... على منهجي في الحب أرجو به القربى

وللحب بين الفلسفات مذاهب ... فلا غرو أن نمتاح من بحرها ضربا

فطورا ترى أيك الربا تنفح الشذى ... وقد داعبت ريح الصبا غصنها الرطبا

وطورا تغير العاديات عوابسا ... صوافن قد عضت على اللجم القضبا

ولا يستوي البحران هذا شرابه ... أجاج وهذا ماؤه قد صفا عذبا

فان لامني العذال في المنهج الذي ... أتوق له شوقا وأختاره دربا

فقد سطع الاشراق وانفرج الدجى ... وقد ركبوا في لومهم مركبا صعبا

وما كنت عن نهج الهداة بمنتأى ... ولا ينثني عزمي اذا رمته دأبا

وما شمت من ليلاي الاتحفزا ... لترقى سماء المجد أو تبلغ الشهبا

فبوركت يا أرض القداسات والهدى ... ولا زلت ميدانا لآسادنا ـ رحبا

د/زاهر عواض الالمعي



الدكتور احمد محمد جمال

★ من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ

★ تلقى دراسته في المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة .

★ عضو في مجلس الشورى .

★ ألقى عددا من المحاضرات في الجامعات وغيرها عن الاسلام وتشريعاته الانسانية ، رد فيها على كثير من الشبهات التي وجهها الاعداء الى الدين الحنيف .

★ له مجموعة من المؤلفات المطبوعة (١٥ كتابا) تقريبا .

★ أستاذ الادب الاسلامي في جامعة الملك عبد العزيز ..

مع شاعر السماء

أحمد محمد جمال

أيها اللاعب في حضن السماء
أيها الفائض فيها بالرواء
أيها الساكب في مد الفضاء
نورك الحالم حلم العقلاء
أيها الراني بعين الكبرياء

●

من عل .. تمقت اسفاف البشر

★ ★

أنا يا بدر كدنياك أريد
مثلا أسمى لكون لا يبيد
لا يرى فيه بغاة أو عبيد
فكرة تحقيقها جدا بعيد
ولهذا ضاق عن روحي الوجود
فهي روح من جمال تحتضر

★ ★

أيها البدر كلانا يعجب

منه كيف البوم فيه تنعب
بحروب للضحايا تنجب
وبانات الاساري تطرب
غير أني منك منه أقرب

●

فبلائي فيه أدهى وأمر

★ ★

أيا الراقص ما بين السحاب
حالي اللفتة للنجم العجاب
ساحر الخطوة في الكون الرحاب
عاكس الرقصة ظلا في الهضاب
أيها البدر ... ومثلي لا يحابي

●

ليتني مثلك في تلك السير

★ ★

ليتني انشد في حفل الجمال
سور العفة أو آي الكمال
وأرى عشاقه أزهى مثال
من حلال الحب أو حب الحلال
آه واويلاه من كذب خيالي

●

ومنى نفسي فهل من مستقر

★ ★

أنا يا بدر شقي بحياتي
بين أمشاج سقاط الرغبات
في مكان غارق في الترهات
وزمان منذر بالفجعات
آه كيف الكشف عن سر نجاتي

●

انه فيك ، فقل لي يا قمر
أنت يا بدر أنيس بالنجوم
وطروب بالسرى عبر الغيوم
فاتخذ مني رفيقا في النعيم
أتخذ منك شريكا في الهموم
وهنا أسلو عن الربع الشتيم
ويراح الفكر مني والبصر ..

★ ★

لا تغب عني اذا الليل سجا
وأثر حبي اذا الكون دجا
ثم حدثني عما يرتجى
فأنا الشاعر ما قط هجا
يلهم الاشعار وحيا أبلجا

●

فيقول الشعر يزري بالدرر

★ ★

ثم ماذا هل لشعري من لقاء
بك يا شاعر آفاق السماء
يا صديقي الفذ بين الاصدقاء
يا عزيز الوصل .. هل لي من عزاء؟
انني آسف أن حان التنائي

●

فالى عود التناجي يا قمر

أحمد محمد جمال



١ ـ من مواليد مدينة جازان عام ١٣٤٣

٢ ـ تعلم تعليما سلفيا على طريقة (الكتاتيب) ثم درس على يد والده الشاعر العلامة (علي بن محمد السنوسي) دروس النحو والصرف وواصل تحصيله العلمي بالمطالعة الشخصية .

٣ ـ أصدر أربعة دواوين شعرية هي (القلائد ـ الاغاريد ـ الازاهير ـ الينابيع).

٤ ـ اشترك في مؤتمر الادباء السعوديين واختير رائدا من رواد الادب السعودي .

٥ ـ ترجمت بعض قصائده الى اللغة الايطالية .

٦ ـ حائز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك عبد العزيز بجده .

٧ ـ نشرت أغلب قصائده في المجلات والصحف السعودية . والبعض في المجلات العربية كالهلال والاديب والثقافة وغيرها .

٨ ـ تلقبه الصحافة بـ (شاعر الجنوب) .

حياته العملية :

١ ـ مدير جمارك جازان

٢ ـ رئيس بلدية جازان

٣ ـ مدير شركة كهرباء جازان .

وأخيرا ـ رئيس النادي الادبي المساعد بجازان .

الجزيرة العربية

ماضياً وحاضراً

محمد بن علي السنوسي

(جزيرتي) ياهوى روحي ويا أملي
أنت الجديرة بالتشبيب والغزل
أهواك ريفا وشطئانا وأودية
حرية بعناق الشعر والقبل
وأصطفيك لنفسي وهي عاشقة
حبيبة يستبيني حسنها الازلي
فأنت في مهجتي حسا وعاطفة
(قصيدة) أنا منها في هوى ثمل
وأنت في مقلتي نور يضيء به
وجه البسيطة في سهل وفي جبل
نثرت فيك القوافي من قلائدها
على جبينك منها لؤلؤ وحلي
وصغت فيك المعاني من معادنها
أغانيا من شعور نابض جزل
كالنخل في كل أفق منه باسقة
يهتز قنوانها بالطلع والعسل
أحببت فيك الهوى عفا شمائله
ترف عذرية الاسحار والاصل
ما زلت (قيسا) فهل ما زلت أنت
كما عهدت (ليلاي) سحرا فتنة المقل
مدي ذراعيك نحوي انني وتر
براحتيك رخيم الشدو والزجل

★ ★

(جزيرتي) حدثيني انني وصب
وفي حديثك ما يشفي من العلل
قولي فانك أولى من يحدثنا
عن المناقب عن أسلافنا الاول

ماذا ؟ عن العرب الامجاد كيف مضوا
وكيف كانوا حديث الطفل والرجل
ماضيهمو وهمو في جاهليتهم
يرن نبلا رنين القوس بالنبل
وعيشهم وهو ضنك لا يخالطه
ذل العبيد عبيد المال والخول
أيام تعصف بالدنيا أباطرة
يستعبدون شعوب الارض والدول
والقوم من عزهم تسمو جزيرتهم
على السهى منعة بالبيض والاسل
وأنت فوق جبين الدهر جوهرة
من المعاني وأكليل من المثل
تسري عليك الليالي وهي باسمة
وتشرق الشمس فرحى جمة الجذل

★ ★

ماذا أحدث عن قومي وهم عرب
اعرابهم عن سجاياهم أغر جلي
هم يرفعون العلى سلما فان نصبوا
حربا فكسر الاعادي جازم عملي
(كليب) يحمى و (جساس) يطاوله
يرعى الحمى غير هياب ولاوجل
و (عروة) يتحدى كل ذي أشر
ولا ينام على ضيم ولا ذحل
يبيت طاء ويقري ضيفه كرما
وينثني وهو مستحي من الخجل
ويوم (ذي قار) في تأريخهم عجب
براكب (الفيل) أودى راكب (الجمل)
وكان اسلامهم نورا أضاء به
وجه الحقيقة في قول وفي عمل
في (القادسية) واليرموك ما فتئا
على مدى الدهر فخرا ساطع الشعل
وجارهم في حماهم لا يروعه
ختل الليالي ولا يخشى من الغيل
ونارهم تتلظى دعوة وقرى
لكل عاف على الاخصاب والمحل
أعطوا الحياة به قدرا ومنزلة
وكرموها عن التضليل والدجل

★ ★

والشعر ديوان قومي وهو دائرة
من المعارف في الالفاظ والجمل
أفراحهم ومآسيهم مسجلة فيه
على كل حال عاطل وحلي
ترف في كل بيت من قصائدهم
طباعهم في جمال غير منتحل
حتى تكاد ترى في كل قافية
حياتهم وهي في حل ومرتحل
وتسمع الجهر في النادي وهم قلأ
وتسمع الهمس منسابا من الكلل
شعر يحدثنا عنهم بغير فم
وتحفة من بيان كالزهور طلي
حكما وعلما وآدابا وفلسفة
دار الرحيق بها في كل محتفل
حضارة ما بنى الاغريق زاوية
فيها ولا قيصر في مجده الاثل
طافوا بها في مجال النفس واتخذوا
فيه متاحف رسم رائع الحلل
ما (شيشرون(١)) خطيبا كابن ساعدة
قس الايادي ولا كالبحتري (شلي(٢))

جزيـرتي أنـت مـأوى أمـة سمقت — أخلاقها الغـر واستعلت عـن الوحـل
علـى ترابـك أنفـاس معطـرة — مـن السماء ونـور غـير منفصـل
اذ كـان أول بيت للهـدى وضعت — أركانـه في ثـراك الطـاهـر النهـل
اختـارك الله للاسـلام منطلقـا — واختار قـومك منهـم أفضل الرسـل
تربعي فـوق عـرش المجـد وانطلقي — الـى المعالـي بعـزم القـائد البطـل
ففي رمـالك سمـراء الجبـين مشـى — (محمد) منقذ الدنيا من الخطـل
وطلحـة وأبو بكـر وصاحبه وذو الضيـائـين (عثمـان) وشـب (عـلي)
نجـوم هـدي تعـالى الله خـالقهـم — أئمـة الديـن والدنيـا بـلا جـدل
تنفست بهمـو الايـام وانتعشت — بروحهـم رئـة الدنيـا مـن الشلل
كانـوا وكنـا ولسنا مثلهـم أبـدا — هـل يستوي الـذهب الابريز بالهلـل
(جزيـرتي) ألهمينى نظـم قافيـة — تشدو بصقرك (صقر) الامة البطل
(عبد العزيز) الـذي داواك مـن سقـم — وصـان عرضك مـن عـار ومن خلـل
مـؤسس الدولـة المثلـى وصانعهـا — بالحـق والعـدل لا بالـزور والحيـل
وزارع الامـن فيهـا فهـو مؤتلـق — في الريف والسيف والصحراء والسبل
ورافـع الرايـة الخضـراء معلنـة — توحيدها وهي (بالتوحيـد) كالجبـل
ترتـد عنهـا الريـاح الهـوج خاشعـة — وينثني كـل (وعـل) وهـو كالحمـل
وكـان (فيصله) كالسيف في يـده — يهـزه في دقيـق الامـر والجلـل
حتـى مضـى فتولاهـا بحكمتـه — فكـان للعرب والاسلام خـير ولـي
عليهمـا رحمـات الله سـابغـة — جـزاء مـا قـدمـا مـن صالح العمل

★ ★

(جزيـرتي) انت للاسـلام عاصمـة — والارض يعمرهـا الطوفـان بـالزلل
سيري الى المجـد في ضـوء الهدى قدمـا — في حـاضـر بسنـا مـاضيك متصـل
واستقبلي غـدك اللمـاح مزدهـرا — بحاليـات الامـانـي والجنـى الخضـل

★ ★

(جـزيـرتي) ربمـا كـانت معلقتي — في كعبـة الشعر دون الوعـد والامـل
وقـد وجـدت مجـال القـول ذا سعـة — وانمـا من ذهـولي فيـك لـم أقـل
لكنهـا وهـي عـن حبـي معبـرة — تجـر أذيالهـا زهـوا على زحـل

السعودية ـ جازان — **محمد بن علي السنوسي**

---

١ ـ شيشرون من أشهر خطباء الرومان .
٢ ـ وبرسي شلي من أشهر شعراء الانجليز .



الظمأ

عبد الله جفري

تجف ٠٠ الارض ، تجف ٠٠

تتشقق عطشا ونداء ٠٠ تتفلح والخطوات فوقها تدك العطش تدك النداء ٠٠

وينبجس الظمأ كالنبع الذي ينوح ٠٠ ياذلك المطر ٠٠ انسكب في النفس ٠٠ اغمرها ياذلك المطر ٠

ياهذا الليل الممطر أصداء ولوعة ، دفعة واحدة وينغرس النصل في بصيرة الفؤاد ٠٠ أو تنبت زهرة وحشية في فيافي الظمأ ٠٠ تحنو على الدموع ٠٠ ! ؟

دفعة الى الامام ٠٠ أو دفعة الى الخلف ولكنه لايدري ٠ لايحصد الا سحل الحياة ٠

كان قد اقترب من سياج الكورنيش ٠ كانت اشياء كثيرة قد ابتعدت عن رأسه ٠ وفارقت صدره المرتجف ٠ ماالذي يفارقنا ، وما الذي نفارقه اذا اضطربت الرؤى ؟!

ولكنه لايدري ٠٠

خروم كثيرة متشابكة ومعقدة كما شبكة الصياد ٠٠ كانت نظراته طوح بها في اللامدى ٠٠ بعثرها في الظلام الكثيف لتضيع فيه ٠٠ تضيع معه في لا نهاية هذا البحر الممتد أمامه كما السر ٠٠ كما التعب لتختنق بعد ذلك بترددات الموج الخافتة ٠٠ كأن البحر يتنفس ٠

« ما اجمل هاتين العينين وهما تهمسان بالنظرة الواثقة ـ لاالنظرة التي ظن أنها واثقة ٠ في المساء الاول وكانت تحف صوته بهاتين العينين ، وهو زائغ النظرات ، ولكنها وجدت في نبرة صوته شاطيء أمان ٠٠ تشبثت بالصوت أدمته بالجدل ليستطرد ويحكي اكثر وتينك العينين ذات النظرات المندثرة في ظلال المساء شدت الصوت اليها بلا هوادة ، صرحت نظرته وبعثرتها فوق الرمال باردة لزجة بالرطوبة ، ولم تنعم العينان ، وانشرح الصوت وهو يحتبس في حنجرته بعد توديعها » ٠

تجف الارض ، تنفلح بالظمأ ٠٠



الاستاذ عبد الله جفري

★ من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٨ هـ ٠

★ أصدر مجموعتي قصص قصيرة هما (حياة جائعة ـ الجدار الاخر) ٠ وكتاب (لحظات) وهو عبارة عن قطع نثرية وجدانية صغيرة تنزع الى الروح الرومانسية ، ولديه رواية بعنوان (ذلك الشقي) لم تطبع ٠

★ عمل في الصحافة سنوات طويلة ٠٠ وكان اخر عمل قام به مديرا لتحرير جريدة « عكاظ » اليومية ٠

وهو لم يعد يدري ٠٠ هل كانت دفعة الى الامام ، أم دفعة الى الخلف ..؟؟

نفخ بشفتيه المكتنزتين قليلا ٠٠ على التراب البارد المبتل بالطل ٠٠ على الحصى المتناثرة كأنها نفايات المـد على الغبار الذي عجنته الرطوبة فوق سطح السياج كـي لا يتسخ ثوبه الناصع بياضه ٠
بياضه ؟ ٠٠ هه ٠٠

أيكون الثوب أثمن بكثير من نصاعة النفوس التـي تلوثت بالحقد ٠٠ بالحدة ٠٠ بالادواء الغريبة والمقتحمة ؟
ولكنه كيف يستعيد الآن نظراته الهاربة من عينيه ؟
ما الحصيلة ؟ ٠٠ النظرات محدودة بمداها ، لكـن الشعور منطلق الى أبعد حدود الارض ، وقد جفت الابعاد بفعل هذا الجفاف في رؤية الحس ٠٠ في عاطفة الانسان ٠
ياذلك المطر ٠٠ انسكب في الصدر ياذلك المطر ليتخمر ببذرة الوجد ٠

الاحجار ٠٠الرمال ٠٠ الموج الواهم المتسكع علـى وجه البحر في صمت الليل ، وبقايا الناسـ ٠٠ كلها أشياء تلتصق بجدار سياج الكورنيش على حافة البحر ، وبساقيه المدليتين من فوق السياج يطـوح بالفراغ كأنـه (يدوخ) ما تبقى في صدره من عشق ، وجهه الى البحر ، وأذناه لـم تعودا تسمعان أصوات السيارات المنطلقة من خلفه بجنـون فوق الاسفلت ٠

الناس يثقبـون الليل بتفاهاتهم ، طرقات منطقـة (الحمرا) تشتعل بسرعة ا لسيارات التي تدور حول نفوس اصحابها الذين اختبأوا داخلها يبحثون عن صدى في هـذا الليل ٠

« ساحر صوتها وهو يتردد في سمعه من خلفه ، كانت تختبـىء بظلال نفسها ، وحيرة بوحها في المقعـد الخلفـي للعربة ، كان صوتها نجمة في ضباب ، وكانـت تحاول أن تنتزع نفسها من الضباب من نفسها ٠٠ لتتناسى ما يمزقها من الداخل ، لحظة رؤية للحياة ولو بالوهم ، وهـو أمامها ٠٠ أمام مقود العربة ، وهمها الجميل الذي عايشته في خلـوتها في تفجر أنينها الذي تكبته كلما واجهت الناس وصديقاتها »

وما زال الناس يثقبون الليل بتفاهاتهم ، والسيارات تنطلق من خلفه فوق ظلام الليل ، ونظراته تنطلق هـي الاخرى بسرعة ٠٠ بجنون لاتنظر الى شيء ، وانما الى كل شيء غامض ومبهم ٠٠ لكنه يشع في ظلمة هذا المساء الكئيـب ٠
نظراته تسافر ولا تعود ٠٠ تدخل صدره وتحتبسـ
نظراته تجسد في حديقته ملامح تشف وتشف حتـى تتحول الى روح ٠

نظراته تتخطى الاضواء الباهتة المتناثرة فوق أرصفة (الحمرا) تتخطى ايضا الاضواء الصفراء المرئية عن بعد ٠ أضواء الميناء هناك صفراء كما هذا الالم في صدره ، لقـد افتقد ميناءه ٠

رأسه يدور في كل الاتجاهات ٠

في صمت ٠٠ كأنه غلالة للبحر ، وصرخة في أعماقـه مكتومة ٠

في الشجن ٠٠ كأنه صور العالم المطعـون الفاسـد ، وعذاباته ٠

في اللهب ٠٠ حينما ابتدأ شمعة أضاءت جوانحه ، ثم أحرقت الجوانح الرطوبة شديدة ، والهواء يلفح انفـه وصدره ٠

ترى ٠٠ ما الذي يفرغه هؤلاء الناس المتجولون عبر شوارع (الحمرا) في هذا الليل الفارغ ؟
الفراغ يفرغ الفراغ ٠٠ يفرغ ا لسأم ، ويقذف بـه الى البحر ، وتهدأ النفوس بالوهم أيضا ٠
« ـهل نتحرك الى مكان آخر يا (ناني) ؟
من وراء المقعد جاء صـوتها قادرا على تحييد التعاسـة ٠
ـ ولكن ٠٠ كل الامكنة واحدة اذا اجتمعنا ٠٠ كل
ـ آه ٠٠ تتحركين بصوتك في مسامـي كالضـوء تبثين هذا المتعب المعنى بالحسرة ٠٠ليستيقظ ويتكامـل من جديد ٠
قالت ناني : لم اسمعك تجيب ، هل كنت تحـادث نفسك ايها الفنان الغريب ؟
ـ كنت افكر بالظمأ ، الانسان يا سيدتي شره طماع ٠٠ يشرب الكأس الاولى ولا يرتوي ولا يكف، يخوض التجربة ولا يكتفي ولا يحذر ، ولكن ٠٠ كيف نجعل القلوب تحذر ؟
قالت ناني : هل تقصد ان المكان يمكن ان يكون هو الظمأ ٠٠ او هو الارتواء ؟
أقصد ان الشعور بالظمأ او بالارتواء هو الذي يعطي المكان أبعاده ، لذلك فكرت ان نتحرك من هذا المكان لنجرب الشعور الاخر ٠٠
قالت ناني : هل تشعر في هذا المكان الذي يضمنـا الان بالظمأ ؟!
يبتسم كأنه يهذي ٠٠ يلتفت خلفه لينبش ملامحها من تراكمات الظلال عليها ٠٠ يقول لها :
ـ لا استطيع أن أعرف شعوري عن هذا المكان الا اذا جربت مكانا غيره ، وعرفت شعوري فيه ٠
قالت ناني :
ـ اذن ٠٠ لنذهب الى الرصيف الاخر الملاصق للبحر ٠٠ هناك رجل يسهر الليل ليبيع للناس الذين يشعـرون

بالظمأ زجاجة ـ بيبسي ـ ٠ ألا تود ان نشرب انا وانت من زجاجة ـ بيبسي ـ واحدة ٠٠ حتى يكون بيني وبينك ـ سكر وثلج ـ ٠٠ مثلما يكون بين بين الناس ـ عيش وملح
الفراغ يفرغ الفراغ ٠٠ وتهدأ النفوس بالوهـــم ايضا ٠

ما زالت ساقاه مدلاتين من فوق سياج الكورنيش ، وخفقاته كلها مدلات ٠ الذي يضيع لايعود ٠ الضربة القاصمة وشاهد الاثبات في النهاية هو العقل ٠
آه منه .. اما ان يعود بالقناعة والتجربة ، او يتبدد في الفقد لاشياء غالية ٠
انه يستعيد ذلك المساء ٠٠

كان يقف أمام بيته في ـ البغدادية ـ تحولت عيناه الى كاميرا سحرية تلتقط اغرب المناظر والملامح والتصرفات ٠ عالم يموج بالتناقضات : مكتبة مفتوحة لا يدخلها الا نفر قليل ٠ طظ على الكتاب والمعرفة لا يؤكلان عيشا ٠ بجانب المكتبة ـ سوبر ماركت ـ مزدحم بابه وداخله ٠٠ يا الله ٠٠ ليت الناس يفكرون بنصف ما يأكلون ٠٠ كأن الحياة بطن ٠ سيارة صغيرة يابانية تتلوى فوق الاسفلت المكسر تتخطى كل السيارات ٠٠ لماذا يتعجل الناس الموت والتشوهـــات ؟! امرأتان تشيران لسائق ـ تاكسي ـ فلا يقف ٠ لماذا هو تاكسي ؟

ـ آبيه عاصم ٠٠
أخته الصغرى التي يدللها حلوة وشقية ، لقد رباها بعد وفاة والده ، انها كثيرا ما تدخل عليه غرفته وهو يرسم ، وكثيرة هي اسئلتها ٠٠ من هذه المرأة الحلوة التي ترسمها يا ابيه ، هل رأيتها ٠٠ ليه ترسمها ، طيب ٠٠؟ اللون الاخضر اجمل من اللون البني يا ابيه ٠٠ انت ذوقك وحش يا ابيه ٠٠ بس لما رسمتني كان ذوقك حلو بشكل ؟٠٠
ما الذي تريدينه يا غادة ؟!

ـ التليفون يا ابيه ٠٠ يبغاك

ـ من هو يا غادة ؟

ـ اسمها ٠٠ اسمها ٠٠ نسيت

« يومها امطرت السماء ٠٠ ارتوت الارض ٠ يومها كان اسمه : يوم المرأة الاولى ٠ كانت ـ ناني ـ تتكلم بصوت مغموس في الحزن ٠

ـ قالت له : رأيت معرض لوحاتك ، عجبتني لوحة واحدة اسمها : الموت !

يومها قال لها وهو يلون فزعه بنبرة ضاحكة :
ـ ولم الموت بالذات ٠٠ الم تعجبك لوحة الامل ؟!

ـ قالت ناني : الموت لانه الحقيقة ، وحده الحقيقة في دنيا تلوثها الاوهام ٠

ـ لماذا اليأس ٠٠ لماذا النظرة الداكنة ؟

ـ قالت ناني : انها نظرة صافية ، تضفي وضوحـــا على كل نظراتنا الاخرى لرغائبنا وشهواتنا وملذاتنـــا وافراحنا ٠

ـ لكن الحياة تحفل بالسعادة ٠ الامل وحده سعادة ٠ اننا لا نقدر أن نحكم على الحياة بالموت ٠ لا نستطيع ان نحب ونترابط وننتج ونبدع ونتناسل الا بفكرة الحياة ٠

قالت ناني : الموت يكبر في اعمارنا : بينما الحياة تسلبنا هذا العمر ٠

ولكني اخالفك ٠٠ اشعر احيانا بالحزن ، لكنني لا ادع نفسي تضيع في اليأس ٠

ـ قالت ناني : تكفينا لحظة صدق ٠٠ انها عمـــر كامل !

ـ هل تقبلين عرضي ؟!

ـ قالت ناني : هل تريد ان ترسمني ٠

ـ لاؤكد لك ان ملامح وجهك رغم انني اعرفها الان ، تعبر عن الفرح ٠

ـ قالت ناني : وجوهنا ليست هي نفوسنا يا عاصم ، اغلب الوجوه التي تراها أقنعة مزيفة ٠٠

ـ والقلوب ٠ انها ترفض الزيف والاقنعة ، ومن خلال حوارك أعتقد أن قلبك مطبوع على وجهك !!

ـ قالت ناني : قلبي ؟٠٠٠ انه محارة مترسبة ٠٠٠ في مناسبة حزينة ٠

ـ كيف ٠٠ انني لا افهم ؟!!

ـ قالت ناني : لا يهم ان تفهم الان حتى تعرف قلبي لتستطيع ان ترى وجهي جيدا ٠
ليته لم يولد ذلك المساء ٠٠
لا ٠٠ بل ليته تمدد ، وتمدد وبقي وحده ٠٠ لا مساء بعده ٠

هو البقاء الدائم في الحياة ٠
ولكن مساءا اخر أتى ٠٠

الهاتف مرة اخرى ، انه بجانبه ينتظر بلا موعد ٠ انها لم تعطه موعدا ٠٠ انها ذابت مع صوتها وهو محكوم بالانتظار له ٠ الانتظار ما اقساه ٠٠ ما اروعه ٠

الايام تتعاقب ٠٠ هل قال الايام ؟٠٠ بل اللحظات تتفسخ ٠٠ تقشعر بين اضلعه ولا يأتي صوتها ٠

لقد سئم من رنين الهاتف وهو يحمل اليه الاصـوات كالكرنفال • الوان غير متجانسة • مفاهيم تعيسة وسخيفة • كل صوت يأتي أذنه بمأذون :

ـ هل انت عازب يا عاصم ؟

ـ ومتى كانت الحياة زواج فقط ؟

هو يفتش بضنى • هو يبحث عن انثى لا تتخلف في شعوره جثة بعد شهور • هو متعب جدا حتى الهلاك ، ولا يعثر على انوثة تتمتم بالفهم وتعزفه •• العالم مليء بالنساء الفترينات • جمال يهمل •• انما الوعي في الحس بورصة •• النتيجة فيها غالبا هي الخسارة او هووووه •• ما اكثـــر الخطوط التي تقفل في أذنيه • واحد يا عاصم •• واحد •

ويرن الهاتف من جديد •• تفاهة اخرى •

ـ من ؟•• محارة مترسبة في مناسبة حزينة •

ـ قالت ناني : انت لم تنس عبارتي • ما رأيك لو جعلتها عنوان لوحتك الجديدة ؟

ـ و••كيف اجد مكان المحارة ؟

ـ قالت ناني : عاصم •• انت الانسان المريح في كل هذه الحياة من حولي •

ـ •••

ـ قالت ناني : أين ألوانك الصارخة في لوحاتك •• انك لا تجيب ؟

ـ الصمت يا ناني هو الالوان مجتمعة ، فيها الراحة والقلق •• فيها الخوف والفرح •• فيها العثور والفقد •

ـ قالت ناني : لقد استطعت أن تلون نظراتي بألوان لوحاتك ، وتلون أيامي أيضا • المفروض انك لا تخاف انت انا التي أخاف •• لانك لا ترى نقطة واحدة في صدري لونها قاتم •

ـ دعيني أدخل •• لاضيف الى البقعة لونا يجعلهـــا نقطة فاتحة بيضاء •

ـ قالت ناني : امنيتي ، ولكنها عجزي ايضا • دع أشواقنا بريئة من ادانة الفراق لها يا عاصم ••

ـ هل مقدورنا ان نحيا المناسبة الحزينة طـــول العمر ؟!

ـ قالت ناني : عندما تعرف الحقيقة سيكون صمتك أخاف عليك من هذا الاكتشاف يا عاصم • ودعنا نتحرك قليلا • لقد قررت ان اجعلك تحاول رؤية قلبي على وجهي انتظرك غدا الساعة السابعة •

ليته لم يولد ذلك المساء

ـ ناني ـ •• تختار المقعد الخلفي وراء عاصم •• بجانبه تجلس اخته الصغرى العفريتة ، وخلفها تجلـس أخت ناني •

« ناني تبتسم في ظلال المساء وترسل صوتها منجانب اذن عاصم •• » تقول له :

ـ ـ هذه أختك الشقية يا عاصم التي حدثتني عنها ؟ ستصبح في العشرين ملكة جمال •

ـ قالت الصغيرة اخت عاصم : سبقتيني يا ابلـه ناني ، لولا الليل لحدثت أزمة في المرور •

ـ قالت ناني : يا شقية •• عاصم قال لك أن تقولي هذا الكلام ؟

ـ قالت الصغيرة : ابيه عاصم يا حرام •• خلاص ما بيعرف يتكلم وهو اللي كان ما احد يقدر يوقفه عـن الكلام •

ـ قال عاصم : متى نبدأ في تأمل القلب على الوجه ؟

ـ قالت ناني : لا تتعجل الاسى يا عاصم • قلبي محروث •• لقد حرثه صوتك • وحرثته كلماتـــــك ، وحرثته الوان لوحاتك • قلبي علـــى وجهــي •• على لسانك •• في رعشة يدي ، فلا تدعني اصمت في اقصر وقت ••

ـ ناني انني ••

ـ قالت ناني : اعرف •• انك في الليلة الاولى التي تعرف فيها وجهي ، ولكنك في الليلة الواحدة بعد الالـف التي عرفت فيها قلبي وخواطري ورؤيتي •

ـ هل نسكت عن الكلام المباح ؟!

ـ قالت ناني : الارض العطشى لا يرويها مطـــر السحاب • انني لا اكثر من سحابة تعبر حياتك !

خيط الصمت الشفاه ، أقفلها حتى فرغت العربة من ركابها ، ولكن الصدور اخذت تنزف • الجرح غائر ، وجثة » •

عندما بلغ عاصم باب البيت •• سألته اخته الصغرى غادة :

ـ ابيه عاصم •• ليه الناس يسكتو فجأة ؟••

ـ عندما يصبح الكلام سخيفا يا صغيرتي !!

ـ قالت غادة : وما هو الذي يبقى غير سخيف ؟!

ـ ذلك الصمت الذي تسألين عنه !

« في المساء الاخر •• أتاه صوت ناني ـ من خلال الهاتف •• صوت مضرج بالحزن • قالت له وفي نبرتها دمعة •

ـ عاصم لا تلحدني في صدرك ·· صدرك لن يكون قبرا لكل الذي احسه بين اضلعي · صدري هو القبر الذي لقد جاء الخوف يا عاصم مدويا · انني فقط خفت عليك من صدري ، خفت عليك من البقعة الداكنة · هل لاحظت ليلة امس ·· ان كل الوانك لم تستطع ان تضيف الى البقعة الداكنة ·· نقطة تجعلها لا تتفتح !

ـ عرفت الان ان يأسك أقوى من حبك !

أجهشت ـ ناني ـ بالبكاء ·· قالت له :

ـ لا تقل هذا يا عاصم ·· حبك حياة ·· فكيف أضع حبك في الموت ·· وصدري موت ·؟

ـ انني لا ادري · ·لم اعد ادري ·· انني في متاهة كأنني ارسم لوحة سيريالزم في معرض اللوحات التقليدية·

ـ قالت ناني : عاصم ·· غدا اريد ان ارى الحلوة ـ غادة ـ ··· دع اختك تأتي الى البيت ·· سأعطيها رسالة لك ··

ـ لا ·· انني اشعر انك تصدرين حكما بالاعدام ان خوفك شرس !!

ـ قالت ناني : لا تهرب الى الوهم ·· انني اريد ان أنقذك » !!

ليته لم يولد ذلك المساء ··
يا ذلك المطر ·· انسكب فوق الارض القاحلة العطشى ·· يا ذلك المطر ··

تجف الارض ·· تتفلح بالظمأ ، وهو لم يعد يدري ·· هل كانت دفعة الى الامام ·· أم دفعة الى الخلف ؟

ما زال الناس يثقبون الليل بتفاهاتهم ، والسيارات من خلفه تنطلق فوق ظلال الليل و نظراته تنطلق هي الاخرى الى المتاه ·

ما زالت ساقاه مدلاتين من فوق سياج الكورنيش ، وخفقاته كلها مدلاة · الذي يضيع لا يعود ؟!

وفي الظلال ·· من خلال اضواء السيارات العابرة ، وفوانيس الشوارع المتثائبة ينشر ورقة صغيرة بين كفيه ·· عمرها ساعات ·· عمرها دهر بكامله ·· يردد كلماتها ـ عاصم ·· ايها الحياة :

سامحني بمقدار ما احببتك · بشعة هذه الحياة ·· بشع هذا العمر · انني اعجز أعجز · ارجوك دعني أقتنع انني عاجزة ، لا استطيع ، اريدك ·· لانني اريد الحياة ، ولكنني لا امتلك هذه الحياة ، سأقول لك السر ·· الضني ·· التعاسة ! اعلم يا عاصم انني ···

يا الهي ·· كم اتصبب عرقا ·· أموت في الثانية الاف المرات ·· فكيف أفقدك ؟

لكن ·· لا اريد أن أظلمك ، وقراري لا جدال فيه ولا رجعة عنه · تستطيع ان تجعل الوهم حقيقة · انت تجعل الوهم حقيقة · انت حقيقة ، وسري هو الوهم · أرأيت كيف اعكس الحقيقة من أجلك ·· من اجل حبي ؟!

من اجلك يا عاصم ·· من اجل البقعة الداكنة في صدري التي حدثتك عنها · اصغ جيدا وتصبر ··فاحتمالي يفوق فجيعتك ·

عاصم يا سيد عمري : لا استطيع ان اربط حياتي بحياتك ·· فأنا نهاية ·· انا طريق مسدود ·· انا موت يا عاصم ··

عاصم ·· سأقول لك السر : ان البقعة الداكنة في صدري هي قلبي الذي أحبك وعشقك وكأنك الحياة ولكنني بلا مستقبل ·· بلا عمر يا عاصم ان صمام قلبي مسدود لا يعمل ، ولن اعيش اكثر من عامين ·· مضى اولهما وانتظر انتهاء العام الاخر · اعطاني الاطباء حكم الاعدام بين يدي ، وتركوني اترقب اللحظة الاخيرة ، وحبي لك يمنعك ويمنعني أن نستمر في العدم ·

لا تقل ان الاطباء يخطئون ، اعرف ذلك · لكن شعوري لا يخطىء · احببتك بكل العنف الذي سادانتظاري للموت ··

عاصم ·· وداعا يا اجمل لحظة في عمري في كل العمر لا تستأنف الحكم ·· فالحقيقة تفوق الوهم ·

ـ ناني ـ

تراخت اصابع يده ·· تراخت ··
سقطت الرسالة فوق بقايا الناس كأنها بقايا الحياة ·· فوق الاحجار والرمال اللزجة والموج الواهن على وجه البحر ·

انه لا يدري ·· لا يحصد الان الا سحل الحياة ·· لم تبق له الا نظراته والاصداء ·· لم تعد اكثر من خروم متشابكة ومعقدة كما شبكة الصياد ·· نظراته !!

طوح بها في اللامدى ·· في نهاية هذا البحر الممتد امامه كما السر ·· كما التعب لتختلط النظرات بحروف الرسالة ·· بترددات الموج الخافتة !

الان فقط ·· تجف الارض ·· تتفلح بالظمأ ··!

عبد الله جفري

قمّة أفرست

محمد بن أحمد العقيلي

أقمة فوق سطح الارض أم دار ؟ — أم فرقد للدراري فيه أوكار ؟
تناط بالقبة الزرقاء شامخة — نافت لها فوق هام السحب أوكار
ترنو الى الفلك الدوار ، في عظم — كأنها كوكب – في الافق – سيار
تفرّدت بجلال في عوالمها — كأنها في الجبال الشم جبار

*

تحنو الرياح لها الهامات صاغرة — ويقرع (البرق) من أحجارها نار

*

تطول في ملكوت الجو شامخة — في روعة ملؤها زهو واكبار
ينوء للارض سطح من تحملها — تكاد منه متون البيد تنهار

*

طوى الليالي وجاز الدهر أحجية — حوته بين ثنايا الغيب أسرار
تحوطها روعة التقديس في ملأ — للهند فيه أحاديث وأخبار
تخيلتها – ودنيا الوهم حافلة – — صرحا له الجن والاشباح عمّار
في عالم من أساطير تنمقها — يد الخيال وتبدي الوصف أشعار
رؤى من السحر تذكيهن أخيلة — من الذكاء وترويهن أفكار

*

خلت من الانس الا كل شاهقة — نمت بها – كرؤوس الجن – أشجار
وزمهرير يشيع الموت في أفق — مشبع بالندا ، يذروه صرصار

*

سرت بأنبائها الاسلاك نابضة — والبرق مؤتلق ، والريح خطار
صدى يرن على الاكوان مرتجزا — شتى اللغات له بالفوز أخبار
تلقفته (محطات) و (وأجهزة) — ورددته مجاهيل وأمصار
يذيع فوز اكتشاف – كان ممتنعا – — يتوج العلم من اكليله (غار)

*

سموا الى ذروة بين الشعاع لها — من رفرف الشمس أنماط وأستار
تقلهم همم قعس بأجنحة — من المضاء ، الى أوج العلى طاروا
في مسلك كنيوب الليث كاشرة — والنوء مصطفق والغيم موار
والثلج يزحف في هوجاء عاصفة — قد حثها في هزيم الرعد اعصار
دجا الضباب على أعرافها ودوت — كلح الشعاف ومادت – ثم – أحجار
حتى رقوا قمة لم تحن هامتها — ولا سما فوقها م الانس ديار

*

طود على كتد الدنيا وغاربها — في مسبح النجم والافلاك دوار



محمد بن احمد العقيلي

- ولد في مدينة صبياء – جازان
- درس على يد والده وعلى الشيخ أحمد الاهدل ، ثم التحق بحلقة الشيخ عقيل بن أحمد عامل جازان. ثم أقبل على الدراسة والمطالعة الحرة.
- تقلب في عدة وظائف حكومية في منطقة جازان وأخيرا تفرغ للعلم والادب .
- عضو المجلس الاداري ورئيس نادي جازان الادبي .
- عانى قرض الشعر في سن مبكرة ولا يزال .
- اتجه للابحاث والدراسات التاريخية والادبية .
- قدم للمكتبة مجموعة من المؤلفات تربو على التسعة :

١ – المخلاف السليماني بثلاثة أجزاء أرّخ فيه لمنطقة جازان .
٢ – كتاب الشاعر الجراح بن مشاجر دراسة وتحليل .
٣ – كتاب الشاعر بن هتيمل ، دراسة وتحليل .
٤ – كتاب ديوان السلطانين .
٥ – كتاب التصوف في تهامه .
٦ – المعجم الجغرافي لمنطقة جازان
٧ – الانغام المضيئة/ديوان شعر .
٨ – الادب الشعبي في جازان .
٩ – الآثار التاريخية في منطقة جازان .

وله عدة مؤلفات تحت الطبع .

درّة أوطاني

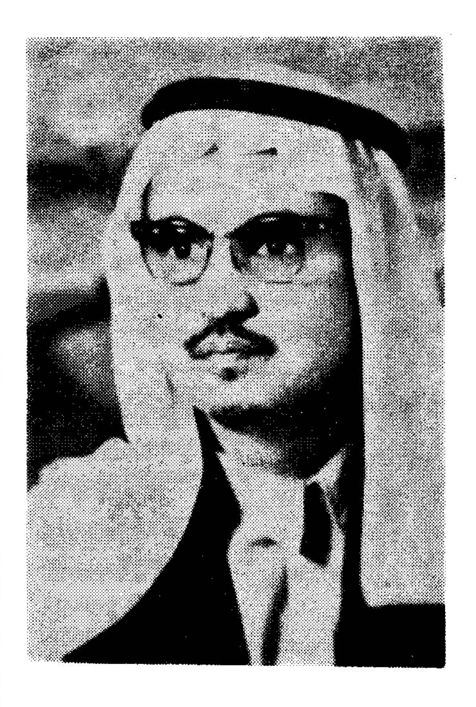
عثمان بن سيّار

(دمشـــق) يـــادرة اوطـــاني
يـــا جنـــة الملهـــوف والعاني ٠
يـاغيـــل آســـاد اذا هـــوجمت
يومـــا ، ويـــا ملعب غـــزلان ٠
فـــارقت دنيـــاك ـ كمّـــا فارق الـــ
ـفردوس قبلـــي آدم الفـــاني ٠
لكـــنّ لـــي يومـــا لهـــا عـــودة
ان لم تذدنـــي كـــف رضـــوان ٠

. . . .

لـــن أنس فيـــك ليلـــة حلـــوة
نـــامت علـــى نشـــوى ونشـــوان ٠
غابـــا عـــن الدنيا ، وآلامهـــا
وامتزجـــا فـــي عـــالم ثـــان ٠
صاغـــاه حلمـــا بابلـــي الـــرؤى
وادكـــراه بعـــد تحنـــان ٠
عهـــدك ما ابصـــرت مثليهمـــا
الفـــين ـ فـــي قـــاص ولا دان ٠
فكيـــف أســـلو عـــن لياليـــك ـ يـــا
(جلـــق) يـــا درة أ وطـــاني ٠

عثمان بن سـيار



عثمان بن سيار

ـ من مواليد مدينة المجمعـــة / المملكة العربية السعودية عـــام ١٣٤٨ هـ ٠

ـ خريج كلية الشريعة في مكـة المكرمة ٠

ـ عمل في التدريس معلما فـــي الاحساء ٠٠ ثم مديرا لمعهد شقـراء
ـ احد شعراء المملكة ٠

ـ اغلب شعره الذي نشره فـــي الصحف والمجلات كان يوقعه باسم مستعار هو ـ عميد ـ ٠
ـ يعمل حاليـــا ـ ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م ـ في ادارة المعاهد العلمية في جامعة الامام محمد بن ســـعود الاسلامية في الرياض ٠

بنت الشآم

رقـي فقـد رق فـؤادي وهـام — يانفحـة العطـر بـأرض الشـآم

وناولينـي قـدحا يطفـىء الشـ — ـعلة فـي صـدر شـديـد الاوام ٠

طـال السرى بـي للديـار التـي — لـم أدر ان العشـق فيهـا حمـام !

طـوفت دنيـا العـرب يحتثنـي — شوق الـى حلـم بعيـد المـرام ٠

الـى التـي صورهـا خـاطري — فهمت بالصـورة أحلـى الهيـام ٠

حتـى تلاقينـا ومـن نظـرة — عجـلى ـ تساقينـا كؤوس الغـرام ٠

رأيت حسـنا صـاغه شـاعر — فكـان بدعـا بـين كـل الانـام ٠

جمـع فيـه كـل ما يشتهـي — ما لحظهـا ، مـا نهدها مـا القـوام !

مـا ثغـرها يفتـر عـن بسـمة — أعذب سـكرا مـن عتيـق المـدام !

٠ ٠ ٠ ٠

بنت الشـآم لـو عـرفت الجـوى — مثلـي لمـا عنـي حجبت السـلام ٠

حييت عينيـك فـأغفيت وافـ — ـتر فـم عـن وردة في الكمـام ٠

وظللت أرنـو للجمـالِ الـذيْ — أعنـو لـه فـي صحوتـي والمنـام ٠

كـم ضـاع عمـريّ مستهامـا بـه — طويته أسـوانَ عامـا لعـام ؟! ـ

ومـذ تلاقينـا ، وشـمت هـوا — ى فـيّ محيـاك نسيت الكـلام ٠

عثمان بن سيار

شعرنا المسرحي الحديث

عبدالله الماجد



عبد اللــه الماجد

* من مواليد بلدة ـليلىـ بالافلاج عام ١٣٦٨ هـ
* اشرف على الصفحات الادبيــة بجريدة الرياض .
* مدير تحرير مجلة ((الـدارة)) حاليا وتصدر ، الرياض .
* صاحب ((دار المريخ)) للنشر .
* اشترك في عدة مؤتمرات محليــة وعربية وعالمية .

اذا كان الشعر الدرامي هو الذي خلد شكسبير اكثر من ثلاثة قرون ، ولازال بريقه يتقد من وراء تلك القرون فان مستقبل الشعر العربي الذي سيخلد شعراءه هو نفسه الشعر الدرامي ، ذلك ان الشعر أصلاً نشأ شعرا دراميا ، وليس مـن منافـاة الصواب ، أن تقول ان المسرح هو اب الفنون فقد كان المسرح منذ نشأته شعريا ، وسيظل الشعر هو مجال المسرح الحقيقي .

ان درامية الحياة ، وما ينشأ فيها من صراع او جده الانسان هي المهمة الاصلية للمسرح ، وهي مهمة لن يبلغها الا بالتعبير الدرامي ومايزال صوت الفيلسوف الاغريقي ـ ارسطو ـ يرن رنين الذهب الخالص ، عندما اشار الى ان التاريخ حينما يسجل بالشعـر يبقى تاريخا ، وانه لا فرق في ذلك في أن يسجل بالنثر أو الشعر .

.. لكن الخلاف هو ان الشاعر يجب ان يبدع شعرا لا حداث لم تحدث بعد وهو الفرق في ذلك بين المؤرخ .. والشاعر .

المؤرخ والشاعر

لقد كان المعلم الاول يشير الى ان كتابة التاريخ هي ـ الصورة الجامدة الطبيعية ـ للاحداث التي حدثت وشكلت الحياة ، بينما تبقى الصورة المتحركة مجال الشاعر الحقيقي ، لكن هل تكفي هذه الصورة المتحركة لتوجد فرقا بين المؤرخ الشاعر والشاعر ؟

.. الجواب على ذلك يحدده منطق الحياة ، الذي أشار اليـه الفيلسوف الالماني هيجل فيما دعاه بالتناقض ، تناقض الحياة .. هذا التناقض الذي يراه الانسان في حياته اليومية بين البكـــاء والضحك ، بين الحياة والموت وبين المرض والصحة .. الخ .. هو الصورة الكبيرة للدراما التي تتشكل منها الحياة ، وهي الصورة التي يرسم منها الشاعر صوره المتعددة ، وحينما يكمل الشاعر رســم صورته مجسدا موقفه في ظل الصراع الانساني الممتد مضمونا ، وفي اطار الصورة المتحركة التي تجمع بين بعدي الزمان والمكان شكلا ومضمونا ، يكون ذلك هو الفرق بين المؤرخ والشاعر .

بدايات شعرنا المسرحي

وعلى هذا المستوى المبدئي من الفهم للمسرح الشعري ، يكون من الصعب تحديد بداية شعرنا المسرحي الحديث ، بل سيبـــدو حكمنا قاسيا على كل البدايات التي يعتقد انها تشكل بداية حقيقية لمسرح شعري عربي اصيل ، فحينما ننظر في مسرحية الشاعر الكبير احمـد شوقي الاولـى ((علي بك الكبير)) التـي كتبها عــام ١٨٩٣ م نجـد انهـا تتخلى عـن التعبير الدرامي لتفسح المجال

للغناء الذي ينسي الشاعر موافقه الدرامية وربطها في وحدة فنية فضلا عن موضوع المسرحية ، الذي لا يصلح ان يكون موضوعا ذا مضمون درامي ، وعلى العكس من ذلك حينما توفر للشاعر مضمون درامي كقصة « مجنون ليلى » صاغ منها مقطوعة غنائية طويلة

وعلى هذا فجميع ما كتبه شوقي في المسرح لايشكل بداية اصلية للمسرح الشعري العربي ، ولا حتى «خليل اليازجي» الذي كتب مسرحية «المرؤة والوفاء» وعبد المطلب ومحمد عبد المعطي مرعي اللذان ألفا مسرحيتي « حرب البسوس » و « امرىء القيس» ١٩١١ م أو عبد الله البستاني الذي ألف عدة مسرحيات شعرية (انظر مقالة احمد عبد الرحمن بمجلة الادباء العرب العدد الثامن ١٩٧٢ م عن المسرح في الادب العربي) .

واخيرا يلحق بهما الشاعر الكبير عزيز اباظة ..

فان ما كتبه هؤلاء وغيرهم مما يند عن البال في هذه اللحظة ، لا يشكل سوى عدة قصائد غنائية ، او قصيدة غنائية طويلة قسمت الى عدة اقسام ووزعت على عدة شخصيات كأي دور في اية تمثيلية تلفزيونية او حتى سينمائية ، واين هذا كله من الدراما الحقيقية ؟

الشعر المرسل في المسرح

وقبل قيام « جماعة ابوللو » يحاول عدد من الشعراء كتابة « الشعر المرسل » كتوطئة لكتابة « الملاحم » والمسرحيات الشعرية ، منهم « عبد الرحمن شكري » و « الزهاوي » و «توفيق البكري» و «احمد زكي ابو شادي » ولم ينجح اي منهم في كتابة الشعر المرسل ، الا حينما حاول محمد فريد أبو حديد ان يكتب في عام ١٩١٨ مسرحية « مقتل عثمان » وينشرها عام ١٩٢٧ . ويعقبها بمسرحيتين هما « خسرو شرين » و « ميسون الغجرية « ويترجم بعدهما ملحمة «سهراب ورستم » للشاعر « ماتيو ارنولد » وأخيرا يتوج أعماله الناجحة ـ اذا ما قيست بمن سبقه ـ بترجمته لمسرحية شكسبير ماكبث . وكانت اول ترجمة لهذه المسرحية لعبد الملك ابراهيم واسكندر جرجس عبد الملك عام ١٩٠٠ م

وبنفس المستوى يترجم « علي أحمد باكثير » مسرحية « روميو وجوليت » سنة ١٩٣٧ « وربما كان النجاح الذي لمسه باكثير في ترجمته لشكسبير دفعه الى أن يؤلف مسرحيته « السماء أو اختانون ونفرتيتي » سنة ١٩٤٣ .

ترجمة الشعر المسرحي

لقد تميزت تجارب ابو حديد وباكثير في المسرح بفهمها لطبيعة التعبير الدرامي في الوقت الذي سقطت فيه العديد من التجارب المعاصر لهما ، واذا ما أتيح لنا الاطلاع على النماذج القليلة التي نشرها الدكتور محمد نجم في كتابه عن المسرحية في الادب العربي التي تمثل الخطوات الاولى في ترجمة مسرح شكسبير مثل ترجمة « نجيب الحداد » لروميو وجوليت فاننا سندرك الفهم البدائي الساذج الذي كان ينطلق منه مترجمو شكسبير أو كما قال الدكتور نجم في هذه التراجم ، وحتى بعد زمن متأخر من صدور تلك الترجمات حينما اقدم الشاعر الكبير « خليل مطران » على ترجمة بعض مسرحيات شكسبير لم تكن تلك الترجمات تشكل اي فهم واع لطبيعة الشعر الدرامي الذي يتميز بالحركة والمواقف الشعرية المكثفة بالاساطير التي تشعل الصراع الدرامي وتشكل موقفه ، وليس ادل على ذلك من ان مطران ترجم مسرحيات شكسبير عن الفرنسية ، فأي تصور لما ستؤول اليه لغة شكسبير بعد نقلها من لغة الى لغة شكسبير ثم نقلها من لغة الى لغة ، خاصة اذا كانت هذه اللغة تتميز بالحركة والتكثيف الدرامي انها بعد ذلك ستصل حتما الى درجة من النثرية والاسفاف يأنفها اي عمل درامي .. ولا يقلل من حكمنا هذا ان ترجمة « مطران » امتازت بفخامة العبارة وبلاغة اللفظ فليست هذه العوامل مما يتطلبه نقل العمل الشعري الدرامي ، بقدر ما يتطلب المحافظة على النفس الدرامي ، وعلى الشحنات الحادة التي تفيض بالصراع المأساوي القلق . هذه العوامل التي تشكل التعبير الدرامي كان « محمد فريد ابو حديد » على وعي بها يتضح ذلك من مقدمته المطولة لترجمته لمسرحية «ماكبث » وهو ما ارجو ان يتاح لي الوقت للوقوف عليها ، حتى نخلص من ذلك الى التطورات التي أعقبت تلك الفترة مرورا بأحدث الترجمات العربية لشكسبير حتى نقف على التطور الطبيعي في شعرنا الحديث الذي اوصل بعض شعرائه الى ان يفتحوا ستارة المسرح بثبات ووعي على مسرح شعري حقيقي .

أعيذكِ

أحمد الصالح

حلولك في قلبي .. وبوح مشاعري
وفي النبض كم تأتين .. نفثة ساحر
سرت بي .. الى دنياك .. عين بصيرة
وتأبى الليالي .. أن تكوني .. مسامري
نهاب الهوى .. ان ينشر الشوق بيننا
ونخفي حديث الحب .. عن سمع عابر

* *

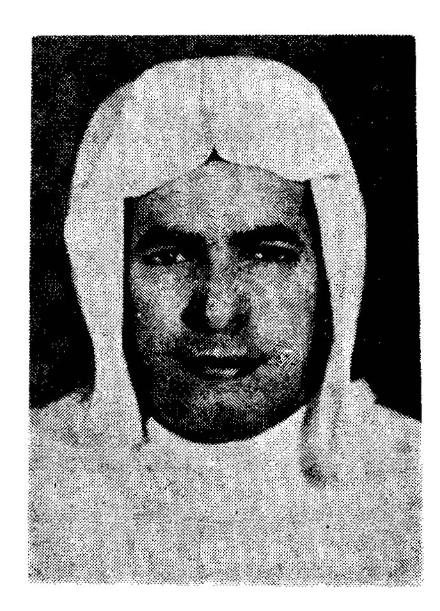
اعيذك .. من اثم الصدود وظلمه
ومن رحلة النسيان .. عبر مشاعري

* *

اليك الحروف الخافقات .. بأضلعي
تناهت معانيها .. فضجت بخاطري
لعينيك .. عتبى العاشقين وعشقهم
وكم جئت في بالي .. قصيدة شاعر
قرأتك ياأحلى السطور .. فما انتهت
حكايات أهداب .. لها كيد فاجر
نكأت الجراح الذابلات .. فلم أزل
أعيش الهوى جرحا واشقى بآخر

* *

يوسوس ليل الانتظار .. مخاوفي
ويومض في ليل اللقاءات سامري
تعالي ؟ !
كما تأتي الاحاديث بيننا
تعالي ؟ !
فما كان الهوى .. ان تحاذري



● مواليد مدينة عنيزة في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٢ هـ

● ليسانس تاريخ من جامعة الامام محمد بن سعود ، كلية العلوم الاجتماعية .

● يعمل في وزارة العدل والشؤون الاجتماعية .

● يوقع اشعاره باسم (مسافر)

● له ديوان (عندما يسقط العراف) وآخر مازال مخطوطا .

● له مقالات نثرية وجدانية كان يكتبها في الصحف تحت عنوان (غصن زيتون) .

حاجتنا الى الثقافة البيئية

الدكتور عبد العزيز حامد أبو زنادة

يلاحظ في العشر سنوات الاخيرة من هذا القرن اهتمام واضح بالبيئة والدراسات البيئية على مختلف مستويات التعليم والثقافة .. ولعل مرد هذا الاهتمام الواضح يكمن في تخوف البعض من العلماء وحذرهم من المخاطر التي قد يتعرض لها العالم بأجمعه من جراء التغيرات التي تطرأ باستمرار على البيئة في جميع بقاع العالم.

وعلى الرغم من كثرة ما كتب من مقالات وكتب وتقارير ووثائق وما عقد من ندوات مناقشة ومؤتمرات عالجت هذا الموضوع .. الا اننا او قل الاغلبية العظمى من سكان أي منطقة من مناطق العالم - ناهيك بمنطقتنا - يفشلون في تطبيق ما يقرأونه او يطلعون عليه في سلوكهم الفردي في البيئة التي يعيشون فيها . ولعله من غير الضروري الاشارة هنا الى أن الامر فيما يتعلق بهذ الموضوع نسبي ويختلف اختلافا بينا من منطقة الى اخرى في العالم تبعا لمقدار الثقافة البيئية المستوعبة ولمقدار ما يتعرض له الفرد العادي من تثقيف وتبصير في هذا المجال .

وهناك في الوقت الحاضر ما يشبه الاقتناع بان الحاجة تدعو الى ادخال برنامج شامل متطور للثقافة البيئية يدرس في مختلف مستويات التعليم ويؤكد على ان الفرد ما هو الا جزء من بيئته وانه لا شك يساهم بما يقوم به من اعمال وسلوك نحو العمليات المختلفة التي تحدث في منظومتنا البيئية . وبموجب هذا البرنامج فان كلامنا سيزود بمعلومات اساسية عامة عن اعتماد مختلف الكائنات - بغض النظر عن رقيها او عدمه - على بعضها البعض بما في ذلك بطبيعة الحال الانسان وعلاقاته بالبيئة وتأثير ثقافته على الاتزان الطبيعي للبيئة .



الدكتور/عبد العزيز حامد ابو زنادة

- **ولد في جدة سنة ١٩٤٥ .**
- **حصل على درجة البكالوريوس في الاحياء من جامعة الرياض في سنة ١٩٦٣ م .**
- **حصل على درجة الماجستير في الامراض النباتية والاحياء الدقيقة من جامعة مينسوتا في الولايات المتحدة الامريكية .**
- **حصل على درجة الدكتوراه في التراكيب الدقيقة للمرضات النباتية من جامعة درم في بريطانيا سنة ١٩٧١ .**
- **له العديد من الابحاث المنشورة في مختلف المجلات العلمية العالمية والمحلية كما شارك في تأليف وترجمة عدد من الكتب والمراجع .**
- **أستاذ مساعد ورئيس قسم علم النبات - في كلية العلوم - جامعة الرياض .. ورئيس الجمعية السعودية لعلوم الحياة .**

هذه في الحقيقة بعض اهداف الثقافة البيئية التي يمكن ان نعرفها بانها عملية التعرف على القيم وتوضيح المفاهيم بحيث ينمي لدى الفرد المهارات والسلوك والقدرات الضرورية لفهم ومعرفة العلاقات المتداخلة بين الانسان وثقافته وما حوله من محيطات بيلوجية وفيزيائية . والثقافة البيئية ايضا تستلزم التدرب على صنع القرارات وتكوين القدرة على رسم المناهج السلوكية حول القضايا المتعلقة بنوعية البيئة .

تكوين الوعي البيئي :

كما قدمنا فان المتتبع لهذا الموضوع يجد ان قضايا البيئة اخذت في الآونة الاخير تستحوذ على كثير من الاهتمام حيث عقدت لها العديد من المؤتمرات التي تمخضت عن تكوين سياسات واضحة تبين كيفية السلوك البناء للفرد في بيئته .

ولئن اخذت الكثير من الدول المتقدمة بتبني سياسات ثقافية وتربوية محددة . الغرض منها تكوين وعي افضل عن البيئة . فان هذا يرجع كما هو متوقع لما يلمس من تغير واضح في تلك البيئات بحيث اصبح معها العيش اشبه بالمستحيل ولعلنا لتأكيد هذا لانذهب بعيدا عبر الزمن لنتذكر ما حدث لاحدى المدن الايطالية من تدمير للبيئة بفعل نشاطات الانسان الصناعية .

ومن أهم السياسات التربوية والثقافية التي تبنتها مختلف دول العالم وخصوصا الدول المتقدمة هي انشاء المعاهد العالية المتخصصة في شؤون البيئة بشكل شامل (يلاحظ ان الدراسات البيئية كانت وحتى وقت قريب تدرس كأحد الفروع الثانوية لبعض العلوم) كما اخذت في ادخال وربط المعرفة البيئية بشتى العلوم والفنون وذلك في محاولة لربط المتخصصين في هذه العلوم وتبصيرهم بالبيئة والتأثيرات التبادلية بين البيئة من ناحية وبينهم من ناحية اخرى .

العمليات التي تؤثر على البيئة :

اما السؤال الملح هنا فهو اين نحن من مثل هذه المخاطر ؟! وهل حقا تتعرض بيئتنا لمخاطر معينة بسبب ما نقوم به من مختلف العمليات وقبل ان نجيب على هذا التساؤل يجدر بنا ان نميز بين العمليات التي تؤثر على البيئة حيث يمكن ان نقسم تأثيراتها الى التالي :

(١) تأثيرات تنتج من العمليات الصناعية .

(٢) تأثيرات تنتج من العمليات المدنية .

(٣) تأثيرات تنتج من العمليات الزراعية .

(٤) تأثيرات ناتجة عن عمليات يقوم بها الافراد .

والعمليات الثلاث الاولى تتشابك تأثيراتها وتتعقد كثيرا وقد لا نكون حتى الآن قد لاحظنا اثارا واضحة لها في بيئتنا المحلية وذلك لطبيعتها الخاصة التي تتميز بتأثيرها البسيط في بداياتها الا ان هذه التأثيرات الضئيلة تتراكم عبر الزمن فينتج عنها ظواهر خطيرة هي التي تعاني منها حاليا الكثير من الدول المتقدمة صناعيا ... وقد يكون من غير المناسب هنا ان تذكر طرق الحماية منها أو النصح باتخاذ خطوات محددة لعلاجها فالاهم في هذا الصدد هو اجراء الدراسات المسحية المستفيضة للبيئة في الوقت الحاضر حيث ان نتائج هذه الدراسات ستكون بمثابة حجر الاساس عند التوصية بطرق معينة لدرء اخطار تلك العمليات وعلى سبيل المثال يجدر اجراء دراسات عميقة لمعرفة مكونات الهواء من غازات وذرات دقيقة واتربة وكائنات دقيقة او حبيبات اللقاح وغيرها .. وكيفية تأثر هذه المكونات باختلاف فصول السنة وغيرها من المتغيرات كما يجدر اجراء مسح شامل للغطاء النباتي لمختلف المناطق بالمملكة وطريقة توزيع هذا الغطاء ومكونات تلك المساحات من حيوانات وطيور وغيرها . كما يجب ان

توجه عناية خاصة للمياه سواء كانت مياه عذبة او مياه بحار . واجراء دراسات شاملة عليها لمعرفة مختلف مكوناتها الحية وغير الحية ان هذه الدراسات الاساسية تعتبر الركيزة الهامة التي يجب ان ترتكز عليها اية توصيات كما تعتبر متطلبا اساسيا عند سن القوانين ووضع السياسات المتعلقة بالمحافظة على البيئة .

وسنعرض بالتفصيل في وقت لاحق عن هذه العمليات اما النوع الرابع من تلك العمليات فهو اكثرهم علاقة بموضوع هذه العجالة الذي يجب ان نبصر بتأثيراته ونجعلها راسخة في سلوك الافراد . فلقد عانت بيئتنا وتعاني كثيرا من العمليات التي يقوم بها الافراد والامثلة كثيرة على ذلك وسوف لا نشير الا الى القليل منها .. مثل تجريد الصحراء من غطائها النباتي الطبيعي واستعماله كوقود في بلد هي الاولى من حيث انتاج الوقود . ونحن اذ نشير الى هذه الناحية لا نشير اليها بدافع حبنا واعجابنا بجمال النبات فقط بل لما يترتب على ازالته من تخريب كبير للبيئة متمثل في تغير في المناخ وتغير في صفات التربة وعدم ثباتها مما يجعلها حرة يعبث بها الهواء فينقلها الى المدن التي نعيش فيها وما دمنا بصدد الاشارة هنا الى اثر الانسان على حياة النبات فلعله من المناسب ايضا ان نذكر ما يحدث لبعض المناطق الزراعية القديمة في بعض المناطق بالمملكة التي بدأت تتلاشى تحت تأثير الانسان وعملياته المعمارية وكأننا بذلك نحاول أن نقتلع الاشجار لنزرع في أماكنها العمارات والمساكن . وان كان لهذه العمليات بعض من تبرير ومسببات في بلدان أخرى ضاقت بساكنيها فمن الغريب جدا ان نلاحظ وجودها في بلد قد تكون اتساع رقعته احدى مشاكله الطبيعية .

وقد تعدى الانسان بعملياته ذات الاثر التخريبي للبيئة الصحراوية فعبث بالبيئة البحرية ايضا وغير في صفاتها بما يلقيه فيها من مخلفات واستثمار غير متعقل لثرواتها بل المؤلم ما نشاهده من انقراض لبعض البحيرات تحت وطأة تلك العمليات المدنية ولنضرب على ذلك مثلا واحدا والامثلة كثيرة. فمن منا لم يلاحظ ما تعانيه البحيرة المعروفة (ببحر الطين — بجدة) من انقراض يزداد يوما بعد يوم .. لقد كانت تلك البحيرة (وهناك امثلة اخرى في مخلتف المناطق الساحلية) الى زمن قريب الرئة القريبة من متناول الجميع .. يؤمها الكثير للفسحة والراحة هذا علاوة على ما تضيفه من لمسات جمالية لتلك المدينة .

ان عمليات الانسان ذات التأثيرات الخطيرة على البيئة كثيرة ومتعددة ولا تشكو منها النباتات فقط أو البحار وكائناتها فقط بل حتى الحيوانات البرية التي تقطن مناطق وعرة داخل الصحراء نجد الكثير من اجناسها وقد اصبحت في خطر بل ان بعضها مثل حيوان « الوضيحي » لم يبق منه سوى عدد ضئيل معظمه في الحدائق العالمية بامريكا وغيرها .. ومن المدهش ان تهتم بهذا الحيوان جمعيات علمية عالمية ونكون نحن هنا المتسببين في زواله وهناك اجناس حيوانية اخرى عديدة انقرضت او في طريقها للانقراض من بيئتنا .

ان سن القوانين ووضع السياسات اللازمة لحماية البيئة مع انها ضرورية الا انها تعتبر العلاج الحاسم لهذه المشكلة فالعلاج الحقيقي هو التبصير والفهم الكامل للبيئة وهذا لا يتأتي الا بتكوين الوعي البيئي عن طريق التثقيف الشعبي البيئي باستعمال وسائل الاعلام المختلفة وادخال الثقافة البيئية كمادة اساسية في مراحل التعليم المختلفة وان نحن اخذنا بهذا فاننا سوف لا نخدم جيلنا الحاضر فقط بل الاجيال القادمة التي ستعيش في منظومتنا البيئية.. والله من وراء القصد .

عيد الأحزان

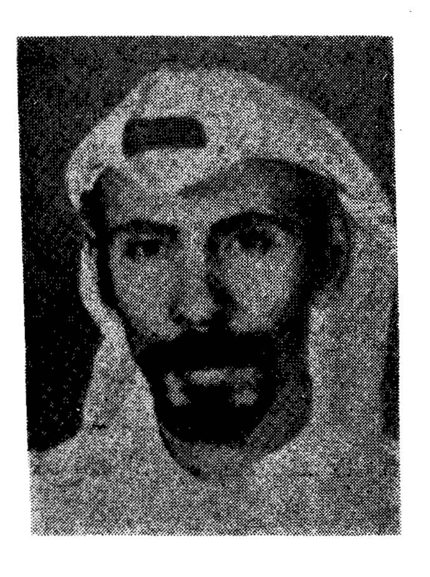
محمد العيد الخطراوي

أيها العيد ما لفجرك يبدو
قاتم الوجه باخل الانداء
وعيون الورود في كل روض
تتحاشى بشاعة الاضواء
والعناديب رتلت لحن حزن
باكي الشدو مؤلم الاصداء
والسواقي توقفت في وجوم
كقتيل على شفير الفناء ٠٠ ؟
أي عيد لنا ونحن نقاسي
غصص الذل والاسى والشقاء ٠٠ ؟
أي عيد لامة طعنتها
في كراماتها حراب العناء ٠ ؟
كيف نغضي عيوننا وحمانا
مرتع للشرور والدخلاء ٠ ؟
أي عيد وقدسنا يتلظى
في يد الخصم هادرا بالنداء ٠ ؟
أي عيد ومسجد الله فيها
صار محرابه مقر بغاء ٠ ؟
يسرح الغاصبون فيه سكارى
بحميا الغرور والغلواء
يفرح الشامتون ٠٠ ؟ والحر يبكي
موئل الرسل مهبط الانبياء
أي دوامة تهز كياني
مثل غرقى بلجة من ماء ٠٠ !
نحن نحيا على فتات قديم
حافل بالفخار والعلياء
كان فيه الجدود خير بناة
للحضارات والذرى الشماء
غير أنا نعيش شر حياة
دنستها ضراوة الارزاء
حصدتنا بها مناجل ذل
كالح الحقد أسود الاهواء.



* من مواليد ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٥م٠
* بكالوريوس لغة عربية من جامعة الامام محمد بن سعود ٠
- بكالوريوس تاريخ من جامعة الرياض ٠
- ماجستير ادب ونقد من جامعة الازهر ٠
* له مجموعة من المحاضرات ٠ ٠ والقصائد الشعرية التي نشرت في الصحف السعودية ٠
* اشترك في المؤتمر الاول للادباء السعوديين بملحمة شعرية عنوانها (أمجاد الرياض) ٠
* عضو مؤسس في نادي المدينة الادبي ٠
* له من المؤلفات المطبوعة (الرائد في علم الفرائض) وملحمة (امجاد الرياض) ٠
* لديه من المؤلفات المخطوطة ثلاثة ٠٠ ومن الدواوين الشعرية ثلاثة ٠٠ ومسرحية نثرية بعنوان (اسد ابن الفرات) ٠

فمضينا على الطريق حيارى ... كشياطين في رحاب القضاء
واكترعنا من الهوان كؤوسا ... بارتياح الضحية البلهاء
قد نجيد الكلام يوما ولكن ... هل يصد الكلام ليل البلاء
نحن جيل الصقيع والبؤس يلهو ... بالخرافات قانعا بالهراء
نحن جيل الضياع لولا سناء ... في عيون مشدودة للسماء
قد أسأنا الى الجدود وويل ... لبنينا . فيا له من داء
أنا لا اشتهي البكاء ولكن ... لوعة الثكل زلزلت أحشائي
فهمي الشعر من يراعي حزينا ... كدموع بمقلة - رمداء
كلماتي على السطور توارى ... في ذهول غريبة في الهجاء
وطغى الشك في الحروف ففكري ... حائر بين همزها والهاء
أيها العيد هل حملت الينا ... فرحة النصر أو بروق الرجاء . ؟
هل مسحت الاسى بقلب يتامى ... مزقتهم جحافل الانواء . ؟
هل رأبت الجروح في نفس أم ... راح أبناؤها مع الشهداء
هل رعيت الحنين في عين شيخ ... كل أحلامه رجوع الهناء . ؟
هل تأملت صبية من بلادي ... أصبحوا لاجئين في الصحراء .
يتضاغون كالظباء بأرض ... أمها الذئب طالبا للغذاء
هل توقفت عند شرفة مجد ... أقفرت من أسودنا البسلاء . ؟
هل شممت التراب فيه دمانا ... عبر درب الكفاح والعلياء . !
هل رأيت النهار يمضي حثيثا ... هائما كالشريد في الصحراء . ؟
أيها البائس الشريد المعني ... في خيام رقيعة سوداء
يحتسي الهم في مساء وصبح ... من كؤوس مليئة بالدماء
لم يعد يبتغي من الكون شيئا ... غير خيط معلق بالسماء
يتهادى في ذلة وصغار ... كعجوز مهدودة الاعضاء
يقرأ الناظرون فيه بقايا ... لفخار وعزة قعساء
كان يحيا بداره في نعيم ... ورخاء وعزة وهناء
بين أبنائه وزوج وأم ... ولدات من خيرة الاصدقاء
ثم جاء البلاء يوما عليه ... ضاريا بالعواصف الهوجاء
غاله الغدر اوحوته خيام ... كقبور كريهة شوهاء
ألف حطين سوف يسعر قومي ... بقلوب جريئة شماء
بنفوس مدمرات غضاب ... كاسحات لزمرة الاعداء
كالبراكين .. كالزلازل تطوي ... كل خصم بعزمة عرباء
من حمى طيبة تكون رؤاها ... ومن القدس .. من ربى الزوراء
من ربوع الشآم من نيل مصر ... من ذرى الاطلس الشديد المضاء
ندفع العار عن حمانا ونمحو ... وصمة الذل من نقيع الدماء
نبعث الفجر ساطعا يعربيا ... يتندى بثورة الكبرياء
يكلأ الدين جانبيه ويمضي ... للذرى الشم .. للعلى للسماء
فالنصر أمتي حققية ... رغم كل القيود والارزاء



فؤاد عبد الحميد عنقاوي

* **ولد ونشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مكة المكرمة .**
* **كلية الاداب ـ جامعة القاهرة .**
* **مارس الصحافة بعد تخرجه فعمل في مجلة (الندوة) ومجلة (قريش) .**
* **اصدر اول صحيفة رياضية ١٣٨٠ هـ ـ ١٣٨٤ هـ ـ**
* **تنقل في عدة وظائف حكومية وعمل بجهاز الاعلام والصحافة .**
* **يعمل حاليا (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) في جامعة الملك عبد العزيز في جدة .**
* **مؤلفاته تحت الطبع : رواية اجتماعية عن مكة المكرمة . مجموعة قصص قصيرة .**

العودة

فؤاد عبد الحميد عنقاوي

انتصبت قامته واخذ يصلح من هندامه الانيق وهو ينصت في ادب جم الى تعليمات سيده :

ـ هل تستطيع ان تكون هنا بعد صلاة العصر .. لدي موعد هام ؟ ..

ـ كما تريد يا عمي .. سأكون هنا ان شاء الله .

ـ شكرا يا عامر .

وخطا الشيخ صالح صوب البيت ويده في يد صديقه عبد الكريم قائلا وهو يهز رأسه :

ـ ان عامرا هذا ، شاب طيب ، وعنصر ممتاز ، ورجل نخوة وشهامة كما انه جيد في قيادته للسيارة ، وطيلة هذه السنين الثمان التي عمل فيها عندنا لم يرتكب حادثة ما ، ولله الحمد كما انه لم يتسبب في مشكلة ما .. انه .. نعم الرجل .. واخذ عامر السيارة الى الكراج ، واغلق بابه خلفه واتجه الى الغرفة المخصصة له .. تمنى لو يستريح قليلا ثم يرتدي (لباس الشغل) ليكشف على ذلك الصوت الغريب الذي سمعه في ما كينة السيارة ... كان لا يحب ان يختل صوت الموتور او تختلف حركته التي تعود عليها ، فهو يؤمن ان الانسان لا بد ان يخلص لعمله ويتقنه حتى يبارك الله فيه ، كما كان يعتقد ان الخلل الصغير يقود الى اكبر ، والكبير يؤدي الى خراب عام ...

كان عامر في مقتبل العمر ، قدمت عائلته من البادية المجاورة وعاش وتتطبع بطباع المدينة ، وان كان فاته ركب التعليم فان ثقافته والمامه بسبل الحياة ودروبها طبعته بكثير من المزايا الحميدة ، واكسبته التجارب اخلاقا فاضلة وعادات حسنة .

لم يشعر في يوم من الايام ان عمله كسائق يقلل من قدره او يضعف من شخصيته امام الآخـرين .. بل كانت له نظرة خاصة للناس ، وميزان خاص ومعيار معين يقيم به الآخرين ، وكثيرا ما تحدث بينه وبـين نفسه عن الاشخاص الذين عمل معهم ، او قابلهم او اختلط بهم ، حكم عليهم اولهم ، انتقدهم .. سخط عليهم ، نقم منهم ، ولكنه كان لايبدي تلك المشاعر او يكشفها لاحد ، كان يحتفظ بها لنفسه ، وكثيرا ما آذته تلك الاحاسيس ، ولكنه سرعان ما يجد لها سبيـــــلا الى التفلسف .

كانت نظرته الى الحياة تقوم على ركيزة معينة ، فهو ساخط احيانا ، وراض ومقتنع بعض الـوقت ، متفائل حينا ومتشائم اكثر الايام .

كان في حياته نوع من الغموض لم يعرف كنهه . كما كانت هناك عقد زمنية لـم يستطع سبر غورهـــا أو التوصل الى اسباتها ، فهو أن صحب عمه الشيـخ صالح او بعض اصدقائه انكمش في مقعده وركز كـل حواسه وانتباهه على قيادة السيارة ، حتى اذا ما دار بينهم حديث طال أو قصر لا تنبث شفاهه عن مقتضب الكلام .

سأله عمه مرة :

ــ أ أنت متزوج يا عامر ؟ ..

ــ لا .. سيدي ..

ــ الم تتزوج من قبل ؟ ..

ــ ابدا ..

ــ الم تفكر في الزواج ؟ ..

ــ مطلقـــا ..

ــ الا تريد انسانة تعيش معك ، تشاركـــك حياتك ، وتقاسمك معيشـتك ، وتنجب لك ذريـــة صالحـــة ؟ ..

ــ (بعد تفكير) لم يحن الوقت بعد ، وكل شيء والنصيب ..

غير ان تلك الشخصية المقتضبة تتحول الى اخرى مرحة ومنفرجة اذا ما صحبته امـــرأة او اثنتـان ، ويصبح ذلك الرجل الذي يزن الكلام مع سيده بميزان الذهب ثرثارا مع السيدات اللاتي كثيرا مايملأن سيارته .. كان ينطلق مع صاحبات البيت في الحـديث بادب واحترام ، وكان يتباسط مع الزائرات والصديقات في حدود لا تتعدى اللياقة والذوق ، وهو في كل ذلـــك حريص على الا يبدي لهن ما يسؤوهن ، غير انه لا يمانع في ان يسترسلن في الحديث معه او الاستماع له .. انه يعرف كيف يملك زمام الحديث ، وكيف يوجهه فـــي صورة يستحوذ على فضولهن ، حتى يغدو احيانا هو الوحيد بين ثلاث او اربع نسوة .. قالت له واحـــدة منهن مرة :

ــ من اين لك هذا القلب الخالي والروح المرحة؟ .

اجابها والابتسامة تتدلى من شفتيه ! ..

ــ لاني لم أتزوج بعد ..

ــ وهل تعتقد انك اذا تزوجت تفقد تلك الروح الحلوة ؟ ..

ــ بكل تأكيد سيدتي .. الا تعرفين ان الطائر يغرد طالما هو حر طليق يقفز من شجرة الى اخرى ، ويرتاد المكان الذي يريده ، حتى اذا اطبقت عليه الايدي وظل حبيسا في قفصه فان الكآبة تخيم عليه وربمـــا يموت كمدا .

ــ وهل ترى ان الزواج سيمنع عنك الحرية ، او يوقفك عن الغناء على حد رأيك ؟ ..

ــ الزواج يا سيدتي هو الوسيلة الوحيدة التـي تقضي على الرجل وعلى حريته ببطء وبدون ارتكـاب جريمة القتل المحرمة .

ــ ولكن ، الا ترى انك تخالف الطبيعة البشرية ، وما تعودت عليه الخليقة الابدية ؟

ــ نعم سيدتي ، لكل قاعـدة شواذ ، وأنـا الشاذ في هذه القاعدة ..

وقاطعته اخرى :

ــ ولكن ربما كان هذا بسبب ضعف فيك او في شخصيتك او ..

وسكتت حياءا .

ــ لا .. سيدتي .. ليس هذا ولا ذاك .. ولكني موقن مما قلته ، بل ومؤمن به .

وصاحت الثالثة من الناحية الخلفية البعيدة :

ــ الا تشتاق الى ان يكون لـك صبي جميل او بنت حلوة تلعب معها ، ألم يحن قلبك لبكائهما ، وتدمع عيناك لفراقهما ؟ ..

ـ هذا شعور الضعيف ، وانا لا اريد ان اكون ضعيفا .

ـ هذه انانية ، انت اناني .. اناني ..

ـ ووافقت اكثر الحاضرات على رأيها .. وهز رأسه ، وقال في ما بينه وبين نفسه :

ـ نعم اناني ..

واطبق الصمت على الجميع عندما اطلت السيارة على شاطىء البحر .. وسرت نسمات رطبة خففت من حدة التوتر .. كان البحر هائجا والموج يتلاطم بشدة، وكأنه ينفث غيظه في تحد ظاهر .. فصدرت من عامر زفرة حارة وقعت في اذن « سلمى » اكبر بنات الشيخ صالح ، وكأنها صوت نشاز تخلل عزف سيمفونية راقصة ، فوجدت نفسها تندفع في الكلام رغم محاولاتها المتعددة كبح جماح نفسها ، مخافة ان تنكشف نبرات صوتها المرتعشة عما في دخيلة نفسها ومكنون فؤادها .

ـ هل تحب البحر .. أم تخافه ؟ ..

وقبل أن يضيق من واقع السؤال مرت لحظات طويلة وكأنها لم تطق صبرا ، فأكملت قائلة :

ـ لا يحب البحر الا عاشق .. ولا يخافه من كان يخاف الحب ؟؟ .. والذي يخاف الحب ، اما ذو احساس متبلد واما انه قام بتجربة مرة تحطمت على صخرة الحب الجارف اسهمه ،

وكأن سهما انغرس في صدره فلم يعد يحس الا بالآلام تعصره ، ودماء الحقيقة المسفوحة تملأ حدقتيه حتى خيل اليه أن موج البحر قد اصطبغ باللون القاني، فتحولت زرقة البحر الى بساط أحمر .. وكأن تلك الفتاة « سلمى» احست بالاحساس الخاص بالانثى وانها أصابت منه مقتلا ، فأضافت بسرعة :

ـ ان في البحر اسرارا عميقة ، والذي يحب البحر يحبه لاسراره وكذلك الذي يخاف البحر يخاف ان يغضب او يثور عليه فيكشف عن الاسرار التي يودعها فيه ..

وجاء صوت عامر خافتا بطيئا على غير عادته ، وكأنه آت من قاع بئر عميقة ..

ـ انني احب البحر واعشق زرقته واهيم بصمته وآنس الى سكونه ، ففيه أسرار الكون وماهية الخلود .

ـ ولكنك تخاف من ثورته ، أليس كذلك ؟ ..

ـ ان البحر لا يثور الا اذ استفزته الرياح ، فالبحر هادىء ساكن بطبعه والرياح تهب وتعصف وتزمجر فتعكر ذلك الهدوء .. والشجرة الوارفة الظلال الثابت اصلها المتراقص فرعها . تقتلعها الرياح وتفسد غرسها .. وسكت قليلا .. ثم اردف :

ـ ونحن ياسيدتي مخلوقات ضعيفة امام هذه الخوارق الطبيعية .

اجابت سلمى ، وقد اشتدت ثورتها :

ـ لقد قيل أن المرأة كالبحر .. مهما حاولت الغوص في اعماقها فلن تصل الى قرار ، وهذا سر المرأة، فهل تراك تخشى المرأة وتضرب عن الزواج لانك لا تستطيع التعرف على أسرارها ..

ـ سيدتي .. ان المرأة اضعف المخلوقات الكونية ، وهي بالنسبة لي كالطريق المعبد أمامي الذي يمتد بلا نهاية .. علي ان اقود سيارتي بحذر ، وان اوقظ حواسي واركز انتباهي ..

ـ ولكن قد يكون ذلك الطريق محفوفا بالمخاطر .

ـ نعم .. قد يكون .. لذلك وجب علي الحرص حتى لا أوذي نفسي او أوذي غيري ..

ـ هل يعني ذلك أنك لم تحب في حياتك أبدا ؟ .

ـ لم افكر في ذلك ..

ـ هل يوجد على وجه البسيطة من ينظر الى الحب عن طريق عقله ، فيدعي انه يفكر او لا يفكر ؟ .. ان الحب لا ينتظر الموافقة ، بل ان طريقته الهجوم على القلب ، وعندها يملأ حياة الانسان ، سواء أراد اولم يرد . فكر او لم يفكر .

ـ هذا جائز سيدتي .. ولكن ..

ـ ولكن .. قل انك متبلد الحس فاقد الشعور، أو أنك لم تجد المرأة التي تستطيع أن تتسلل الى قلبك فتفتحه .

قالت ذلك وكأنها تنفض عن ظهرها حملا أثقل كاهلها واناخ قوتها ،

ومرت لحظة صمت رهيب .. احس هو فيها بانه على وشك الانهيار ، فلاول مرة في حياته يواجه موقفا كهذا ، ولاول مرة تطرق مسامعه حقائق لم يكشفها من قبل ، ومر امام عينيه شريط طويل، فأيامه

الاولى وهو طفل غرير كانت جدباء لا حنان فيها ولا عطف ، فقد امه في الشهور الاولى لولادته ، فسقاه ابوه لبن النعاج ورعاه جده ورباه كما يربي بقيـــة الخرفان ، وما لبث أن ساقته قدمـاه الـى المـراعي يرعى قطيعا من الماشية شمس محرقة ولهيب حار . شب وفي اظفاره صلف البادية وخشونة الصحراء ، لم يختلط بانثى صغيرا ، ولم يكترث بها يافعا حتى شب وفي سلسلة حياته حلقة ضائعة مفقودة ، وشغلته الحياة بسبلها وتعاريجها ، وعركته الايام وغرستـــه التجارب ، فكان ذلك الفحل الجسور الذي لا يهاب زوبعة ولا يخاف عاصفة ودفعه طموحه الى أن يرحـل عن البادية ويبعد عن حلب الابل وروث الماشية وان ينزح الى المدينة ، فلقي مالقي من قواعد الادب العامة وأخلاق المدينة ، وعانى ما عانى من الفوارق الطبقيـة ، ولم يستسلم ، فقد صمم ان يعيش سلاحه الصبر . وهدفه العيش بكرامة ،، ووسيلته في كل ذلك حسن المعاملة وادب السلوك .

لم يكن للمرأة دور في حياته ، لذلك لم يفكر فيها، ولم يرق قلبه لها يوما ، الا انه كان يجد نفسه مندفعا اليها ، ولعل شيئاما داخل نفسه يوقظ احاسيسه من غير أن يدرك كنهه أو يعرف سره ، لذلك فهـو ينجذب اليها دون ما وعي فيتحرر لسانه وينطلق في الكلام ان ضمته مناسبة لذلك .

وعندما هبط الظلام ودوى الصمت في غرفتـه يهز كيانه ويشمت بوحدته ، حاول ان يطبق جفنيه ، الا ان صوت سلمى جاءه قويا وكأنه ناقوس يدق عالم ماضيه السحيق .. والهبت احاسيسه تلك العيـون النجلاء التي كانت تصوب نحوه اسهمها .. انها نفس العيون التي يراها كل مرة .. مالذي طرأ عليها ؟ .. لا بل ما الذي طرأ عليه هو ؟ .. لماذا لم يلحظ من قبل ذلك البريق الذي شع منها ؟ ..

وازداد الليل كآبة وصمتا .. وازدادت الوحشة التي شعر بها .. وتقلب في فراشه بعد أن شد غطـاءه على وجهه وكأنه يبعد عن مخيلته صورتها ، واستسلم للنوم ، الا ان صوتها تسلل اليه مرة اخرى ، واخـذ يستعيد كل كلمة قالتها .

— احقا تعني ذلك ؟ .. وهل انا فاقد الشعور ، متلبد الحس ؟ .. ما هو الشعور ؟ .. ما هو الحس ؟ .. كلمات جوفاء لا معنى لها ، تصدر من فتـاة صغيرة تتلهى بها ، تتسلى بترديدها كما يتسلى الاطفال بلعبة جميلة .

وصمتت افكاره وكأنها تستريح ، وانقلب علـى جنبه الاخر ، واحس فجأة وكأن مطرقة ثقيلة هـوت على رأسه عندما تذكر قولها : « لم تجد المرأة التـي تستطيع ان تتسلل الى قلبك .. » .

امرأة .. وتوقف تفكيره بعد أن ردد في نفسه هـذه الكلمة مرات ومرات .. « ما دخل المرأة في حياتي ..؟ الست اعيش حياة هادئة وادعة لا ينقصها شيء ؟ .» .

وتعددت الصور امامه ، وتلاحقت الاسئلة فـي ذهنه ، « هل انا حقا شاذ في تفكيري في حياتي ؟ .. لماذا اختلف عن جميع الناس .. لا .. بل لماذا يربط الرجال مصيرهم بامرأة ؟ .. ما هو دورها في حياتهم ؟. هل هي الحاجة الى انجاب الاطفال ؟ .. وماذا اصنع بالاطفال ؟ .. ماذا .. ماذا .. ؟ ..

وهب من فراشه وكأن قبضة حديديـة امسكت بانفاسه ، وخرج يستنشق هواء نقيا .

وعندما توسط حديقةالبيتهبت نسمة باردة على وجهه فاستلقى على الحشيش المزروع ، وصـافحت عيناه القمر الفضي ورجـع بخياله الى الوراء .. الـى الماضي البعيد .. ايام كان يفترش الرمال تحت ضوء قمر كهذا ، وصوت الاغنام تداعب اذنيه كأنها موسيقى تعزف ألحانا عذبة .. داهمه فجأة حنـين الصبـا ، فافتر ثغره عن ابتسامة مشرقة وضاءة وراح في سبات عميق .

وعندما صحا تحت حـرارة الشمس ، احس بنشاط يدب في اوصاله وقوة خارجية لم يعرفها منذ ان وطأت قدماه ارض المدينة .

وقام يبحث عن اشيائه الخاصة ، وشعور خاص يتغلغل في اعماق نفسه وهو يودع العائلة الكريمة التي قضى معها فترة من عمره ، وقفل راجعا الـى حيث تصدح أنغام الموسيقي .. الى الطبيعة الام ، لعله يجـد تلك الحلقة المفقودة من حياته ، ولم تنفع محـاولات الشيخ صالح في اقناعه بالبقاء .

فؤاد عبد الحميد العنقاوي

أنا وابني والعيد

محمد هاشم رشيد

قال لي طه ، وطه ٠٠ يا أخي القارىء ٠٠ ابني

...

عمره خمس سنين ٠٠ وشهور أربعـــه
عاشها وهو قــرير ٠٠ في أمان ودعـــه
مثل أطفال بـــلادي ٠٠ لم يصارع زوبعه
أو يفتــح جفنــه الغافــي ٠٠ لهيب المعمعمــه
عمره خمس ســنين ٠٠ عاشهـــا وهو يغنـــي

...

مستهاما بالدمى الحلــوة ٠٠ بالزهـــر النضير
بالاراجيــح ٠٠ بترنيــم الصواريخ المثــير
بمرائي العيــد : بالافراح : بالثوب الحريري
وبأشــياء سواهـــا ٠٠ تستبي كـــل صغــير
فهــو طفلٌ ٠٠ كـــلّ دنيـــاه ابتهـــاج وتمــنّ

...

لـــم يعش بعد كما عشنـــا ٠٠ بأعماق اللهيب
لا ولم يبصر من الكون ، سوى اللون الحبيب
لـــون دنيـــاه ٠٠ ودنيا الطفل من زهر وطيب
وانطلاقـــات أغاريـــد ٠٠ على أفـــق رحيب
بجناحـــين ٠٠ يرفـــان : بايقـــاع ولحـــن

...

قال لي طه ، وطه ٠٠ لم يزل بعد صغيرا
لم يع الاحزان والبؤس ٠٠ ومازال غريرا
فاذا نام سعيـــدا ٠٠ بين أحضاني قريرا
كيف يدري أن في الكون عذابا ، وسعيرا
وصراعا ٠٠ قلب اليوم له ٠٠ ظهر المجـــنّ ؟

...

انه طفلٌ ٠٠ أجلْ طفلٌ ٠٠ فلاَ تعتب عليه



ـ ولد في المدينة المنورة .

ـ من مؤسسي نادي المدينة المنورة الادبي ، وله نشاطات ادبية كثيرة ، ابرزها الشعر .

ويعمل في ادارة المطبوعات بفــرع وزارة الاعلام في المدينة المنورة .

ـ صدر له : وراء السراب، وعلى دروب الشمس، وله كتب ودراسات أخرى تحت الطبع .

يا أخي القارىء ‥ فالدنيا جميعا في يديه
انما دنياه ‥ ما يرنو وما يهفو اليـــه
فاذا غرد في العيد ‥ فما العيد لديـــه ؟
انه دنياه ‥ دنيا الطفل ‥ لكن آه ‥ دعني
فأنا أحيا كما يحيـا ‥ وتحيا أنت مثلي
كل أحلامي التي أحيا بها ‥ أحلام طفل
فرحة العيد ، وأشواق الغد الزاهي المطل
ومنى دون كفاح ‥ وانتصار دون بذل
تلك أحلامي ‥ وأحلامك ‥ من غير تجـــن

...

كم شدونا وهتفنا ‥ بحماس للجزائـــر
ولكم نادت فلسطين ‥ فما لبى مغامر
واكتفينا بالاناشيد ‥ نحي كل ثائـــر
دون أن نحيا مع الثوار‥في قلب المجازر
أو نكون مقطعـا ‥ في ذلك اللحـن المـــرن

...

ولكم عشنامع الاحلام ‥ نشدو بالاغاني
والمآسي‥تسكب الاحزان‥في كل مكان
ومضينا ، ‥ دون أن ندرك معنى للحنان
دون ان نصغي لمظلوم ، ومحروم ، وعان
قال لي طه ، وطه ‥ ان تعد تذكر ‥ ابنـي
عمره خمس سنين ‥ عاشها وهـو يغنـي :

...

قال لي والضحى الحزين،ضحى العيد
مسيخ الظـــلال ‥ والاضـــواء
والتحايا على شـــفاه اليتامـــى
والثكالى ‥ ممزوجة ‥ بالدمـاء
والتهاني مهموســة ‥ تتهاوى ‥
في فتور ‥ ورعشة ‥ وانطفـــاء
وعلى البعد ‥ موكب يعبر الدرب
كسير المنى ‥ سـليب الرجـاء
يتصدى ‥ لكـل ثوب ‥ قشيب
ســار في عـزة ‥ وفي خيـلاء
وشموخ الثوب القشيب ‥ شموخ
مترف ‥ لا يصيخ ‥ للاشقيـاء
فهو كالمقت‥ كالتفاهة‥ كاللعنة
‥ كالذل ‥ كالقذى ‥ كالفنـاء

قال طه ‥ وقـــد رأى بين أجفانـي
دمـوعا ‥ نـدت ‥ على استحياء :
يا أبي ‥ يا أبي ‥ أتبكي؟ أتبكـي
في ضحى العيد ‥ في ظلال الهنـاء ؟
لـم تبكي ‥ وليس في الكـون الا
زغردات الافـراح ، ملء الجـواء ؟
قلت : يا طفلي الصغير ‥ لك السعد
لـك اليمن ‥ في الضحى والمســاء
في غد ان كبرت ‥ ان لم تعد طفـلا
كبـيرا ‥ يعيش ‥ بالاهـــواء
فستبكي : كما بكيت ‥ على العيـد
وترنـــو اليـــه ‥ باستعـــلاء

...

وبكى الطفـل ‥ والمواكب مـا زالت
تغنـــي ‥ في فرحـــة وانتشـــاء
عجبا قد بكى الصغير ‥ وما زلنا ‥
نغنـــي ‥ علـى دروب الشقـاء !!

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة

على مشارف طيبة

عبد السلام هاشم حافظ

ربا الايمان تيهي وازدهي عـزا على الدنيا بأعيـادك
فعيـد النـاس أيام بهيجـات سـتمضي عبر أمجـادك
وأنت النـور والتذكـار أعياد مضيئـات باطيابـك
ويجلوها لنـا حب يرجـى هاتف الغفـران فـي بابك

.. .. ..

ربا الايمـان في حـي الرسـول الاعظم السامي أجيبينا
يناديك الفؤاد الظـامىء الشـاكي على شـوق المحبينـا
ينادي فيك آمـال الغـد المرقوب هلا عنـه ترويننـا
ونلقى فيك .. في أجوائك الشـما .. قدسـات تغذينا

.. .. ..

ربا الايمـان عـاد العيد آلاما .. وجدت فيه أحـزان
فأرض القبلـة الاولـى عليها ظلمـة طافت وطغيـان
بها صهيون حلت واستباحت قدسنا : والكل يقظـان
فما من قلة طـاشت سهام العرب او صعف به كـانوا

.. .. ..

ربا الدين اشهدي فالناس ضلوا منهج الايمان وارتابوا
تفانوا في متـاع النفس حتى ساقهم للتيه ارهـاب !
تجافوا الحق بالحرية النكراء .. ياللقوم قـد خابـوا !
فان ذلوا فمـن تفريطهم في أمرهم .. هاموا وما ثابـوا

.. .. ..

ربا الايمان ان القلب يبكي حسـرة والنفس مقهـورة
على تلك الديار الزهر .. هل ضاعت علينا وهي مذعورة
ألا رحما علينا ان تركناهـا بوحل الغدر مأسـورة
وان لم ينتـج التاريخ فينـا أمـة بالدين مأمـوره

.. .. ..

ربا الايمان هـذا دربنـا في وحـدة نرجو بها النصـرا
وفي عزم وايمان واصـرار نزيـل الوصمـة الكبـرى
نبيد اليوم اسرائيـل والاصنـام والاتبـاع والشـرا
وان عـاد عدا لا بد ان يلقـى حراب الموت والمـرا

.. .. ..

ربا الايمان مرحى .. سؤدد الدنيا لنا نادي به جنـدك
بحول اللـه والتوحيد نبني دولة الاسـلام والمسلـك
حياة عزهـا يبقـى بامجـاد .. والا دونهـا المهلـك
فعودي وازدهي بالعيد .. عيد العرب في نصر به نملك



- ولد في المدينة عام ١٣٤٧/هـ.
- عمل امين مكتبة مشـروع توسعة الحرم الشريف ، ثم مراقبـا للمطبوعات في فرع وزارة الاعـلام بالمدينة المنورة .
- اشترك في اكثر من مسابقة ، وفاز بحثه عن الامام ابن تيمية بالجائزة الثانية ، وحصل على الميداليـة الفضية من لجنة الشعراء العالميين في انكلترا .
- نشر شعره ومقالاته وبحوثـه في عدد من صحف ومجلات المملكـة العربية السعودية وغيرها .
- له عدد من دواوين الشـعر ومؤلفات ادبية اخرى .

ضاعت في الزحام

محمد منصور الشقحاء

انني أحبها ٠٠ أكمل حديثه بهذه الكلمتين ثم أخذ يبحث في عيون مستمعيه عن وقع ذلك فيهم ٠ منذ عشرين عاما وهو يكتم الحب في قلبه عن أقاربه حتى كانت هذه المناسبة ٠

لكن من تكون هذه الفتاة التي جعلته يتحدث عنها بهذا الشبق والشوق وكيف التقى بها ٠ وأين ٠٠ أشياء تحتاج الى تفسير ٠ ولكن الصمت الذي وجده في عيون من حوله دفعه الى الهروب الى المطبخ حيث تقوم زوجته وأكبر أبنائه باعداد العشاء فانهمك في اعداد الشاي دون أن يتفوه بكلمة ٠

كان عمر هذا ا للقاء عشرة أعوام ٠ لايدري محمد كيف رتب له ومتى وصل انما وفي الساعة التاسعة من مساء يوم ٠٠ كان يدور بدون هوادة في المدينة وفي شارع بذاته يسأل عن عنوان شقيقته ٠٠ شعر بالملل والغيظ يطوقانه ولمحها تقف وراء باب قرعه فجأة يسأل عن عنوان شقيقته ٠

استغرب وجودها في هذا المكان انها بذاتها تلك الفتاة التي أحبها ذات يوم تقف غير مبالية به ٠ مستغربة سؤاله واصراره على الوقوف ٠ فلم تجد بدا من اغلاق الباب في وجهه بعد أن سمعت صوتا من الداخل يسألها عن هوية الطارق ولمح سيارة شقيقه تقف منزوية خلف العمارة المقابلة فأسرع غير مبال بصراخ من معه في السيارة ٠ وكان خوفه في غير محله اذ تبدد من الاستقبال وصراخ وفرح الاطفال بالوصول ٠

أشياء كثيرة ترسبت في أعماقه تحاول أن تقول أنه يجب أن تكون القناعة ذلك الكنز الثمين هي قدوته في بحثه عن الافضل٠ ولكن كيف تكون القناعة وقد شعر بعد عشرين عاما من المشاكل والمعاناة والغربة ان كل شيء تدهور أصبح كئيبا بعد ان عثر عليها وكما تركها ذات مساء



★ ولد بالطائف بالمملكة العربية السعودية ٠

★ عمل موظفا في الدولة ثلاثين عاما ٠ وهو أحد مؤسسي نادي الطائف الادبي ٠

★ من كتاب القصة ، اصدر مجموعات قصصية فيها (البحث عن ابتسامة) و (معاناة) و (حكاية حب ساذجة) وشارك في اصدار كتاب (سوق عكاظ) ٠ وله مجموعة شعرية بعنوان (بقايا وجود) ٠

● وضاعت في الزحام ●

كانت تقف عند الباب الخارجي ٠٠ ترتدي فستانا طويلا أحمرا وفانلة صوفية ذات عنق طويل ٠٠

ـ هل انت مسافر ٠٠

ـ أجـل ٠٠

ـ ونحن أيضا ٠٠

ـ سوف نلتقي هناك ٠٠؟

ـ لا ادري ٠٠؟

ـ ولماذا ٠٠

ـ هناك همهمة حولي تدور في الدار ٠٠

ـ ماذا تعنين ٠٠

ولم يعثر على الجواب ٠ سافرت قبل ان يرحل وتغيرت وجهة سفره ٠٠ قضى اربعة اشهر في جدة ثم توجه الى الرياض حيث يجهل كل شيء ٠٠

أخذ يتجول في الشوارع باحثا عنها ، أخذ يقلب دليل الهاتف بحثا عن اسم والدها ٠

أخذ يطلب الارقام التي تحمل لقب اسرتها فاذا وجد فتاة سألها عنها فاذا كان الرد من رجل اعاد السماعة الى مكانها ٠ واخيرا عرف ان الجميع لا يعرفون عنها شيئا ٠٠

لقد تلاشت في الزحام وها هو يقف وحيدا يتلفت ببلاهة وحنين ٠٠ قد يجدها ٠٠ قد يجدها ٠

كان يردد كثيرا الامل ٠ حتى في فرح احد اصدقائه بأنه محظوظ بسفره الى الرياض تلك المدينة الكبيرة التي تدفع مرتادها الى السعادة الكلية بما فيها من اضواء وفرص عمل ٠

ووجد شقيقها في ادارة الجوازات حيث كان يقوم مع صديق في اضافة زوجة وهمية الى حفيظة نفوسه حتى يتمكن من مضاعفة بدل النقل ٠٠ وخشي ان يلاحظ صديقه ارتباكه ٠

وسنحت الفرصة ٠٠ اخذ يعدو وراء فهد الذي لم يلاحظ متابعه ٠٠ ولكن فجأة اختفى ٠٠ لقد انشقت الارض وابتلعته واخذ يطل في فجوات الشوارع الجانبية ام يصدق ما حدث ٠٠ انه سر غريب كيف وقع كل هذا رغم اصراره ٠

وعاد الى ادارة الجوازات حيث عثر على صديقه ٠٠ ما زال في طابور الانتظار أمام الموظف المختص ٠ فوقف بجانبه رغم نظرات المراجعين ٠٠ كان يبكي في داخله دموعه تتساقط في اعماقه وصوتها يقول :

ـ هناك شارع كبير يدعى الوشم ٠٠ في منتصفه شارع جنبي يؤدي الى حي المربع وفي ذلك الحي تسأل عن مسكننا حارة صغيرة ٠

انه شارع الوشم ٠٠ والشارع الجانبي هو الشارع الذي دخل فيه فهذا اذا اقترب من الهدف ٠٠

ـ موسى ٠٠

ـ من ٠٠ هذا أنت ٠٠

ـ اجل انه انا ٠٠

ـ منذ متى وانت هنا ٠٠

ـ منذ اسابيع ٠٠ اشهر ٠٠ اعوام ٠٠

ـ وماذا جاء بك الى هنا ٠٠؟

كان السؤال عاديا جدا ٠٠ لكن في طياته سؤالا غريبا اذ ان موسى هو شقيق نوره التي يبحث عنها منذ زمن ٠٠ ماذا يجيب ٠٠ على سؤاله هل يقول انه يبحث عنهم ٠٠٠

ـ انني قادم من ادارة الجوازات ٠

ـ واين تعمل ٠٠

ـ في دائرة الاشغال ٠٠

وولج مع موسى الدار ٠٠ حتى رحب به فهد وخرج بسرعة ودار الحديث بين الاثنين عرف ان نورا تزوجت وان والده توفي ، اما والدته فهي مع شقيقه الذي يعمل في القاهرة بالسفارة ٠٠ كل شيء انهار ولكنه يسمع صوتها ٠٠

ـ انها هنا منذ طلقها زوجها ٠٠

ـ ماذا ٠٠؟

ـ لقد كانت زيجة خاسرة ارغمها ابي رحمة الله عليه على الزواج بابن عمي ناصر ٠ لتكون زوجة ثانية له فلم تحتمل ذلك واصيبت بانهيار عصبي وادخلناها المستشفى ٠٠

لقد كانت تتمنى الزواج من شقيقه المبعوث للدراسة ·

ـ وانا ··

ـ انت ··؟

لقد وقع · ·في المحضور هل يكشف عن ذاته ·· بهذه الكلمة وشعر ان موسى لم يعط لهذه ـ الانا ـ اي التفات فواصل حديثه محاولا الاستفسار منه عن بقية الاصدقاء والاخوان ··

كان الحديث شيقا ·· وصوتها القادم من فتحات الابواب من خلف السدف يزرع في اعماقه رسوما جديدة ··

ـ وسوف ترحل غدا مع زوجها الذي حضر وتزوجها ·

وقفز من مكانه انه لم يعد مرغوب فيه الان ·· لا بد ان موسى يعرف كل شيء عن غرامه وان نوره باحت له بكل شيء ·· ام ان الصدف هي التي كشفت كل شيء ··

وخرج يجر اذيال الخيبة الذكريات جميلة واجسل منها تقف في كل يوم من الايام القادمة لتقول شيئا يلطف من واقع الايام الكئيبة ··

ـ وهل ترغب في الزواج ··

ـ اجل ··؟

ـ واولادك وزوجتك التي عانت معك ··

ـ سوف اوفر لها كل ما ترغب ··

ـ يعني بعد ان اصبحت ذا ثروة لم يعد لديك اهتمام بمشاعر الاخرين ·

ـ انها حبي ··

ـ انا اعلم ذلك لكن تستطيع ان تقول من هي ··؟

وقف امام النافذة ·· ولمحها كانت هي بذاتها التي استغربت سؤاله واغلقت الباب في وجهه ·· انها نوره تلك الفتاة التي ضاعت منه في الزحام منذ عشر سنوات ··

ـ منذ متى وهي حبك ··؟

ـ منذ عشرين عاما ··

ـ كيف ··؟

ـ تذكر مدينتنا القديمة وتذكر عندما كنا انا وصديقي رشادوابراهيم . . نهرب من ملاحقتك وانت تصر على الذهاب معنا حتى انني اضطررت في اخر الامر الى اخذك معنا في بعض رحلاتنا ·· كان عمرك عشر سنوات حينذاك وكنت تحمل رسائل لها ··

ـ انها ··

ـ هل انت ··

ـ لقد كانت تسكن في البيت المقابل مع شقيقها وزوجته ·· وجدتها ذات يوم تقف امام الباب ·· كانت جميلة بكل معنى الكلمة وما زالت جميلة حتى اليوم ·· انها كما قالت لي عند اول لقاء بعد الغربة ما زالت تنتظرني ·

ـ نوره ·

ـ اجل نوره ··

ـ ولكني اعرفها ··

ـ من خلالي طبعا ·· وغدا سوف نذهب سويا لخطبتها من والدها ··

الساعة الثانية عشر ليلا وكل شيء هادىء هدوءا غريبا ·· بينما الافكار تتفاعل في داخله انها نوره لم يكن يشك في ذلك منذ لمحها وهي تفتح الباب ·· لكن كيف كل هذا يحدث وشقيقه ايضا يعرفها ·· حقا انها من الطائف تلك المدينة الحبيبة التي يغرق فيها عشقا وهياما من اخمص قدميه حتى منبت شعر رأسه ·· لكن كيف ·· ؟

وقفز من فراشه على صراخ ودبيب حركة في الشارع واطل من النافذة كانت النار تلتهم الدار المقابلة ·· بينما الصراخ والعويل يعم الشارع ·· واقبلت سيارات الاطفاء·

وتلتهم النار ثلاثة ارواح من سكان العمارة ، لم يستطيعوا النجاة كالاخرين ··

وانسحب في هدوء ·· لم يحاول معرفة من هم المتوفين · ·انما انحدرت فوق خده دمعة كبيرة · ·لا يدري لماذا نزلت ·· هل هو شعوره بعظمة المأساة أم ان هناك وازع داخلي اغراه بأن يسكبها ·· وعاد الى فراشه ··

مع الكتب

التاريخ العربي ومصادره

للعلامة أمين المدني

— ١ —

كانت امسية حلوة تلك الامسية من امسيات شهر ـ مارس ـ اذار ـ ، التي كنت اعود فيها ادراجي الى البيت ماشيا الهوينا ومتأبطا هذا المجلد الضخم الموسوم بـ: «التاريخ العربي ومصادره» للعلامة السعودي الاستاذ ـ امين المدني ـ حفظه الله ومد في عمره •

و ـ التاريخ العربي ومصادره ـ ، هو الكتاب الثاني في الموسوعة الفذة ـ العرب في احقاب التاريخ ـ التي دأب المؤلف العظيم على اصدارها المجلد تلو المجلد ، متحديا الصعاب المحيطة به سواء من حيث سعة الموضوع وعمقه ، او من حيث الطاقة والجهد المبذول في سبيل ذلك ، سيما وان المؤلف عاد لتأليف هذا الكتاب بعد ثلاثة عمليات جراحية متتابعة اجراها في مدة لا تزيد على خمسة الاشهر ! فاعجب ايها القارىء لهذا الرجل العظيم الدؤوب ، الذي لا يعيقه عن عمله العظيم الخلاق عائق ، فحياه الله وبياه وحفظه ونفع العرب والعروبة في كافة اقطارها بعلمه وادبه وجهده ، فهو قمين بأن ينتفع به وجدير بأن يعم نفعه وفائدته •

والكتاب ، مجلد ضخم يزيد على الستمائة صفحة من القطع الكبير مرتبة على افضل صورة ، ومملوءة بمادة غزيرة تفيض في جوانبها فيض السيل وما كان لمجلد مثل هذا المجلد ان يحتوي على كل تلك المعلومات ، لولا براعة المؤلف في اختصارها وحسن تبويبها وتصنيفها وحذف المكرور منها وتجنب الاطناب والتكرار في كافة فصولها وبحوثها •

أما موضوع الكتاب ، فهو تاريخ تاريخ الامة العربية ، منذ نشأتها حتى اليوم ، أو مسح ببليوغرافي ، لكافة المؤلفات التاريخية ، التي تناولت تاريخ العرب منذ فجر هذه الامة الخالدة حتى يومناهذاوهوبالتالي تبيان وحصر لكافة المصادر التاريخية العربية ،واحياء لكافة القصاصين والمؤلفين والمؤرخين العرب في كافة عصورهم وسائر اقطارهم ويلخص المؤلف العلامة غرضه من مؤلفه هذا فيقول :

« والهدف الذي توخيته والذي يبدو واضحا في كل فصل من فصوله : يتمثل في معرفة مصادر التاريخ العربي من البداية ، فنحن اليوم نرجع ـ اذا ما اردنا الكتابة في قضية من قضايا التاريخ العربي الى الموسوعات التاريخية ونحن اذا ما رجعنا الى الموسوعات التاريخية نراها تستند الى أقوال اوائل الرواد من المفسرين وجامعي السيرة والمغازي وايام العرب •

واشعارها ولغاتها • ونحن اذا ما رجعنا الى اولئك الرواد في تراجمهم نجدهم قد جمعوا اخبار العالم القديم من تراث قدامى الامم ، واذا ما رجعنا الى التراث القديم نجد كل امة من الامم القديمة اخذت ممن سبقها من عوالم الماضي المجهول ما بنت عليه معتقداتها في اصل الخليقة وعالم ما قبل الطوفان ، مما تحدثت به الانبياء والرسل واطلق عليه البحث اسم : ـ التاريخ الديني ـ •

فبناء على ذلك فرض علي البحث التقصي وفرض علي التقصي ان اسير مع المصادر من مراحلها الاولى التي اكتشف مقاماتها من تقدمني من الباحثين ، وكذلك فرض علي البحث أن اعرف حقيقة النصوص: ان افرد لكل مصدر من مصادر التاريخ فصلا خاصا يوضح ما هو جدير بالايضاح ، ويناقش ما هو خليق بالمناقشة والايضاح والمناقشة الزماني بأن اعود الى العصور القديمة ، وانظر بمنظار ابنائها واقف مع ارائهم في كل مكان ظهر فيه نشاط علمي ذو اثر في دعم الدراسات التاريخية وتطويرها ، وابحث معهم في امهات قضايا التاريخ ومصادره •

فعلى هذا الاساس رسمت مخطط هذا الجزء : قسمت

موضوعاته ، وقدمت ما في استطاعة البحث تقديمه لمعرفة مصادر التاريخ العربي ، ومناهل رواده ومراجع المؤلفين فيه ومسالكهم ، واساليبهم ، والجهد الذي بذلوه في تطوير البحث التاريخي كل فيما اتجه اليه واشتغل به » ·

ومن هذه المقدمة السابقة يتبين لنا حرص المؤلف على الوصول الى الحقائق التاريخية بعد مناقشة النصـــوص ، وتبيان صدقها من كذبها ، ومحاولة العودة بالحاضر الــى الماضي ومعايشة الظروف الماضية ، لاستنطاقها كلاما اقرب الى الصدق والواقع فيه الى الزيف والكذب ·

فالمؤلف مؤرخ حقيقي بكل ما في هذه الكلمة من معنــى وبكل ما تتطلب هذه الكلمة من مسؤولية ، لا يكتفي بالنص او الخبر ، ولا يأخذ به على علاته ، بل يضعه على محـــك التجربة ، ويصهره في بوتقة العقل الخلاق المميز الفاعـــل والمنفعل ، ليعود خبرا تاريخيا سويا لا مجرد حكاية تحكى او رواية تروى ، ولا غاية لها الا الامتاع ·

واذا عرف القارىء الكريم ان امته العريقة هـــذه قد دخلت التاريخ من ابوابه العريضة والضيقة منذ اكثر من ثلاثين قرنا ، وانها تركت مدونات حجرية على مقابرهـــا واثارها ، كما تركت مكتبة تاريخية رائعة ، بعدنشأةالكتابة لم تترك مثلها أمة من الامم ، عرف أي رجل هذا المؤلف هو بين الرجال ، واية عزيمة اصيلة تلفه وتحدوه الى اتماممثل هذه الموسوعة العظيمة · انه يغوص الىاعمق اعماق التاريخ العربي ، فيتحدث في فصوله الاثني عشر عن : فكرة التاريخ ومصادره ، التاريخ في القرآن ، الاسفار والتاريخ القديم ، الاساطير والشعر في العصر الجاهلي ، من المدينة بدأ التاريخ وتدوينه في العصر الاسلامي والمدينة المنورة هي المدرسة الاولى في الاسلام · التدوين والمدونات في صدر الاسلام ، مناهـل رواد الثقافة ، المؤرخين العرب ورواياتهم ، مسالك رواد التاريخ ومناهجهم ، الاوائل من رواد التفسير والمغـــازي والانساب في القرنين الاول والثاني من الهجرة · وفي هـذا الفصل يعدد المؤلف الاعلام الذين اعتبرت اقوالهم نصوصا على الشكل التالي : كعب الاحبار ، دغفل النسابة ، عبد الله بن عباس ، عبيد بن شرية ، عروة بن الزبير ، ابان بن عثمان الشعبي ، عامر بن شراحيل ، وهب بن منبه ، عاصم ابن حزم ، موسى بن عقبة الاسدي ، سليمان بن طرخان · ال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، موسى بن عتبة الاسدي ، سليمان بن طرخان · ال للسائب ، محمد الكلبي ، عوانة بن الحكم ، ابو عروة معمر ابن راشد الازدي ، محمد بن اسحاق ، ابو مخنف الازدي ، ابو منذر هشام بن الكلبي ·

أما في الفصل الحادي عشر ، فيدرس المؤلف نقـــاد الشعر الجاهلي ورواة ايام العرب ، ويفسح مكانا لكل من ابي عمرو بن العلاء ، وحماد الراوية ، والمفضل الضبي ، وخلف الاحمر ومعمر بن المثنى ·

وينهي في الفصل الثاني عشر والاخير حديثه عن اعـلام المؤلفين في التاريخ العربي ومناهجهم ، فيتكلم على الواقدي والازرقي ، والبخاري والبلاذري ، ومحمد الشابشي ـ من قدامى المسلمين الذين اعتنوا بتاريخ النصارى ـ ثم علـي المسعودي وابن الاثير ، وابي الفداء ـ الامير والمـــؤرخ والجغرافي والنحوي ـ ·

كما يعود فيورد اسماء كافة المؤرخين المسلمـــين ، كالطبري ، وابن الانباري ، وابن عبد ربه الاندلســــي ، والهمداني والصولي ، وأبي الفرج الاصفهاني ، والاصطخري وصاعد الاندلسي ، ونشوان بن سعيد الحميري · وابن القفطي وابن الاثير ، وابن خلكان ، والمؤرخ السرياني الكبير ابي الفرج بن العبري ، وينهي التعداد والحديث بالمؤرخ العظيم ابن خلدون الكندي ·

ولا ينسى ان يخصص فصلا لدراسة مؤلفات المستشرقين وايراد قائمة بأسماء مؤلفاتهم الكثيرة في التاريخ العربي ·

وبعد هذه المسيرة الطويلة المحفوفة بالمشاق والمغلفة بالجهد والعرق ترى هل رضي المؤلف عن عمله كل الرضا ام بعض الرضا ، ام ان العمل قد هان في عينيه العظيمتين فاذا هو ليس اكثر من لبنة صغيرة في صرح العروبة الخالد علـى الدهر ؟

فاسمعه يقول : « لا اخالني مبالغا اذا قلت ان التاريخ العربي هو في مقدمة التواريخ التي تناولتها دراسات علميا لم تغادر صغيرة ولا كبيرة الا القت عليها نظرة فاحصـــة مستقصية ، وانه على ما بذله جامعو التاريخ العربي من جهد في تقصي الحقائق وفي تحقيق سند الاخبار ، لا تزال الاضواء تسلط على قضايا التاريخ العربي وما زال النقاش فيها يتجدد ، وان التاريخ العربي في مقدمة التواريخ التي لم يهمل الباحثون جانبا من جوانبها ، وانه على ما فقدته المكتبات العربية من المؤلفات التي احصاها ـ ابن النديم . في ـ الفهرست ـ و ـ حاجي خليفة ـ في ـ كشف الظنون فان ما وصل الينا من الموسوعات التاريخية شيء كثير ، وا

في هذا الشيء الكثير الذي وصل الينا مثلا حافلة بكل ما في الحياة الماضية من تجارب ، وما في التجارب من دروس ومواعظ ، وان هذا الشيء الكثير ما زالت تنميه دراسات الاجيال فتضيف اليه موسوعات حافلة بتحقيقات علمية كموسوعة ـ جواد علي ـ و ـ فيليب حتي ـ وغيرهما من علماء التاريخ ٠

ولا اخالني مبالغا اذا قلت : ان النقد على كثرته،وان التحقيق على تعمقه لم يزيلا كل لبس وشك عن تاريخ ارض الانبياء والمقدسات والحضارات ، ارض الطرق التجارية العالمية ، والموانىء البحرية الاستراتيجية ،والمعادن النادرة الغالية ، والانهار التي تفيض خيرا وبركة ـ فما زالت هناك غوامض افسحت مجال النقاش والتحقيق لطلاب الحقائق التاريخية ، وما زالت كل جولة يقوم بها الباحثون المحققون تنتهي بنتائج ذات نفع في معرفة الصوا بوالخطأ في حياة الراحلين الذين ورثنا بعدهم الارض العربية بتاريخها ومقدراتها ، والتي سنورثها الاجيال القادمة كما ورثناها عن اسلافنا ٠

ومن هذا النص نرى اي روح علمية متواضعة ، هي تلك الروح السامية التي يصدر عنها مثل هذا القول ٠٠٠ ولا يسعنا الا ان نعجب لسمو الغاية ونبل الهدف الذي يسعى اليهما هذا المؤلف الكريم،ويتحمل في سبيلهما المشاق والمصاعب ليترك للاجيال القادمة وثيقة تشهد ، ان ارض العروبة لم تنجب في تاريخها الطويل الا العظماء والخالدين والافذاذ من الرجال ، وان هؤلاء الافذاذ لم يستنفذوا القول كل القول بتاريخ امتهم واوطانهم ، وانما تركوا باب الاجتهاد مفتوحا على مصراعيه ، ليدخله كل من يريد ان يجهد وينصب في سبيل اعلاء كلمة الحق ، وتبيان فضائل هذه الامة الشريفة امة القرآن ، وسيدة البيان ، وسابقة كافة امم الارض لكونها الامة التي انجبت سيد الخلق محمدا صلوات الله عليه ، استاذ البشرية في كافة عصورها واجيالها ٠

ولا عجب ان نجد في الخلف الصالح من تستهويه مسيرة السلف الجادة الخلاقة فينحو نحوها ويسير على اثارها مترسما خطاها المباركة ، ولعل في العلامة الجليل ـ امين المدني ـ خير شاهد على صدق ما نقول ٠

ولكن لا يسعنا في نهاية حديثنا هذا الا ان نتساءل فنقول : هل استطاع المؤلف ان يدرك غايته ويستنفذ الحديث عن كافة المؤلفين والمؤلفات التاريخية العربية ؟ المؤلف يجيب نفسه على هذا السؤال بالنفي ، ولعمري ليته فعل ٠ وكأن مساحة الكتاب ضاقت به ، فاختصر كثيرا من المؤلفات الاساسية في هذا الباب ٠ فهو لم يذكر اسم اي مؤلف من مؤلفي الحروب الصليبية على كثرتهم ٠

وكم تمنيت لو انه اشار الى المؤلف الرائع ـ تاريخ الحروب الصليبية ـ للمؤرخ البريطاني الكبير ـ ستيفن رنسيمان ـ فهو فريد في بابه من حيث تقصيه الاخبار،واعتماده الوثيق على المراجع البيزنطية ، والفرنسية والانجليزية والارمنية والسريانية والعربية عن الحروب الصليبية ٠

وكنت وددت لو اشار الى المؤلفات التاريخية الخاصة بالبلدان والمدائن العربية ك ـ تاريخ القدس ـ لعارف العارف ، و ـ تاريخ حلب ـ للشيخ راغب الطباخ ، وتاريخ المعرة ، لسليم الجندي ، وتاريخ حمص ، وتاريخ بعلبك ، وتاريخ الناصرة وتاريخ صفد ، وغيرها من الكتب ٠

ولعله في طبعة ثانية يستدرك ما فاته ، ليكون عمله اقرب الى الكمال ٠

وسبحان الذي له الكمال وحده ـ ٠

واذا كان لا بد لي من كلمة حق في نهاية هذا المطاف فهي انني بدراستي المتواضعة هذه لا استطيع ان اوفي هذا المؤلف العظيم حقه ، فما انا الا كمن يحصب الكثيب بحفنة من رمله ، او يرشق البحر المحيط بملء راحة اليد من مائه٠ وانني لن اوفي هذه الموسوعة حقها الا اذا تكاملت اجزاؤها الخمسة بين يدي ، وعندئذ أعمل فيها العقل وأكد الذهن فضل باحث ومحلل ومناقش،علني بذلك أستطيع أن ارد بعض فضل هذا الرجل علي ، الذي غمرني بفيض معرفته وجزيل اطلاعه وبهرني بموسوعيته وتواضعه ، والى ان تتكامل الاجزاء الخمسة عندنا فحسبنا ان ننتظر مقالة شاملة بعنوان ـ امين مدني وموسوعته التاريخية ـ في عدد اخر من اعداد مجلتنا الزاهرة ـ الثقافة ـ ان شاء الله ٠

التاريخ العربي وجغرافيته

للعلامـة أمين المدنـي

— ٢ —

من الكتب القيمة التي وقعت في يدي منذ زمن ليس ببعيد ، كتاب للعلامة السعودي الاستاذ (أمين مدني) بعنوان « التاريخ العربي وجغرافيته » وهو كتاب ضخم يقع في ـ ٥٨٤ ـ صفحة من القطع الكبير ، وصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٦ سنة م ·

والكتاب عبارة عن جزء من موسوعة تاريخية كبرى تحمل عنوان « العرب في احقاب التاريخ » وهي قسمان ·

أما القسم الاول منها فيتألف من خمسة اجزاء يملأ كل واحد منها مجلدا كبيرا ضخما لا يقل حجما عن الكتاب الذي نعرضه للقارىء في هذه المقالة ، وهو مكرس لعصور ما قبل الاسلام ، وتحمل أجزاءه العناوين التالية :

١ ـ التاريخ العربي وبدايته ·

٢ ـ التاريخ العربي ومصادره ·

٣ ـ التاريخ العربي وجغرافيته ·

٤ ـ الشعوب العربية قبل الاسلام ·

٥ ـ الدول العربية في عصور ماقبل الاسلام وسياستها ·

واذا كنا سنكتفي في مقالتنا المتواضعة هذه بالحديث عن (جغرافية التاريخ العربي) أو (التاريخ العربي وجغرافيته) فما ذلك الا لان الحظ لم يحالفنا في الحصول على الاجزاء الاربعة الباقية من هذه الموسوعة الثرة · ولذا فنحن نعلن منذ البداية أننا لن نستطيع أن نوفي هذا الكتاب حقه مهما أحسنا صنعا لاننا في عزلنا اياه عن اشقائه الاربعة نلحق بها أذى وحيفا اكيدين ، وهو ما كنا نود لو نتجنبه ، ولكن لا حول لنا ولا قوة الا بالله ·

وعلى كل حال فسنحاول في عجالتنا هذه ، أن نلقي ضوءا على هذا العمل العظيم الذي يتصدى له انسان بمفرده في حين تعجز عن صنيعه العصبة القوية من الرجال ·

وقد يزول عجبك عزيزي القارىء اذا عرفت أن المؤلف هو المؤرخ العلامة الاستاذ (أمين مدني) سليل أسرة من أكرم الاسر العربية نجارا ، أسرة معروفة بالفضل والوجاهة ، ولها سابقة في العلم والادب والسيادة والجاه ، نزلت (المدينة المنورة) حرسها الله تعالى ، منذ أزمان فعرفت باسم (آل المدني) نسبة الى مدينة الرسول الاعظم (محمد) صلوات الله وسلامه عليه · وناهيك بالمدينة المنورة من منبت للابطال الميامين ، وحماة للشريعة والدين ، منذ أيام أوسها وخزرجها ، فقصائد شعرائها (حسان بن ثابت) و (كعب بن مالك) و (عبد الله بن رواحه) مازالت ملء سمع الدهور . في الوقت الذي مازال فيه صليل سيوف الانصار من أوس وخزرج يرن في الآذان حتى اليوم ·

ويكفي استاذنا (المدني)فخرا أنهخريج الحرم النبوي الشريف ، جامعة المسلمين الاولى ومهوى أفئدة الملايين ٠

وموضوع الدراسة هو جغرافية الوطن،الوطن العربي الغالي ، وطن الاباء والاجداد ، الوطن الذي لا احلى ولا أجمل ، الوطن الذي ينجب الرجال والعظماء كلما تحركت فيه سعفة نخيل لخطرات النسيم ، او كلما انتقل كثيب بفعل الرياح ٠

فتلك الصحراء الواسعة المترامية الاطراف والمطرز ، بالمدائن والقرى ، ومضارب البدو وواحات النخيل،هي عينها وطننا الذي به نفخر ونعتز ، وهي وحدهاموئل العز والنخوة والمروءات ، مهبط الوحي والتنزيل ٠

الصحراء التي انجبت للبشرية أشرف الخلق واجلهم، جديرة بالاحترام والتقديس بعد الله الذي صانها وحفظها حرة على كر السنين ٠

ذلك الوطن الغالي يستحق بجدارة أن نرفعه على الهامات ، ان نلملم جراحه في حدقات العيون ان نسهر الليالي ونبذل الغالي والرخيص في سبيل الحفاظ عليه واكتناز مأثوراته عن ظهر قلب ٠ فهو الشريان النابض بنسغ الحياة لهذه الامة الشريفة ــ وكنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ــ صدق الله العظيم ٠

ولهذا فاذا ما بذل رجل عظيم كأمين مدني أيامه ولياليه في تأليف هذه الموسوعة الوطنية الخالدة فهو محق لانه يريد أن يجمع الوطن كله في كتاب ، او يجعل الكتاب بذاته هو الوطن ، وحري أن يذيب شمعة عمره ، ليضيء الطريق للاجيال الصاعدة من مواطنيه وهل نحن الا على اثارهم مقتفون ؟

وجزيرتنا العربية كانت وما زالت مجلى طموحات الكثيرين من المؤرخين والجغرافيين والاثريين والرحالة المغامرين ، ومهوى افئدة الكثيرين من ابنائها الذين انتشروا في الكون العريض تحت كل كوكب منذ دمار سد مأرب ، وما زالوا حتى اليوم يتمثلون ببيت شعر قيل منذ الف وخمسماية سنة وكأن صاحبه ما زال حيا بيننا يرزق ٠

من منا ينسى ــ برقة تهمه ــ وهي تلوح كالوشم في ظاهر اليد ، كما يقول ــ طرفه ــ ؟ أو من منا لا يرد غدير ــ دارة جلجل ــ ويتفرج على الصبايا وهن يداعبن الملك الضليل ويداعبهن ، ومن منا لا تدمع عيناه اذا هبت الريح من تلقاء ــ كاظمة ــ او اومض البرق في الظلما من ــ اضم ــ كما يقول البوصيري ٠

ومن منا لا ينثني على كبده اذا هبت النسائم مشبعة بأريج العرار ، عرار نجد وهو ينشد مع ــ الصمة القشيري ــ :

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى
وقل لنجد عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الارض ما اطيب الربا
وما احسن المصطاف والمتربعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني
على كبدي من خشية أن يتصدعا

وألملم طرفي السارح في مجالي الذكريات واعود لاتكلم على الكتاب ٠

يتألف الكتاب في مجموعه من تسعة فصول ، ويتألف كل فصل من عدة بحو ٠

أما الفصل الاول فهو بعنوان ــتقويم الجزيرة العربية ــ ويتفرع الى اربعة بحوث هي :

١ ــ العرب اسم امة والعربية اسم ارض ٠
٢ ــ مهد الساميين ٠
٣ ــ جزيرة العرب وحدودها ٠
٤ ــ مرآة الجزيرة العربية ٠

واذا كانت البحوث الثلاثة الاولى عادية نوعا ما ، فان البحث الرابع يفيض بالمعلومات الجديدة والطريفة في آن واحد ، سيما وان المؤلف يعقد مقارنة طريفة بين

شبه جزيرة العرب ، وجارتها شبه جزيرة الهند· كما يتحدث عن بحيرة في الربع الخالي ماؤها اقل ملوحة من ماء بحيرة لوط في الشمال · وهو في هذا البحث ، يمسح الجزيرة العربية فيتكلم على انهارها وحرارها ونخيلها ، وجمالها وحيوانها ، ومصايفها ، ويتناول الفرق بين سكان الجبال وسكان الاغوار · كما يقدم وصفا دقيقا للهلال الخصيب ومصر ، ويتحدث كذلك عن مناخ الجزيرة العربية بين ماضيها الزمردي المدفون وحاضرها الشاحب الملموس ، كما يشير الى خصب ـ تهامة ـ وعسير النادر المثيل والى ثروات الجزيرة الدفينة وعطاء ارضها الذي لا ينضب ·

ولا ينسى المؤلف أن يذكرنا بأن القرآن الكريم قد أشار قبل ألف وثلاثمائة وتسعين عاما ، ، الى ما يقوله علماء الجيولوجيا اليوم .

وبذلك ينهي الكلام على الفصل الاول ، ليبدأ الكلام على الفصل الثاني وهو بعنوان (أقسام الجزيرة العربية) وينتهي فيه الى الاقتناع بأن كلا من (الهلال الخصيب) (الشام والعراق) ، و (مصر العمليقية) ، هي التتمة الطبيعية للجزيرة العربية .

واذا حدد الهدف أخذ يتكلم على أجزاء الجزيرة العربية جزءا جزءا . فيتكلم في الفصل الثالث على (الحجاز) وفي الفصل الرابع على (نجد) وفي الفصل الخامس على (العروض) ثم في الفصل السادس على (تهامة) وفي السابع على (اليمن) وفي الثامن على (الهلال الخصيب) بقسميه (العراق) و (سورية الكبرى) التي يقسمها بدورها الى ثلاثة أقاليم هي (فلسطين والاردن) و (الشام) و (لبنان) .

أما الفصل التاسع والاخير فيفرده المؤلف للحديث عن (مصر العمليقية العربية) و (مصر العمليقية) اصطلاح يطلقه المؤلف على الزاوية الشمالية الشرقية من (مصر) والمحصورة بين نهر النيل غربا وقناة السويس شرقا والبحر المتوسط شمالا وقناة (أمنيس) القديمة جنوبا .

وهكذا رأينا أن اصطلاح الجزيرة العربية هنا يتسع ليضم كافة بلاد (الهلال الخصيب) وجزءا من (مصر) ويلمح المؤلف الى أن المؤلفين القدامى قد أخرجوا هذه الاقسام الشمالية من صلب الجزيرة العربية لوقوعها تحت سيطرة الفرس والرومان ، في حين هي أرض عربية أصيلة كبقية الاجزاء .

وبعد أن يغمرنا المؤلف بفيض من معلوماته التاريخية والجغرافية القيمة عن وطننا العربي الغالي ، ويبهرنا بسعة اطلاعه وموسوعيته ، يعود في نهاية المطاف ، ليؤكد لنا أن كل جزء من أجزاء هذه الموسوعة قائم بذاته ، ثم يشرح لنا الدوافع التي حدته لتأليف هذا الجزء ، وهي دوافع لا شك نبيلة جملةوتفصيلا ، ويشير بتواضع العلماء الى أن ما وصل اليه البحث في جغرافية الجزيرة العربية هو قليل من كثير .

كما يشير الى أن قصده من وضع هذه الموسوعة هو النقص الكبير الحاصل في الخزانة التاريخية العربية ، لان مؤلفات المؤرخين السابقين ، كابن جرير الطبري ، وابن كثير ، وابن خلدون وغيرهم ، تفتقر الى مقابلة الرواية بالنصوص الاثرية ، في حين جاءت كتابات المؤرخين المحدثين كالمطران (يوسف الدبس) و (فيليب حتي) و (جرجي زيدان) و (جواد علي) مقتصرة في بحثها على أجزاء صغيرة فقط من الجزيرة العربية كتاريخ سورية او لبنان أو غيرهما .

كما أن تلك المؤلفات لم تلتفت لبداية التاريخ العربي في العصور الجاهلية ، ولم تقدم مؤلفات متكاملة لمصادر تاريخ الشرق العربي القديم وعالم ما قبل التاريخ كما أنها لم تتصد لتاريخ العربية ككل .

وكلها مبررات لاشك وجيهة وأصيلة وكافية لاقناع المؤلف الشهم للتصدي لحمل هذه المسؤولية العظيمة في تأليف هذه الموسوعة الضخمة ، واغناء الخزانة العربية بمثل هذا الجهد الرائع المبدع ، الذي ستظل الاجيال العربية الصاعدة تذكره باعتزاز .

واذا كان لي من كلمة حق أقولها من هذه المقالة ، فهي أنني في هذه العجالة لا أستطيع أن أعطي القارىء صورة واضحة عن هذا الكتاب البديع ، كما أعجز عن نقله الى الاجواء العذبة التي ابتدعها المؤلف العبقري ، بسعة اطلاعه وعذوبةأسلوبه وخفة روحه ودقةملاحظته وعظيم غيرته وعميق تحنانه وحبه لموضوعه وبالتالي لوطنه ومواطنيه .

ويظل الكتاب بله الموسوعة واحة غناء لاغنى للمسافر عبر تاريخنا العربي المشرف من أن يعوج عليها ويتفيأ ظلالها ويرتوي بعذب مائها ويتنسم عبق نسيم وردها واسها وخزاماها وعرارها .

هذا وبالرغم من حرص المؤلف الشديد على تنقية كتابه من الاخطاء والشوائب ، يجيء كفلق الصباح أو كاشراقة الشمس ، الا أنه (جل من لا يسهو) .

فقد أخطأ المؤلف باطلاق اسم (حرموق) بالحاء المهملة ، على أعلى جبل في (فلسطين) الشهيدة في حين أن الاسم الصحيح هو (الجرمق) بالجيم الموحدة ، وثقتي بالمؤلف جعلتني أعتبر الخطأ مطبعيا في بادىء الامر ، فاضطررت والحالة هذه الى مراجعة (فهرس البلدان والاماكن) فوجدته يضع الاسم في (باب الحاء)

وعجبت لهذا السهو ، فالجرمق ، جبل مشهور لكونه أعلى قمة في جبال الجليل ، بل أعلى جبل في (فلسطين) الشهيدة كافة ، اذ ترتفع قمته الى ١٢٠٨ أمتار عن سطح البحر . وتطل من عليائها على مدينتي (عكا) و (حيفا) الساحليتين . في حين تقوم الى شرقيه مدينة (صفد) المطلة بدورها على مدينة (طبرية) وغور الاردن ، أما من الشمال الشرقي فتطل على (الجرمق) قمة جبل الشيخ (حرمون) المكللة بالثلج طيلة أيام السنة ، والتي كانت مسرحا للمعارك البطولية الخالدة مع العدو الصهيوني أثناء حرب تشرين خريف عام ١٩٧٣ م .

وجبل (الجرمق) أخذ اسمه ذاك من قبيلة (الجرامقة) العربية التي استوطنت في أعالي الجليل منذ أقدم الازمنة ، وبنت مدينتها التي سميت أيضا باسم (الجرمق) في أعلى نقطة من الجبل ، ولا تزال اثارها باقية الى يومنا هذا .

وهو من أجمل جبال الدنيا منظرا لخضرته الدائمة وقد هيء لي في صباي أن أتسلق سفوحه وأصل الى قمته برفقة زملاء الدراسة في (مدرسة الجش الاميرية للبنين) وبصحبة استاذ من أساتذتي الاجلاء ، ومازلت اذكر الى اليوم وسأظل أذكر ما حييت تلك المناظر الاخاذة التي تخلب الالباب ، وتفتن العقول .

وسفوح الجرمق، مطرزة بالبلدان والقرى العامرة، والتي تعتبر من أجمل مصايف الدنيا ، كالجش ، وسعسع ، والصفصاف . وميرون ، ونحف ، والسموعي ، وغباطية ، وحرفيش ، وبيت جن ، وفراضية ، والرامة وغيرها من القرى الجبلية ، التي تناطح الغمام وتطال النجوم — رد الله غربتها جميعا، فهي ماتزال في أسر الصهيونية الباغية منذ عام ١٩٤٨

وفي الختام لا يسعني الا أن أشير الى كمال الصنعة وغنى المادة ، فالكتاب والحق يقال مصنوع على أكمل وجه وعلى أجمل صورة ، من حيث تبويب المادة وترتيبها ومن حيث تنسيقها وهي بعد مصوغة بأسلوب رشيق لا هو بالصعب ولا هو بالسهل ، ويمكننا أن نسميه السهل المتنع الذي يصعب تقليده الا لجهابذة الاساليب

والكتاب مزود بعد بالخرائط المحكمة الصنع الدقيقة الوضع لكافة أنحاء الجزيرة العربية الخالدة ، هذا اضافة الى الفهارس العديدة المرتبة ، كفهرس الموضوعات وفهرس الاعلام والقبائل ، وفهرس البلدان والاماكن ، ثم ينتهي بجدول للخطأ والصواب . وكل ذلك مدعاة للفخر والاعتزاز ، اذ يحمل في طياته أطيب الدلائل على النفس الصبورة الدؤوبة التي وقفت وراء هذا العمل المبدع الخلاق .

ولكنني وددت لو أن المؤلف الكريم ألحق فهرسا بالمصادر والمراجع ، ليسهل رجوع المحتاج اليها ، سيما وأن مصادر المؤلف ومراجعه تعتبر من أغنى المصادر والمراجع ، منها الحديث الحديث ، الذي لم يجف حبر طباعته بعد ، ومنها القديم القديم العائد الى عصور قديمة .. وقد أحسن المؤلف نخلها ، والاستفادة منها وتقديم الخلاصة الوافية التي تخدم غرضه النبيل .

وأخيرا وليس اخرا — فقد أعود ذات يوم للحديث عن هذه الموسوعة الكنز اذا وضعتها الظروف بين يدي— وليتفضل علامتنا الكبير وليتقبل خالص شكري وامتناني لصنيعه المعجزة ، وذلك أصالة عن نفسي ونيابة عن الاجيال العربية الصاعدة في دنيا العروبة الماجدة ، والتي ستجد حتما في موسوعته الغنية تلك زادا لاينفد على الدهر وذخيرة لا تنتهي طول الزمان ، وسلام عليه في الخالدين ، والحمد لله أولا وأخيرا .

دمشق — خليل خلايلي

(١)

محرر الرقيق

تأليف : محمد حسن عواد

كتاب ادبي من سلسلة ادبية تصدر عن جريدة الاضواء مؤلفه الاديب الكبير محمد حسن عواد ·

يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة ويحتوي بالاضافة الى كلمة الناشرين ، والتعريف بالمؤلف ، والاهداء والمقدمة ··· على بحث تاريخي عن الخليفة سليمان بن عبد الملك الامــــوي ، اكتشاف وتحليل لشخصية انسانية ثائرة ·

وبعد المقدمة يحدثنا الاديب عن خصائص الامويــين ويشير الى نسبهم الشريف وشرفهم الرفيع ايام الجاهليــة والاسلام ومن اي البطون القرشية ينحدرون ، وعن مكانتهم وامتيازاتهم ، وعن رأسهم أبي سفيان وابنه معاوية أحـد كتبة الوحي رضي الله عنهم ويحدثنا عن هذا الاخير وعن دهائه وحلمه وينقل اراء المعاصرين لهم عنهم ثم يعرج على وصف ابنه يزيد وينقل لنا ايضا اراء معاصريه فيه ، ثـــم يحدثنا عن العالم خالد بن يزيد بن معاوية اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء · ثم ينتقل الى الحديث عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وعـــن شاعريته ليخرج لنا بنتيجة ساطعة هي تركز العبقرية في هذه الاسرة الشريفة ·

ثم يورد تسلسلا زمنيا لافرادها الذين حكموا من سنة ٤٠ ــ ١٤٢ هـ ·

ثم ينتقل بعد ذلك الى موضوع البحث وهو الخليفـة سليمان بن عبد الملك محرر العبيد فيحدثنا عن صفاتــــه ومميزاته ليدخل منها الى الحديث عن عصره والطابع المميز له من الناحية الاجتماعية ، ويحدثنا بشكل مفصل عن السمات العامة الفذة التي كان يتحلى بها هذا الخليفة وعن العقلية الجبارة والافكار الخطيرة التي كان يحملها ·

ثم ينتقل الى شريط الحياة هكذا شاء الكاتب ان يسمي هذا الفصل لينفذ منه الى تحليل شخصية هذا الملك الخالـد وتأثيره فيمن عاصروه ومن ولاة وقوادوغير ذلك مــن الفتوحات والسير في توازن للسلوك الاجتماعي ومعاملتـه للاخرين تبعا للاثر الذي طبعت عليه اخلاقه في شتى اشكالها ومختلف الوانها ومظاهرها ·

ثم ينتقل ليحدثنا عن ثقافة هذا الملك وطراز شخصيته وعمق تفكيره وصحة نظره المشهود له بها من المؤرخين وينقل لنا الادلة والشواهد كما فصل في الفصل السابق مدللا على اعجابه الشديد به بما لا يقبل الجدل ويبني اعجابه هذا على اسس ثابتة من وثائق ومستندات تاريخية لا يرقى اليهـــا الشك ، وليس كما يشاع او يقال ·

ثم يأتي الى محور الكتاب الذي انشأه من اجله الا وهو تحرير الرقيق ويستند بذلك الى مراجع تاريخية اثارتـــه ونبهته الى تقصي مضمون هذا الكتاب وهنا يحلق الاستاذ العــواد في الاعتزاز بالتراث الجليل لبني امية والعـــرب كيف لا وهم اجداده الذين حققوا منذ اربعة عشر قرنا من الزمان تحرير العبيد الفكرة التي دوخت العالم ولم ينته منها الا منذ اقل من قرن من الزمن الذي نعيشه اليوم ·

وفي فصل اخر يطنب في الحديث عن عبقرية الشعور والادراك عند مليكه بحاجات البشر والشعور بالجمال علــى اعتبارها من سمات الخليفة العظيم سليمان بن عبد الملك ·

ثم ينتقل الى فصل اخر ليسوق الادلة على عبقرية الارادة ومواقف الحزم التي اشتهر فيها الخليفة العظيم ويتنـــاول نقاطا على غاية من الخطورة هي :

ثم ينتقل الى الحديث عن الدعاوى الباطلة التي لفقها اعداء العرب والامويين بشخصية سليمان ويدافع عن مسألة النهم · وعن الشبهة في موته مسموما · ثم عن اعتــــراف الامويين بعبقريته وتعبيرهم عن الاعجاب به وبشخصيته ·

ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن هذه الشخصية التي استهوت الشعراء واجتذبتهم ويورد لنا نماذج من مدائحهم ·

ويختتم الكتاب بفصل عن يزيد بن المهلب ويقارنـــه بابراهام لنكولن ويربط بينهما على اساس صلتهما الوثيقة بشخصية محرر العبيد كل في زمانه مــع الفارق الزمني ويزيد هذا هو القائد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وزير سليمان الاول وقائده الممتاز وصديقه الاثير ومستشاره الحر الذي لعب دورا هاما على مسرح الدولة الاموية نحو خمس وعشرين سنة من عهد عبد الملك الى عهد يزيد الثاني·

ثم تأتي الصفحة الاخيرة كلمة الختام التي يؤكد فيها وجوب الاعتذار بالتراث التليد الذي على اساسه يجب ان نبني الطارف والجديد ·

واخيرا الفهارس ·

(٢)

معركــة بلا راية

ديوان للشاعر الدكتور غازي القصيبي

معركة بلا راية ديوان شعري انيق الطباعة راهـــي الاثواب للدكتور الشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي يقع في مئة وسبع وسبعين صفحة · مطبوع في بيروت عام ١٩٧١

وقدا هدى الديوان ــ الى ام يارا ــ وزين صدره بكلمة ومهورة صفحته الاولى بدمغة ــ ريعها للعمـل الفدائـي ـ شكر للصديق الفنان عبد الله المحرقي على هديتيه اللتين تظهران على غلاف وظهر الديوان ·

تبدأ قصائد الديوان بقصيدة ــ معركة بلا رايـة . التي سمي باسمها الديوان ، وهي من الشعر الحديث الذي يعتمد على التفعيلة ، هي صفة تلازم معظم قصائد الديوان التي تبلغ اثنتين وثلاثين قصيدة موزعة على مختلف الاغراض والمواضيع ، فيها اثنتا عشرة قصيدة يلتزم فيها الشاعـــر البحور الخليلية الخفيفة ، وبعضها الاخر تتقاسمه البحور الخليلية وشعر التفعيلة الواحدة ·

والسمة العامة للقصائد هي الاتكاء على الايحاءات التي تثيرها الكلمة الخفيفة الموحية ، واللغة الشعرية السهلة البعيدة عن الغموض ، والموسيقى الرقيقة التي تحدثها ايقاعات التناغم الداخلي من ارتباط الالفاظ المعبرة بوضوح عن المعاني التي قلما تعمد الشاعر الاتجاه بها نحو الغموض والرمزية بالاضافة الى ومضات رائعة تنفجر على شفاه حروف بعض القصائد وتحتويها موسيقى الابيات الخارجية على ايقاعات التفعيلات التي اختارها الشاعر لقصائده ويعتبر الديوان بأجمعه نقلة فنية طارفة في شعر الشعراء المحدثين في المملكة العربية السعودية تلح بحدة واصرار على ابراز هذه السمة في كل قصائد الديوان ، وكأن لسان حاله يقول نحن فرسان في كل ميدان وهذا هو ميدان سنثبت اصالتنا فيه ·

(٣)

من أحاديث السمر
تأليف : عبد الله بن محمد بن خميس

من احاديث السمر الجزء الاول من مجموعة قصصية من قلب الجزيرة العربية كما شاء المؤلف عبد الله بن محمد بن خميس أن يسميها ، وقد صدرت الطبعة الاولى عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م والامل معقود على اتمام اجزائه الاخرى ·

يقع الكتاب في مئتين وثمان وخمسين صفحة من القطع الكبير على ورق صقيل ابيض وبأحرف كبيرة واضحة لتريح النظر وتطرب النفس · ويشتمل هذا الكتاب على احد عشر موضوعا هي على التوالي :

مثل وقصة ، وفاء ، نخوة ، شمم ، كرم وكرماء ، فخر وشجاعة ، قصة حب ، شرف ومراقبة لله ، الجوار واكرام الضيف ، عادات كريمة متفرقات ··

وكل موضوع من هذه المواضيع يتألف من مجموعة من

القصص الفريدة · ينتظمها ذوق الاديب عبد الله الذي يبدو لنا من خلال كتابته واسلوبه عربي الشمائل قومي النزعة متعصبا عن قناعة لعروبته ودينه لا يزعزعها الحدثان

ويريد ان ينقل لنا هذه القناعة لتسكن في خواطرنا ولا يسع القارىء الا ان يشاطر هذا الكاتب المبدع ايمانه العميق بمثل الامة العربية المجيدة التي قال عنها اصدق القائلين ـ وكنتم خير أمة اخرجت للناس ـ فهاهو الاستاذ عبد الله بن محمد بن خميس يتنقل بين مضارب العرب في البادية ليضع امام أعيننا صورا من الشمم والفخار والكرم والمروءة والوفاء والنخوة والشجاعة وخشية الله وحماية الجار واغاثة الملهوف وقصص الحب العابقة بالشرف ماثلة امامنا رؤيا العين وتظل تتحرك في خواطرنا وتسكن في نفوسنا فلا انعتاق لنا من سحرها وروعتها مما يجعلنا نتسامى علاء وفخارا في مآثر هذه الامة العربية الشريفة التي تركت من القيم والاخلاق والمبادىء ما يكفل استمرارها على كر الزمان وتعاقب الخطوب مهما ادلهمت المصائب وتعاونت احداث الدهور · وسنظل بشوق لا يوصف حتى يصلنا الجزء الثاني والثالث باذن الله ·

(٤)

قطرات من ظمأ
ديوان للشاعر الدكتور غازي القصيبي

قطرات من ظمأ ديوان شعري غزلي يرفل بالزينة الباذخة وتتقطر الاناقة من اعطافه . يعلو غلافه ويزينه اسم الشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي بحروف بيضاء **تتلألأ على غلافه كهمسات الحلى · ويقع الدوان في مئة** وثلاثين صفحة من الورق الاخضر الفاتح الجميل الذي يضفي على الديوان مسحة من العذوبة والجمال تضاف الى رقة وروعة المعاني الحبيبة التي يضمها الديوان بين دفتيه بوله واصرار كما تضم الصدفة على لآلئها الثمينة الغالية تصديره سنة ١٩٦٥ م ·

يتصدر الديوان اهداء ـ الى عادل و نبيل ـ واعتقد انهما نجلا الشاعر ادامهما الله وردتين تزينان عمر الشاعر كما زينتا صدر ديوانه · ثم تأتي القصيدة الاولى بعنوان ـ قطرات من ظمأ ـ وكأن هذه الطريقة سمة تسم دواوين الشاعر اذ يطلق على دواوينه عناوين قصائدها الاولى ·

والديوان يحمل عنوان القصائد فيها من الشاعرية والوجد والجوى ما يرتفع بها الى سماء الحب اللازوردية الملونة بألوان قوس قزح فمرة تقع على قصيدة بعنوان ـ أغنية قبل الرحيل ـ ومرة على ـ بلا موعد ـ ومرة ثالثة ـ عيناك ـ وتارة ـ بعد الربيع ـ ونقفز معه على اكتاف غيمة لنطير الى قصيدة بعنوان ـ كرستينا ـ مرة اخرى نمتطي ثبج البحار مع قصيدة بعنوان ـ لوس انجليس ـ ·

وتعتور الديوان أنغام البحور الخليلية الخفيفة واحيانا اخرى انغام الشعر الذي يعتمد التفعيلة الواحدة المتواترة الايقاعات بشكل يطرق القلب فتدخله بلا استئذان ومرة تسربل النفس بديمة من دفقاتها الموسيقية وطاقاتها التعبيرية التي تهز المشاعر وتخلب الالباب ·

الجامعات في المملكة العربية السعودية

أخذت النهضة التعليمية سماتها البارزة في المملكة العربية السعودية، منذ توحيد البلاد كلها في ظل الحكم السعودي ، فقد انصرفت الاذهان الى ضرورة رفع مستوى الفرد علميا وفكريا وثقافيا .

ولقد عانت مسيرة هذه النهضة صعوبات جمة ، أهمها قلة الموارد في البداية ، وتفشي الجهل بين سكان الريف والبادية ، وحتى المدن ، ذلك لان العهد العثماني لم يشأ أن يفتح مدارس الا في بعض المدن التي لم تغن شيئا ، ولم تحقق أي هدف ، وكان التعليم في ذلك الحين يعتمد على الكتاتيب التي تدرس القرآن الكريم والكتابة وشيئا من الحساب ، وعلى حلقات الدرس في الحرمين الشريفين وفي بعض المساجد في المدن ، وكلها كانت قائمة على جهود فردية رعاها علماء أجلاء . .

وبذلت الدولة العربية السعودية جهودا مكثفة ، ضمن خطط مدروسة ، لترسيخ قواعد التعليم في مرحلتيه الابتدائية والثانوية ، وقد أعطت هذه الجهود ثمرة يانعة ، فكانت قاعدة راسخة وأساسا متينا لبناء التعليم العالي في الجامعات .

وأصبح في المملكة العربية السعودية اليوم ست جامعات ، تتبعها كليات عديدة ، تدرس مختلف العلوم من نظرية وانسانية وعلمية ، ولقد روعي في توزيع الجامعات وكلياتها واختصاصها ، حاجة البلاد لمزيد من المتخصصين، مثلما روعي تكافؤ الفرص لكل المواطنين يتمون تعليمهم الجامعي في أقرب مكان من سكنهم، ونجد أن الدراسات والبحوث الاسلامية والعربية تنال عناية أكبر وأشمل ، ليس على حساب العلوم والدراسات الاخرى ، وانما أخذت هذه قسطها الاوفى أيضا من الاهتمام والعناية ، بغية تحقيق اكتفاء ذاتي من المدرسين والاساتذة والمتخصصين في مختلف المجالات .

١ ـ جامعة الرياض

أحدثت جامعة الرياض في عام ١٣٧٧ هـ ، فقد بدأت بكلية واحدة ، هي كلية الآداب ، ثم كلية العلوم في سنة ١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ هـ ، ثم توالى احداث الكليات ، حتى أصبحت الجامعة اليوم تضم اثني عشرة كلية هي :

(الآداب ـ العلوم ـ الصيدلة ـ التجارة ـ الزراعة التربية ـ الهندسة ـ الطب ـ طب الاسنان ـ اللغة العربية ـ علوم التمريض) . وهذه الكليات قائمة في مدينة الرياض ، وثمة كلية للتربية أخرى في مدينة ابها تتبع جامعة الرياض .

تأخذ الجامعة في جميع كلياتها بالنظام العقلي ، عدا كلية الطب ، وتختلف مدة الدراسة والعبء الدراسي ، من كلية الى أخرى .

وتحظى الدراسات العليا باهتمام ادارة الجامعة ، فهي تمنح الماجستير والدكتوراه ، ومدة الدراسة للحصول على الماجستير سنتان، والدكتوراه ثلاث سنين على الاقل من تاريخ تسجيل الطالب للحصول على الدرجة . وفي كل كلية أقسام متعددة .

فكلية الآداب ـ تضم أقساما هي : (اللغة العربية وآدابها ، اللغة الانكليزية وآدابها ، التاريخ ، الجغرافيا

الاعلام «الصحافة والاذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة» الدراسات الاجتماعية) .

وكلية العلوم فيها أقسام هي : (الفيزياء ، الكيمياء النبات ، الحيوان ، الجيولوجيا والرياضيات) .

وكلية الزراعة تضم أقساما هي : (الاقتصاد الزراعي والاجتماعي والريفي ، وقاية النبات ، الصناعات الغذائية ، الانتاج الحيواني ، الانتاج النباتي التربية واستصلاح الاراضي ، الهندسة الزراعية) .

وكلية التربية ، فيها أقسام هي : (التربية ، علم النفس ، الدراسات الاسلامية ، المناهج وطرق التدريس ، التربية النفسية) .

كذلك جميع الكليات يتفرع منها عدة أقسام . يحصل المتخرج من كل كلية ، بعد انتهاء دراسته على الاجازة « الليسانس » .

٢ ـ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

كان معهد الرياض العلمي هو القاعدة الاساسية لانشاء هذه الجامعة ، في عام ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠ م . وتوالى احداث اكليات الاخرى .

ولهذه الجامعة مكتبة مركزية كبرى ، ولكل كلية مكتبة خاصة بها ، تضم كثيرا من الكتب والمراجع للعلوم التي تهتم بها ، والتي يحتاج اليها الاستاذ والطالب .

وتتبع هذه الجامعة الكليات التالية :

١ ـ المعهد العالي للقضاء ـ تأسس في عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ م ، وهو متخصص بالدراسات العليا ، ويتخرج منه القضاة ، ويقبل فيه السعوديون حملة الشهادات العالية من احدى كليات الشريعة ، وممن ليس لديهم مانع شرعا من تولى مناصب القضاء .

ويمنح هذا المعهد الماجستير ، ومدة الدراسة فيه سنتان ، واحدة تمهيدية والثانية لاعداد الدراسة ، ويمنح ايضا الدكتوراه ، بعد الماجستير ، ومدة الدراسة للحصول عليها سنتان .

وفي المعهد قسمان : السياسة الشرعية والفقه المقارن .

٢ ـ كلية الشريعة في الرياض ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م وهي متخصصة بعلوم الشريعة الاسلامية ، وتدرس ـ الفقه ، اصول الفقه ، الثقافة الاسلامية ـ ومدة الدراسة فيها اربع سنوات ، وهي تعنى ايضا بالدراسات العليا ، فتمنح الماجستير والدكتوراه .

٣ ـ كلية اللغة العربية ، احدثت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م ، وهي تعنى بالدراسات المتخصصة باللغة العربية ، وما يتصل بها من علوم ومعارف ، كالنحو والصرف وفقه اللغة والبلاغة والنقد ، والمكتبات ، وتمنح اجازاتها بعد اربع سنوات من الدراسة في اللغة العربية او علوم المكتبات .

وتعنى ايضا بالدراسات العليا ، فتمنح الماجستير بعد الليسانس ، والدكتوراه بعد الماجستير ، ومدة الدراسة في كليهما سنتان ، واحدة تمهيدية ، والثانية لاعداد الرسالة .

٤ ـ كلية اصول الدين : وقد انفصلت عن كلية الشريعة ، في عام ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ وتعنى بمصادر الاسلام الاصلية واسسه وقواعده العامة، ولها قسمان ـ الكتاب والسنة ، والعقيدة ـ وتمنح الليسانس ، وتعنى بالدراسات العليا، فتمنح الماجستير والدكتوراه.

٥ ـ كلية الدراسات الاجتماعية : احدثت في عام ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ ، وقد استقلت ايضا عن كلية التربية والعلوم الاجتماعية ، وتهدف الى تخريج المختصين في الدراسات الاجتماعية والانسانية ، وتعنى ايضا بالدراسات العليا ، فتمنح الماجستير والدكتوراه في مجال اختصاصها .

٦ ـ المعهد العالي للدعوة الاسلامية في الرياض وقد تأسس في عام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م لخدمة الدعوة الاسلامية وتكوين جيل من الدعاة الاسلاميين على درجة كافية من الكفاءة والوعي ، وهذا المعهد متخصص بالدراسات العليا ، فيقبل فيه خريجو الجامعات الاخرى ، ويمنح الماجستير والدكتوراه ايضا في الحسبة ووسائل الدعوة ، والاعلام .

٧ ـ كلية الشريعة واللغة العربية في القصيم ، وكلية الشريعة واللغة العربية في ابها ، وتهدف هاتان

الكليتان الى تخريج اجيال من الذين نالوا حظا وافرا في العلوم الشريعة والعلوم الاسلامية ، واللغة العربية .

٣ ـ الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

انشئت الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م ، وهي مؤسسة اسلامية عالمية ، تعنى بالدراسات الاسلامية والعربية .

تمنح المتخرج منها الاجازة ـ الليسانس ـ ، ونظام الدراسة فيها سنوي مدتها اربع سنوات ، وفيها قسم مستقل للدراسات العليا في السنة والفقه واصول الفقه والتفسير ،

وتمنح الدرجة العالمية ـ الدكتوراه ـ . وللجامعة مكتبة مركزية ، ولكل كلية مكتبة خاصة تضم كثيرا من الكتب والمراجع في العلوم التي تختص بها .

في الجامعة خمس كليات ، هي :

١ ـ كلية الشريعة ، وقد انشئت في نفس العام الذي انشئت فيه الجامعة ، وهي تعنى بدراسة الفقة واصوله ، والتفسير والحديث والتوحيد والعلوم العربية والاجتماعية واللغة الانكليزية والفرق والمذاهب ، ومناهج البحث .

٢ ـ كلية اصول الدين : وقد انشئت في عام ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م ، وتعنى بدراسة تفسير القرآن الكريم ، والحديث ، والتوحيد ، كما تعنى بدراسة الفقه واصوله والعلوم العربية والاجتماعية ، والاديان والمذاهب ومناهج البحث واللغة الانكليزية .

٣ ـ كلية القرآن الكريم انشئت في عام ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م . وتعنى بدراسة العلوم القرآنية ، والتفسير والحديث والتوحيد واللغة العربية والاديان والمذاهب ومناهج البحث .

٤ ـ كلية اللغة العربية والاداب وقد انشئت في عام ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ، وتعنى بدراسة اللغة العربية وآدابها ، مع دراسات في التفسير والحديث والتوحيد والفقه واصوله والعلوم الاجتماعية ومناهج البحث واللغة الانكليزية .

٥ ـ كلية الحديث الشريف : وقد ناشئت في عام ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م وتعنى بدراسة علوم السنة النبوية ، مع دراسات في التفسير والتوحيد ، والفقه واصوله ، واللغة العربية ، ونظام الاسلام وحاضر العالم الاسلامي وطرق الدعوة والتدريس .

٤ ـ جامعة البترول والمعادن في الظهران

انشئت هذه الجامعة في عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣م في مدينة الظهران ، وهي تختص بكل ما يتصل بالدراسات والبحوث المتعلقة بالبترول والمعادن، واعداد المتخصصين في هذه المجالات ، وفيها اربع كليات ، هي:

١ ـ كلية العلوم الهندسية .
٢ ـ كلية الهندسة التطبيقية .
٣ ـ كلية العلوم .
٤ ـ كلية الادارة الصناعية .

٥ ـ جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية

أنشئت هذه الجامعة في عام ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م وكلياتها موجودة في الدمام وفي الاحساء وهي :

١ ـ كلية الطب والعلوم الطبية في الدمام ، وهي مجمع ـ طبي ـ ، للتدريس .

وفيها كلية الطب البشري ، وكلية طب الاسنان ، ومدرسة للتمريض ، واخرى للمساعدين الصحيين ، ولكل كلية منها ، ثلاثة فروع هي ـ ١ ـ استمرار التعليم . ٢ ـ التعليم العالي والاختصاص ، ٣ ـ الابحاث .

وكليات الطب مكيفة حسب احتياجات المملكة العربية السعودية ، ومدة الدراسة فيها سبع سنوات اما طب الاسنان فمدته ـ ٥ ـ سنوات ، وثلاث لمدرسة التمريض ، واثنتان لمدرسة المساعدين الصحيين .

٢ ـ كلية العمارة والتخطيط ، في الدمام : وهي تدرس هندسة العمارة وعلوم وتكنولوجيا البناء والتخطيط العمراني وتنسيق المواقع والعلوم الهندسية والرياضيات والفيزياء وتنظم الكلية، برنامجا للدراسات العليا . وفي الكلية وحدة للخط العربي ويجري انشاء معمل للصوت والتصوير ، وللكلية مكتبة تضم كثيرا من الكتب والمواجع في اختصاصها .

٣ ـ كلية العلوم الزراعية في الاحساء ، وتمنح البكالوريوس في اختصاصات ثلاثة هي ـ المحاصيل الزراعية ـ وقاية النبات ـ دواجن وانتاج حيواني ـ .

وفيها قسم للفتيات يدرسن فيه الاقتصاد المنزلي في بناء مستقبل .

٤ ـ كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية في الاحساء : وفيها دراسات قبل الاكلتيكية ، والايكلكية المساعدة والاكلنيكية ، والثروة الحيوانية ـ .

نظام الدراسة فيها فصلي ومدته خمس سنوات يحصل المتخرج منها على البيكالوريوس .

٦ ـ جامعة الملك عبد العزيز

انشئت هذه الجامعة في عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م وهي تضم ثماني كليات ومعهدين ، موزعة في مكة المكرمة وجدة . وهي :

١ ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية : وقد انشئت في مكة المكرمة عام ١٩٦٩ ، وفيها ثلاثة اقسام لتدريس الشريعة والتاريخ الاسلامي ، واللغة العربية .

٢ ـ كلية التربية : وقد انشئت في مكة المكرمة عام ١٣٨٢ ، وفيها اقسام علمية كالفيزياء والرياضيات والكيمياء ، واقسام نظرية ، كالتربية وعلم النفس والجغرافية واللغة الانكليزية .

٣ ـ كلية الاقتصاد والادارة ، انشئت في جدة عام ١٣٨٨ هـ .

٤ ـ كلية الاداب والعلوم الانسانية ، تأسست في جدة عام ١٣٨٩ هـ .

٥ ـ كلية العلوم ، وقد تأسست في جدة ايضا عام ١٣٩٢ هـ .

٦ ـ كلية الطب ، وتأسست في جدة عام ١٣٩٥ هـ .

٧ ـ كلية الهندسة وتأسست في جدة عام ١٣٩٥ هـ .

٨ ـ كلية التربية ، وقد تأسست في المدينة المنورة، وقد بدأت الدراسة فيها عام ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨هـ ومن المنتظر ان يتم تكامل اقسامها العلمية والنظرية على مراحل . وسيكون فيها دراسات عليا ، بدءا من المرحلة الثانية ، وتمنح الدرجات العلمية الاتية :

١ ـ دبلوم في التربية والتدريس وعلم النفس .
٢ ـ ماجستير في التدريس .
٣ ـ دكتوراه في الفلسفة .

ويتبع هذه الجامعة معهدان :

١ ـ معهد الجولوجيا التطبيقية : وهو في جدة ويشترط للانتساب اليه حصول الطالب على مؤهل عال مناسب . ويمنح الماجستير في اختصاصه ، ومدة الدراسة سنتان ، احداهما تمهيدية ، والثانية لاعداد الرسالة .

٢ ـ معهد الارصاد الجوية : وهو في جدة ايضا ، وشروط الانتساب اليه ، نفس شرط معهد الجيولوجيا والدرجة التي يمنحها ومدة الدراسة فيه ، هي نفسها في معهد الجيولوجيا التطبيقية .

الامور المشتركة في الجامعة

يتمتع الطالب في جميع هذه الجامعات بمزايا معينة ، وقد تختلف بين جامعة واخرى ، ولعل اهم المزايا للطلاب هي :

١ ـ الانشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية .
٢ ـ الرعاية الطبية والنفسية .
٣ ـ التغذية باسعار رمزية .
٤ ـ مكافآت شهرية لجميع الطلاب المنضمين ، وقد تصرف مكافآة للطالب المغترب حين قدومه ، وتصرف ايضا لطالب المنحة اما علاوة شهرية على منحته كبدل للسكن ، او اسكانه مجانا طوال مدة المنحة . واذا كان الطالب متزوجا ، فيعطى تذاكر سفر مجانية له ولزوجته ولطفلين دون سن البلوغ،وتصرف له مكافآت اخرى للملابس وتضاعف للمتزوج ، فضلا عن تمتع طالب المنحة بما يتمتع به الطالب العربي السعودي من الحقوق والواجبات اثناء وجوده في الجامعة ، ويمنح كافة الطلاب السعوديين تذاكر سفر الى مقر اقامتهم والعودة الى الجامعة . وللطلاب حق في الحصول على الكتب الجامعية وبعض الادوات التي تعينه على دراسته باسعار منخفضة .
٥ ـ الدراسة في الجامعات مجانا ودون رسوم .
٦ ـ امكانية الانبعاث حين التخرج للطلاب المتفوقين الذين يختارون للعمل في الجامعة كموفدين ، ليعملوا كأعضاء في هيئة التدريس .

أخبار الأدب في المملكة العربية السعودية

ـ في سلسلة المكتبة الصغيرة التي يصدرها في الرياض الاستاذ عبد العزيز الرفاعي ، صدرت دراسة تحليلية لحياة وشعر الشاعر العربي السعودي حمزة شحاتة من تأليف الاستاذ عزيز ضياء .

ـ « العقوبات في الاسلام » عنوان الرسالة التي أعدها عبد الرحمن بن عبد العزيز الداوود لنيل الشهادة العالية من كلية الشريعة في جامعة الرياض ، وحاز فيها درجة الامتياز ، بحث فيها العقوبات في الاسلام التي جاءت لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع معا .

ـ صالح بن عبد الله الفوزان الاستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة محمد بن سعود الاسلامية صدرت له الطبعة الثانية لدراسته النقدية لكتاب « الحلال والحرام في الاسلام » الذي ألفه الشيخ يوسف القرضاوي .

● « ذكريات » كتاب من تأليف الاستاذ أحمد علي صدر عن نادي الطائف الادبي ، سرد فيه المؤلف ذكرياته القديمة من خلال رحلاته ولقاءاته مع أصدقائه وعارفيه

● صدر للدكتور أحمد محمد الضبيب الاستاذ المشارك بكلية الآداب بجامعة الرياض كتاب عنوانه « آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ، وهو سجل دقيق لما نشر من مؤلفات الشيخ المصلح الكبير وحدد تواريخ وأماكن طباعتها ، ويشمل كل ماكتبه الشيخ من رسائل وفتاوى .

● رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية أصدرت مجلة فصلية اسمها (مجلة البحوث الاسلامية) تعنى بالبحوث الاسلامية وبمتابعة كل ما يكتب عن الاسلام بأقلام أجنبية فتعرفه وتنقده ، يرأس تحريرها الشيخ عثمان الصالح

● « قصص القرآن » عنوان الرسالة التي تقدم بها جار الله بن سليمان الخطيب الى كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لنيل الشهادة العالية ، وهي بحث ودراسة تحليلية عن معنى القصة وعناصرها وأنواعها في القرآن الكريم .

● الدكتور أحمد حسن فرحات الاستاذ المساعد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حقق كتاب (الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه) من تأليف العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب العتيبي المتوفى سنة ٣٤٧ هـ .

● تقيم جامعة الرياض في شهر جمادى الاولى ـ نيسان من هذا العام ، الندوة الثانية للشعر النبطي ـ اللهجة العامية في العربية السعودية ـ برعاية سمو الامير سلطان بن عبد العزيز .

● نال هذا العام درجة الماجستير في التربية من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة أربعة طلاب ، وفي علم النفس طالبتان ، وطالبة ثالثة في المناهج وطرق التدريس .

● الاستاذ محمد حسن بريغش صدرت له عن مكتبة الحرمين في الرياض الطبعة الثانية من كتابه (أبو بصير .. قمة في العزة الاسلامية) تناول فيه حياة واحد من صحابة الرسول العظيم محمد (ص) الذي صبر على أذى قريش ، وقد حبسته عن الهجرة الى مكة ، وللمؤلف نفسه صدرت الطبعة الثانية من كتابه (مصعب بن عمير) الداعية المجاهد . درس فيه حياة هذا الصحابي ومعاناته من شظف العيش وهجرته وجهاده وللمؤلف كتاب ثالث صدر بعنوان (ظاهرة الردة في المجتمع الاسلامي) حلل فيه ظاهرة الردة الاولى ودرس الامور التي سبقتها ورافقتها وما نتج عنها .

● درجة الدكتوراه منحت من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة الى السيد شرف علي الشريف الدارس بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة ، كان موضوع رسالته (الاجارة الواردة في عمل الاشخاص) وهي فرع من فروع الفقه الاسلامي .

● « علم ادارة الافراد » من تأليف معالي الاستاذ عبد الوهاب أحمد عبد السميع وزير الحج والاوقاف صدر عن دار صادر في بيروت ، وهو بحث ودراسة عن

تطور علم ادارة الافراد والتحليل المهني للوظائف وتنظيم المؤسسات وغير ذلك .

● « الشوارد » مختارات من الشعر العربي القديم اختارها الاستاذ عبد الله بن خميس .

● « الدراسات القرآنية المعاصرة » عنوان كتاب ألفه محمد بن عبد العزيز ، صدر عن مطابع الرياض . هو عرض للدراسات المتصلة بالقرآن الكريم ، نال به مؤلفه الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الرياض

● « الحج في الادب العربي » عنوان كتاب للاستاذ عبد العزيز الرفاعي صدر في سلسلة المكتبة الصغيرة ، تحدث فيه عن الحج في اللغة وفي القرآن الكريم ، وأثره في الشعر الجاهلي والاسلامي .

● « الموسوعة الادبية » من تأليف عبد السلام طاهر الساسي ، صدر عن مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة في أربعة أجزاء ، تحدث فيه عن أدباء وشعراء من المملكة العربية السعودية .

● الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف حقق كتاب (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور) المتوفي سنة ١٠٦٧ هـ وهو من أبناء حوطة سدير .

● « جدران الصمت » عنوان مجموعة شعرية للشاعر محمد العامر الرميح ، تضم عددا من القصائد ، وقد تأثر الشاعر بشعراء الغرب الرمزيين تأثرا واضحا في الشكل والصورة .

● الاستاذ عبد الله بن سعد الرويشد صدر له كتاب عنوانه « أيام في تونس » هو من أدب الرحلات تحدث فيه عن مشاهداته وانطباعاته خلال رحلته الى تونس .

● « حجة النبي » عنوان كتاب من تأليف الاستاذ أحمد عبد الغفور العطار ، صدر عن وزارة الحج تحدث فيه عن حجة الوداع في السنة العاشرة ، وتحدث أيضا عن مكة المكرمة والمدينة المنورة .

● « البحث عن ابتسامة » مجموعة قصصية للاديب الاستاذ محمد المنصور الشقحاء ، صدرت عن نادي الطائف الادبي ، تضم عشرين قصة قصيرة استوحاها من بيئته ، وصدرت للمؤلف نفسه مجموعة شعرية عنوانها (معاناة) عن نادي الطائف الادبي .

● شاعر الجنوب الاستاذ محمد علي السنوسي ، أصدر له نادي جازان الادبي في مطبوعاته مجموعة شعرية بعنوان (الينابيع) ، تضم ستا وثلاثين قصيدة ، يمتاز شعر هذا الشاعر بالشفافية والاصالة ومتانة الاسلوب

● الدكتور غازي القصيبي وزير الكهرباء في المملكة العربية السعودية شاعر وجداني ، صدرت له مجموعتان شعريتان ، الاولى بعنوان (معركة بلا راية) تضم ١٣ قصيدة من الشعر القومي والوجداني ، وعنوان الثانية (أبيات غزل) وهي من الشعر الوجداني ، يتميز الشاعر بقوة التعبير وشفافيته ، وبصفاء الوجدان الشعري ، وروعة الصورة وحداثتها .

● صدر عن نادي المدينة المنورة الابي كتاب عنوانه (ذكريات طفل وديع) للاستاذ عبد العزيز الربيع أهداه الى ابنه ، تحدث فيه عن ذكريات أيام الطفولة والصبا والشباب .

● الاستاذ محمد حسن عواد أحد كبار أدباء المملكة العربية السعودية غزير الانتاج ، متمكن من المادة التي يكتب فيها ، وهو أحد مؤسسي نادي جدة الادبي ، صدرت له عدة مؤلفات ، منها :

- « في الافق الملتهب » مجموعة شعرية ضمت عددا من القصائد المقفاة والمرسلة .

- « الساحر العظيم » قصيدة طويلة من ٥٦٠ بيتا وأربعين مقطعا .

- « رؤى أبولون » مجموعة شعرية صدرت في القاهرة .

- « عكاظ الجديدة » قصيدة واحدة ، صدرت عن نادي جدة الادبي .

« المنتجع البنفسجي » صدرت عن نادي جدة الادبي .

- « محرر الرقيق » درس فيه حياة الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك ، وحلل فكره وجهوده في تحرير الرقيق .

● « وداعا أيها الشعر » تأليف الاستاذ أحمد محمد جمال صدر في مطبوعات نادي مكة الادبي ، يضم قصائد ومقالات متفرقة .